سراج الدين يتحدث اليوم فى سمنود احتفالا بذكرى سعد والنحاس

○ رئيس الوفد يتناول فى خطابه الهام الموقف الداخلى وأسباب مقاطعة انتخابات الشورى
○ الاحتفالات الشعبية اليوم فى سمنود وبعد غد فى القاهرة والخميس القادم فى ادكو

فؤاد سراج الدين


● الخميس ١٦ من ذى الحجة ١٤٠٦ هـ - ٢١ أغسطس ١٩٨٦م ● السنة الثالثة - العدد ١٢٨ ●

AL - WAFD, 21 AUGUST 1986, NO . 128

الوفد

الحق فوق القوة والأمة فوق الحكومة - سعد زغلول

رئيس مجلس الإدارة: محمد فؤاد سراج الدين
رئيس التحرير: مصطفى شردى

١٥ قرشا

يوجه فؤاد سراج الدين رئيس الوفد، مساء اليوم الخميس، خطابا سياسيا هاما إلى الأمة، وذلك فى المؤتمر الشعبى الكبير، الذى يقام فى الساعة السابعة بمدينة سمنود بمحافظة الغربية، احتفالا بذكرى الزعيمين خالدى الذكر سعد زغلول ومصطفى النحاس. كما تحتفل لجان الوفد العامة فى المحافظات بهذه الذكرى، بإقامة مؤتمرات شعبية يتحدث فيها قادة الوفد عن نضال الزعيمين الخالدين، من اجل تحقيق حرية مصر واستقلالها منذ ثورة ١٩١٩. ويقام ايضا احتفال كبير مساء بعد غد السبت بميدان التحرير بجوار مسجد عمر مكرم، ويحضره فؤاد سراج الدين واعضاء الهيئة العليا وقيادات الوفد.

وعلمت «الوفد» ان خطاب سراج الدين مساء اليوم فى سمنود، سوف يتناول بصراحة كاملة الموقف الداخلى الخطير الراهن، وأسباب مقاطعة حزب الوفد لانتخابات مجلس الشورى، كما يتحدث عن مطلب الحزب بضرورة إجراء تعديلات دستورية جذرية، حتى لا تتحول الممارسة الحالية إلى ديمقراطية صورية.

وقد اقامت لجنة الوفد بسمنود سرادقا ضخما فى فناء مدرسة البدراوى لاستقبال المواطنين الذين يشهدون الاحتفال. وسوف يتوقف فؤاد سراج الدين اثناء عبوره بمدينة المحلة الكبرى للاجتماع باعضاء لجنة الوفد بالمحلة

سعد والنحاس .. حياة حافلة بالكفاح والنضال من أجل الاستقلال والديمقراطية والدستور

●● فى مثل يوم بعد غد «السبت».. خرجت الأمة منذ ٥٩ عاما باسرها تودع زعيمها وبطلها خالد الذكر سعد زغلول، واخترقت الحشود شوارع القاهرة فى جنازة هائلة .. ورفعت الأمة يومها، رايات الحداد السوداء.

●● وفى مثل بعد غد «السبت».. خرجت الأمة، منذ ٢١ عاما، تودع زعيمها الثانى خالد الذكر مصطفى النحاس. واهتز عرش الظلم والظلام، وقتها، والجموع الزاحفة كالطوفان فى شوارع القاهرة.

●● وبعد غد «السبت» تحتفل الامة بذكرى وفاة الزعيمين خالدى الذكر سعد والنحاس، اللذين توفيا فى يوم واحد هو ٢٣ أغسطس وعاشا حياة حافلة بالكفاح والنضال.

●● وتقرر ان يفتح متحف سعد زغلول، ابوابه للجمهور مجانا، ابتداء من يوم «الأحد» المقبل بإذن الله.


سعد زغلول







مصطفى النحاس

صفحات خاصة
عن: سعد والنحاس

واقرأ لهؤلاء:
● المرحوم الدكتور ابراهيم عبده
● الدكتور صلاح العقاد
● الدكتور عاطف فؤاد
● الكاتب لمعى المطيعى
● الدكتور يونان لبيب رزق
(على صفحات ٥ و٦ و٧ و٨)

ابراهيم عبده فى ذمة الله

ينعى حزب الوفد وصحيفته، الاستاذ الدكتور ابراهيم عبده، احد اعلام الفكر الديمقراطى، والكاتب الوطنى الذى نذر حياته وقلمه، للدفاع عن الحرية، ومقاومة الظلم والطغيان. وظل حتى النفس الاخير فى حياته، فارسا من فرسان الكلمة الجريئة، والرأى الحر. ويتقدم فؤاد سراج الدين رئيس

(البقية ص ٤)
(اقرأ ص ٩ وص ١٦)

بقلم: مصطفى شردى

فى رسالتى الثالثة، التى اوجهها إلى الرئيس حسنى مبارك رئيس الجمهورية، باعتباره رئيسا للحزب الحاكم، وردا على النقاط التى وردت فى خطابه الذى القاه من فوق منصة رئاسة هذا الحزب، فى هذه الرسالة، أمامى عدة زوايا، كلها تتصل بصلب هذا الخطاب، حتى وإن بدت احيانا وكانها تبتعد عنه قليلا.

الزاوية الاولى، هى تساؤل عن سر ذلك الهجوم المستمر، من جانب رئيس الحزب الوطنى، على صحافة المعارضة، وهو هجوم أصبح من الأضلاع الأساسية لاى خطاب يلقيه، فى اية مناسبة. وهذه الأضلاع باتت بدورها معروفة، حتى إن المواطن المصرى العادى يتوقع الآن فحوى اى خطاب للرئيس قبل ان يبداه، وقبل ان تتبارى صحف الحكومة هى واجهزة إعلامها، فى عرضه وابرازه، مع عدد مكثف من الصور لوجه الرئيس، يثير دهشة الناس واستغرابهم .. !!

وحتى يكون الحديث مباشرا وصريحا، فإننى اقول إن الرئيس فى معظم حملات هجومه على صحافة المعارضة، إنما يقصد صحيفتى «الوفد» و«الاهالى» بوجه خاص!

والعاملون فى ساحة الصحافة، الحزبية وغير الحزبية، وكذلك المحيطون بالرئيس من كبار المستشارين، يعرفون سر هذا «التكرار» أو ذلك «التركيز» الذى يبدو غريبا من جانب رئيس الدولة، حتى وان كان رئيسا للحزب الحاكم، ويعرفون أيضا من الذى وراء هذه الحملة العنيفة، المستمرة، فى خطابات الرئيس، على صحافة المعارضة، والتى «تكرر» جملا، وتعبيرات محددة ومعروفة، وتنطوى على تهديدات ووعيد، وهذه كلها من الملامح الثابتة لمقالات احد كتاب السلطة، الذى كثيرا ما ينفلت لسانه، عندما تفقده السهرات والمشروبات اتزانه، فيثرثر بكلام خطير، معناه انه قادر على ان يضع على لسان الرئيس مبارك ما يشاء من كلمات، كما كان يفعل ايام الرئيس الراحل انور السادات، وقد تحدث عن «قدراته» فى هذا المضمار فى كتابه عن الرئيس الراحل، والى درجة انه اكد ان خطاب السادات الذى القاه اثناء زيارته الاولى للقدس، كان من تاليفه وإعداده واخراجه .. !

وابادر إلى القول، إنه لا يوجد رئيس دولة فى العالم كله، يعد خطاباته بنفسه، إلا فى القليل النادر، وإلا عندما يخرج على نص الخطاب المكتوب، ليفسر شيئا، او يعرض وجهة نظره بشكل اوضح، هنا يكون الكلام من إعداد الرئيس، ونابعا من إحساسه بالقضايا التى يتحدث عنها الى الجماهير، ويكون اكثر إقناعا.

●●●

وقد كنت اتوقع، ان يركز رئيس الحزب الوطنى حديثه، فى بداية خطابه، على الغلاء الحارق الذى يشوى الناس، والذى تتزايد ضراوته وشراسته كل يوم، بينما الحزب الوطنى الميمون وحكومته

(البقية ص ٤)

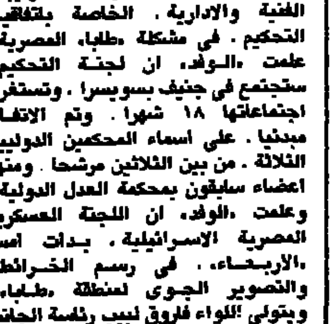
اقتراحان اسرائيليان لحل مشكلة طابا بدون تحكيم
إسرائيل تقدم خرائط للحدود عام ١٩٠٦ ومصر تؤكد حقها بخرائط عام ١٩٦٧

كتب جلال عبدالفتاح:

من المنتظر، الانتهاء خلال الايام القليلة القادمة، من إعداد الترتيبات الفنية والادارية، الخاصة باتفاقية التحكيم، فى مشكلة «طابا» المصرية. علمت «الوفد» ان لجنة التحكيم، ستجتمع فى جنيف بسويسرا، وتستغرق اجتماعاتها ١٨ شهرا، وتم الاتفاق مبدئيا، على أسماء المحكمين الدوليين الثلاثة، من بين الثلاثين مرشحا، ومنهم اعضاء سابقون بمحكمة العدل الدولية.

وعلمت «الوفد» ان اللجنة العسكرية المصرية الاسرائيلية، بدات امس «الاربعاء»، فى رسم الخرائط، والتصوير الجوى لمنطقة «طابا»، ويتولى اللواء فاروق لبيب رئاسة الجانب المصرى، والبريجادير اورين شاحور رئاسة الجانب الاسرائيلى، ومعهما الوفد الامريكى، وقائد القوة المتعددة الجنسيات. وعلمت «الوفد» ان اسرائيل إدعت أحقيتها لمنطقة طابا، بتقديم خريطتين ضمن اتفاقية مشارطة

(البقية ص ٤)



«الوفد» ترد على الحكومة بالمستندات
دجاج الدول الملوثة بالإشعاع فى الأسواق!

تكشف «الوفد» على الصفحة الثالثة، فى هذا العدد، عن قيام الحكومة باستيراد سلع غذائية، من الدول التى تلوثت بالاشعاع النووى، بعد انفجار المفاعل النووى فى تشرنوبيل، بالاتحاد السوفييتى. وكانت «الوفد» قد تساءلت على صفحاتها، عن حقيقة ما تردد عن استيراد دجاج مذبوح من دولة المجر، واسرعت الحكومة إلى تكذيب الخبر، ونفت استيرادها دجاجا من الدول التى تلوثت بالاشعاع النووى، وتؤكد «الوفد» اليوم، عدم صحة تكذيب الحكومة، التى اخفت عن الشعب، انها استوردت دجاجا من إحدى دول الكتلة الشرقية، وتؤدى الأغذية الملوثة بالاشعاع، إلى الاصابة بسرطان الدم، والتشوهات الخلقية، التى تظهر اعراضها بعد فترة طويلة، وتمتد إلى ثلاثة اجيال قادمة. وتوضح الصورة المنشورة، دجاجة مستوردة من المجر، بواسطة الشركة المصرية للحوم والدواجن.

(اقرأ «ص ٣»)

مؤسسة رسمية تشترى طائرتين بمبلغ ٣٤ مليون دولار!

تطرح «الوفد» هذه المعلومات، قبل نشر التفاصيل التى لديها، بعد ان فشلت الاتصالات التى اجريت، مع عدة جهات مسئولة، بهدف تكذيب او تاكيد صحة هذه المعلومات. وكانت «الوفد» قد تلقت معلومات، عن قيام احدى المؤسسات الرسمية فى الدولة، بشراء طائرتين، للانتقالات الخاصة، بلغت قيمة الطائرة الواحدة حوالى ١٧ مليون دولار. وحاولت «الوفد» من خلال اتصالاتها، ان تستوثق من هذه المعلومات، ولم يرد مسئول واحد، وتتمنى «الوفد» ان تتلقى تكذيبا او تفسيرا من الجهة، التى اشترت طائرتين بمبلغ ٣٤ مليون دولار، لسنا فى حاجة اليهما حاليا، خصوصا اننا دولة فقيرة ومديونة "

تقرير خطير يكشف عن فشل سياسة يوسف والى
مصر تستورد ٧٠٪ من احتياجاتها الغذائية وفقدنا مليون فدان من أجود الأراضى الزراعية

علمت «الوفد» ان احد كبار المسئولين، قدم إلى القيادة السياسية، تقريرا خطيرا، عن تدهور الاوضاع الغذائية والزراعية فى مصر، اكد التقرير، اتساع الفجوة الغذائية بصورة خطيرة، واصبحنا نستورد ٧٠٪ من الاحتياجات الغذائية وكشف التقرير، عن فشل سياسة الدكتور يوسف والى نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة.

وكان الدكتور والى، قد اعلن فى بداية حكم الرئيس حسنى مبارك، ان مصر ستصل إلى مرحلة الاكتفاء الذاتى فى الغذاء خلال ٥ سنوات، كما اعلن اننا سننتهى من الاكتفاء ذاتيا فى الحبوب، خلال هذه الفترة " وعلمت «الوفد» من التقرير، ان مصر تستورد حاليا ٩ ملايين طن قمح، اى ٧٨٪ من احتياجاتنا. وكانت مصر تستورد ٦ ملايين طن قمح فقط، قبل تصريحات الدكتور يوسف والى، عن تحقيق الاكتفاء الذاتى فى القمح: واكد التقرير، ان مصر تستورد ٧٠٪ من احتياجاتها من اللحوم، بعد الكوارث التى لحقت بمزارع الدواجن، بسبب السياسة الخاطئة للدكتور يوسف والى، واكد التقرير، اننا كنا سنقوم بتصدير الدواجن، لو كان يوجد قليل من التخطيط فى هذا المجال.

وعلمت «الوفد» اننا نستورد ٨١٪ من احتياجاتنا من الزيوت بما يعادل ٤٥٦ الف طن سنويا، كما انحدر انتاجنا من

(البقية ص ٤)

يوسف والى

رئيس الوزراء يزور باريس الشهر القادم
لإقناع فرنسا بعدم انضمام مصر إلى نادى الدول المدينة

علمت «الوفد» ان الدكتور على لطفى رئيس الوزراء، سيجرى خلال زيارته إلى باريس، فى أوائل الشهر القادم، مباحثات هامة مع جاك شيراك رئيس وزراء فرنسا، المكلف بإقناع مصر، بالانضمام إلى نادى باريس، الذى يضم الدول التى تعانى مصاعب مالية واقتصادية، وتوقفت عن سداد ديونها وستتناول المباحثات المصرية الفرنسية، تقريب وجهات النظر، بين البنك الدولى، والحكومة المصرية، التى طالبت فرنسا، بالتدخل لدى البنك الدولى، لمنح مصر، قروضا جديدة، وبشروط افضل، مثل المكسيك، وكان البنك الدولى، قد طالب فى آخر تقرير له عن الاقتصاد المصرى، باتخاذ المزيد من الاجراءات الاقتصادية، وخفض سعر الجنيه المصرى، والغاء الدعم بجميع صوره، وتقديم الخدمات بالسعر الاقتصادى لها واجلت الحكومة تنفيذ بعض هذه التوصيات، التى تقرر تنفيذها على مراحل، وخلال فترات زمنية متقاربة، خوفا من حدوث ردود افعال جماهيرية، وعلمت «الوفد» ان الدكتور على لطفى، طلب اعفاءه من منصبه، لمعاناته الشديدة، بسبب

(البقية ص ٤)


على لطفى

الضباط المزورون عادوا إلى مواقعهم السابقة!

حرص اللواء زكى بدر وزير الداخلية، على إعادة جميع ضباط الشرطة الذين شاركوا فى تزوير انتخابات مجلس الشعب عام ١٩٨٤، إلى نفس المواقع التى ارتكبوا فيها جرائم التزوير !! وكان احمد رشدى وزير الداخلية السابق، قد نقل هؤلاء الضباط، من مواقعهم، عقابا لهم على اشتراكهم فى عمليات تزوير الانتخابات. وعلمت «الوفد» ان زكى بدر، وضع فى اعتباره اثناء اعداد حركة تنقلات الشرطة، احتمال اشتراك احزاب المعارضة، فى انتخابات مجلس الشورى القادمة، واحتياجه إلى «خدمات» هذه النوعية من الضباط ..!!

القضاء يدين زبانية مراكز القوى فى عهد عبدالناصر
الزبانية انطلقوا كالذئاب الجائعة وهان عليهم الإنسان !

ادانت محكمة جنوب القاهرة، فى حكم تاريخى اصدرته، تصرفات زبانية مراكز القوى، التى ارتكبت فى قرية كمشيش، عقب مقتل احد اعضاء الاتحاد الاشتراكى المنحل، خلال عهد الرئيس الراحل جمال عبدالناصر.

الزمت المحكمة، الحكومة بدفع ١٠٨ الاف جنيه، إلى تسعة من اهالى القرية، تعويضا عن الاضرار المادية والادبية، التى لحقت بهم والزج بهم، خلف جدران سجون القرون الوسطى، ظلما وعدوانا. اعلنت المحكمة فى حيثيات حكمها، «إن الثابت من اقوال الشهود، والتى تطمئن اليها المحكمة، إن المدعين وغيرهم من اهالى القرية، وما جاورها من قرى اخرى، قد تعرضوا ابان فترة اعتقالهم بالسجن الحربى فى أعوام ٦٦، ٦٧، ١٩٦٨ وعلى ايدى زبانية السجون والمعتقلات، إلى ابشع صور التعذيب واقساها، وافظعها ومنها التجريد من الملابس، وهتك الاعراض، والركل

(البقية ص ٤)

وادانة جرائم الاعتداء على حريات المواطنين

وادانت محكمة جنوب القاهرة، جرائم الاعتداء على حريات المواطنين، والتى يرتكبها كبار المسئولين فى الدولة، اكدت المحكمة، عدم سقوط هذه الجرائم بالتقادم، وكانت المحكمة قد اصدرت حكما، رفضت فيه دفوع الحكومة، بعدم قبول دعوى تعويض، اقامها احد ضحايا مراكز القوى فى عهد الرئيس الراحل جمال عبدالناصر، الزمت المحكمة، الحكومة بدفع التعويض

(البقية ص ٤)

صراع فى الحزب الوطنى بسبب انتخابات الشورى

اشتدت حدة الصراع، بين قيادات الحزب الوطنى، فى جميع انحاء مصر، بعد اعلان احزاب المعارضة مقاطعة انتخابات مجلس الشورى، ولدى امتناع المعارضة عن الاشتراك فى تلك الانتخابات، إلى احساس قيادات الحزب الوطنى، بان المرشحين سوف يفوزون.

وقد امر الرئيس حسنى مبارك، باعتباره رئيسا للحزب الوطنى، بمحاولة تطويق تلك الصراعات، التى تحولت فى بعض المحافظات، مثل بورسعيد، إلى تصفيات نهائية لقيادات حزبية قديمة، وعلمت «الوفد» ان بعض المسئولين فى الحزب الوطنى سيقومون بجولات سريعة فى المحافظات، لإبلاغ تعليمات الرئيس مبارك إلى امانات الحزب الوطنى.

وقف التصدير إلى السودان من منفذ جمرك اسوان

اصدرت وزارة الاقتصاد فى الاسبوع الماضى، قرارا مفاجئا، يقضى بوقف جميع انواع التصدير الى السودان، من منفذ جمرك اسوان، تصدر مصر الى السودان من هذا المنفذ ٨٥٪، من صادراتها الى السودان. وعلمت «الوفد»، ان هذا القرار المفاجىء، ادى إلى شل حركة التجارة، وتبادل السلع بين مصر والسودان.

وزير الداخلية استخدم قانون الطوارىء مع عمال المحاجر ..!

استخدم اللواء زكى بدر وزير الداخلية، قانون الطوارىء مع خمسة من عمال المحاجر بمدينة ١٥ مايو، والقى القبض عليهم عقب حادث انفجار التبين بحلوان كانت النيابة قد افرجت عنهم بكفالة مالية، واصدر وزير الداخلية قرارا بالتحفظ عليهم، وهم محمود عبدالمطلب محمد، ونادى عبدالحميد محمد، ورجب محمد معوض، وعلى احمد الشلقانى، وشلقانى توفيق محمد





عبده يبحث عن قارئة فنجان أو عرّاف "مخاوى" من الجن !

• الخبر الذى نشرته «العصفورة» في العدد الماضي ، عن اتجاه الدكتور عبده البيضاني امبراطور الصرف الصحي ، لشراء ١٠٠٠ مقطف انجليزي ، والتعاقد مع ١٠٠٠ من حملة الكوريك والفؤوس ، لمواصلة العمل في محطة الأميرية للصرف الصحي .. اثار هذا الخبر ، ردود فعل عاتية ، في معظم الجهات . اصرت وزارة الاقتصاد ، على عدم استيراد مقاطف انجليزية ، لجودة الصناعة المحلية . كما احتج مقاولو الحفر في محافظات الجمهورية . واستنكرت المكاتب الاستشارية ، استخدام هذا الاسلوب البدائي . وعقد الدكتور عبده ، اجتماعا لمجلس ادارة امبراطوريته ، الذى ضم شرابي ، وهملم ، وثاقب ، وخبير الديكور ، لمناقشة مشكلة نزول اضخم بيارة في العالم بمحطة الصرف الصحي بالأميرية . واعتبر المجلس نفسه ، في حالة انعقاد مستمر ، لحين البحث عن حل لهذه المشكلة . وعلمت «العصفورة» ، ان الدكتور عبده ابدى اعجابه ، باقتراح ، يتلخص في اللجوء إلى قارئة فنجان ، او منوم مغناطيسي ، او منجم ، او فلكي ، او عراف مخاوى الجن ، واستفسر الدكتور عبده ، من حبايبه الانجليز والامريكان ، عن خواجة مستورد ، له خبرة في السحر والشعوذة . وطلب الدجال الخواجة ، شعرة من راس ثعبان كوبرا ، وقطعة من قميص طالب طب الاسكندرية ، وعشرة جنيهات من المهندس ا . ع . كمال . واستحضر الخواجة شقيقه الجن . واخبره ان سبب عدم نزول البيارة في الارض ، يرجع إلى وجود مقام محمود الصعيدى . وابتسم الدكتور عبده ، وصديقه الخبير العالمي البريطاني اليهودى دافيد كيل ، لهذه النتيجة . ومن المنتظر ازالة مقام الصعيدى قريبا !

الفيلا بربع مليون !

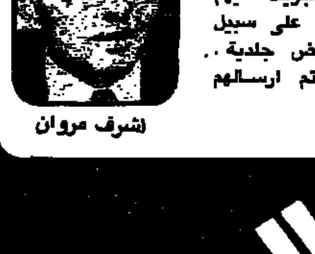
• «العصفورة» .. تطلب سرعة اعلامها وموافاتها ، باسم المالك الشريف للفيلا الفاخرة ، التي تقع في برج روكسي ، بشارع الخليفة المأمون . ويبلغ ثمنها اكثر من ربع مليون جنيه . يتردد ان مهندسي الديكور برئاسة «الكبير» ، في المبنى الضخم المطل على نيل ماسبيرو ، اشرفوا على اعمال الديكور ، في الفيلا .

من أين له هذا ؟

• مسئول منظم جدا ، منذ ايام المغفور له الاتحاد القومي ، والماسوف على شبابه الاتحاد الاشتراكي ، وحزب مصر ، حتى الحزب الوطني .. اشترى شقة في بير مسعود ، على شاطىء الاسكندرية ، بالتقسيط المريح . علمت «العصفورة» ، ان ثمن الشقة يصل الى ٢٠٠ الف جنيه بالتمام والكمال . وتتساءل : من اين سيدفع المسئول المنتظم ، قيمة القسط المريح الشهرى ، اذا كان لا يملك سوى مرتبه ، ومكافاته من مجلس الشعب ! .

تحقيق سرى جدا !

تحقيق هام .. جرى في سرية تامة ، حول تجارب اجريت في قسم الكيماويات ، بالهيئة العربية للتصنيع ، اثناء كان يتولاها الطفل المعجزة اشرف مروان زوج ابنة زعيم الاشتراكية الراحل جمال عبد الناصر . اكدت التحقيقات ، ان الذين اجريت عليهم التجارب ، تم حقنهم بمواد معينة ، على سبيل التجربة ، واصيب بعضهم ، بامراض جلدية ، وقرح ، بسبب حقن التجارب ، وتم ارسالهم للعلاج !! .









اشرف مروان

العصفورة

«إذا كان رب البيت بالدف» ..!

• «العصفورة» .. تنوى رفع لافتة امام بنك الاسكان والتعمير ، تحمل المثل القائل : «إذا كان رب البيت بالدف ضاربا ، فلا حرج على الصغار إذا رقصوا» !! مثلا علمت «العصفورة» ، ان البنك لديه تصميمات انشائية لنماذج عمارات ، تمت خلال السنوات الخمس الماضية . وفي نفس الوقت طلب مدير ادارة التصميمات المنتدب ، من بعض المكاتب الاستشارية ، عمل نفس التصميمات باتعاب مضاعفة ! وكان المهندس المنتدب الذى امضى ١٤ عاما في كلية الهندسة من باب المجاملة ، قد انفق ٢٠٠ الف جنيه في مشروع ارض العرب بالمنيا ، وشارك في تحرير عقد ديكور فرع البنك بالزمالك ، بمبلغ ٢٥٠ الف جنيه ، ووصلت التكاليف إلى ٧٠٠ الف جنيه ! وتجرى الرقابة الادارية ، تحقيقات الآن في هذه الواقعة .

إيه الحكاية يا سيادة الوزير

وزير سياحة اسبق ـ اتخذ من شعار «السياحة الرياضية» ، شعارا لاستمرار تواجده في السوق السياحي . كان الوزير الاسبق ، الذى لم يعمر طويلا في الوزارة ، قد منح تسهيلات غير «عادلة» ، لاحدى الشركات الاجنبية في مشروع مشترك . وفور خروجه من الوزارة عمل ممثلا لهذه الشركة ، التي يديرها رجل اعمال لبناني ، سبقت ادانته في قضية بنكية . وعلمت «العصفورة» ، ان المدعي العلم الاشتراكي ، يدرس الآن ملف المشروع المشترك . وتنوى «العصفورة» زيارة مكتب الوزير الاسبق ، الذى يطل على قصر الرئيس الراحل انور السادات ، الله يرحمه ، للتمتع بما لذ وطاب ، من المشروبات والماكولات . بالمناسبة ، يسعى الوزير الاسبق ، للوثوب الى كرسي رئاسة نادى الجزيرة ، على حساب المجلس الشرعى المنتخب ، ليواصل رفع شعاره «السياحة الرياضية» ، في الخدمة بالقدم !

خبر من حبايبنا الحلوين

وعقبالكم تعملوا فى أبوظبى وزارة الداخلية

زكي بدر

نبضات

والله العظيم لتى اقول الحق بغير مبالغة او رغبة في الاثارة . من اجل احد عشر مليما ، قضى صديقي المصرى المقيم في فرنسا ست ساعات امام موظف البنك المركزى في بورسعيد . والقصة تقليدية ومتكررة وحسبنا الله ونعم الوكيل . صديقي يستخرج رخصة بناء ومن بين شروطها شراء سندات اسكان تدفع في البنك المركزى . وقد قدرت له المحافظة مبلغ احد عشر الفا وخمسمائة جنيه . ثم اتضح وجود نقص في التقدير ، فعاد الى بنكه في القاهرة واحضر شيكا اخر مقبول الوفاء بمبلغ سبعة جنيهات ونصف . ولما تقدم الى الموظف المختص اخذ منه الشيكين (الاصلى والاضافى) . وللهول تبين من المراجعة ان المبلغ المطلوب يزيد على قيمة الشيكين بمبلغ احد عشر مليما . اجاب صديقي باستعداده لدفع الفرق المطلوب . فرد الموظف بان البنك لا يتعامل بالملاليم . فرد الموظف بان ذلك يتضمن جناية استيلاء على مال عام .

وفي نهاية اليوم لم يجد هذا المواطن الا حلا واحدا ، وهو التوجه الى بنكه وصرف قيمة الشيكين مقبولى الوفاء ، واضاف لهما الاحد عشر مليما . ولكن كان دون ذلك ست ساعات من الضيق والعصبية والحزن . الحزن على هذا البلد المسكين الذى يلقى افراده الاهوال على ايدى موظفيه وحكومته ولوائحه .

هل يمكن ان يحدث اى تقدم لهذا البلد مع هذه العقول وهذه القواعد وهذا الروتين . كيف يعمل وكيف ينتج المواطن ؟ وهل يمكن اقناع هذا الصديق باحضار امواله من الخارج والعمل والاستثمار في مصر . لكنك قد تبدأ ولكن لا تدرى متى وكيف ستكون النهاية . الطريق ملىء بالعقبات والمفاجآت والتغيير في القوانين والسياسات والقرارات .

من الذى يفعل بنا كل هذا العذاب والعناء . من الذى يضع العقبات والتخوم في طريق العمل . واذا كانت الدولة تريد تحصيل مبلغ من المال مقابل استخراج الرخصة ، فما الداعى للف والدوران وتسمية الامور بغير اسمائها . ما الداعى لتسمية ما يدفع سندات اسكان . في مثل صديقى مطلوب منه حوالى احد عشر الف جنيه ، ليدفعها كرسوم يتم تحصيلها في نفس مكان استخراج الرخصة بغير اجراءات وبغير ارهاق للنفس . لماذا يتركز الدفع في البنك المركزى . ولم لا يتسع افق موظف البنك فيتغاضى عن الملاليم ، او يقتضى بدلا منها طابع دمغة .

وسنظل نقول لماذا ولماذا ولماذا . ولن نجد من يجيبنا . ولن نجد من يقدم التبرير المعقول لوقف حال الناس وتعذيبهم . فمن بيدهم الامر قليلو الحيلة . وكان الحكومة ملجأ عجزة يؤوى فاقدى الوعى وفاقدى الحيلة وفاقدى البصيرة .

اقترح تشكيل حكومة إضافية لا تنشغل بالمشاكل اليومية . وتكون مهمتها تحديث الادارة المصرية ، وتخليص الجهاز الحكومي من الروتين ومن الاثقال التي تكبل حركته ، ولكى تنقل مصر الى عصر نهاية القرن العشرين .

د . نعمان جمعة

سيارات بألوان للتعمير في الوزارة ... ولون البدل !

• احد الخبثاء من مستشارى مسئول كبير في الاسكان .. اوصاه باستخدام سيارة مرسيدس سوداء طراز ٢٨٠ ، مثل الدكتور كمال الجنزورى نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط ، وبقية الوزراء المعمرين ! واكد المستشار ان استخدام هذه السيارة ، يعد «فالا» حسنا ، يضمن استمراره في الوزارة الجديدة . وطبق المسئول الكبير المثل القائل : «كل لبيب بالاشارة يفهم» وارسل إليه المفوض على إحدى شركات النصر للصيانة ، السيارة المطلوبة فورا ، وعلمت «العصفورة» ، ان المسئول الكبير ، قرر استخدام السيارة المرسيدس الخضراء طراز ٢٨٠ ، اثناء ارتدائه البدل البنى ، والصفراء ، والخضراء ، والحمراء . كما قرر استخدام المرسيدس السوداء ، اثناء ارتدائه البدل الرمادى ، والكحلى ، والبيضاء . وفي مقابلاته مع الدكتور يوسف والى نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة . وخصص السيارة البيجو طراز ٥٠٥ «الكافيه اوليه» ، لتنقلات السكرتيرة الجديدة ، التي كانت تعمل معه في احدى شركات الاسكان والتعمير بمدينة نصر . وعلمت «العصفورة» ، ان المسئول الكبير ، انتدب شقيق السكرتيرة ، إلى وزارته . واصدر قرارا بترقيته الى درجة مدير عام ، متخطيا معظم زملائه !



عبدالرحمن لبيب
وزير الاسكان

حكاية مصنع الأغذية .. وبركات المسئول الكبير !

• «العصفورة» .. وعدت قراءها في العدد الماضي ، بالكشف عن الدور الذى لعبه مسئول كبير في وزارة الاسكان ، مع إحدى شركات الاغذية بمدينة نصر . كان المسئول ، يعمل منذ ست سنوات ، رئيسا لهيئة التعاونيات ، ومفوضا على شركة للاسكان والتعمير بمدينة نصر . واتفقت معه شركة للاغذية ، على شراء ٦٧ الفاً و٢٠٠ متر ، بسعر ٢٢ جنيها للمتر الواحد ، لاقامة مخبز لانتاج الرغيف البلدى . وتم البيع ، رغم ان الثمن الرمزى ، لا يغطى تكلفة توصيل المرافق لهذه المساحة . كما ان متر الارض المماثل ، كان يباع بسعر ١١٥ جنيها ! وبدأ المصنع في انشاءاته واحيل المسئول والمفوض إلى المعاش . والغى اللواء محسن صدقي وزير الاسكان السابق ، عقده الاستشارى في الوزارة . ونجح صديقنا ، في اقناع مجلس الادارة السابق لشركة الاسكان والتعمير ، بدفع قيمة تكاليف المرافق الداخلية لمصنع شركة الاغذية ، بحجة انه سينتج خبزا بلديا ممتازا ، ووعد ووعيد ! وبدأت شركة الاغذية انتاجها ، وتبين انه من النوع الفاخر الذى يأكله المترفون ، امثال المسئول الكبير ، وزملائه مديرى المكاتب السابقين ، وخبراء الاسكان حاليا ! وتجمع «العصفورة» الآن خيوط المشروع السويسرى !

ديب .. أو .. خروف !

• احدى الشركات .. ارسلت خروفي عيد ١٢٠ كيلو جراما قائما ، إلى احد المنتدبين في وزارة الاسكان ، والذى يشغل منصبا هاما ، في مكتب مسئول كبير ، اعتذر المنتدب في لباقة وادب ، وطلب «ديب» ! ولم يفهم رئيس الشركة ، هذا الطلب ، لحداثة عهده في مثل هذه الامور . وشرح المنتدب طلبه ، واكد انه تلقى ٤ خراف عيارات مختلفة ، وانه لا داعى للخروف الخامس ، ومطلوب «ديب» لحفظ الخراف بعد ذبحها ! وبصراحة ، لا تدرى «العصفورة» هل وصل «الديب» ام ظل الخروف ، لانشغالها بالوقوف امام باب الجمعية ، بحثا عن فخذة خروف مستورد .

"اسفين" إلى رئيس الوزراء ضد حامل لواء الدعوة الإسلامية

• الدكتور الاحمدى ابوالنور وزير الاوقاف ، وحامل لواء الدعوة الاسلامية .. اكد سخاء تعليماته ، مادام لن يتحمل تكاليف كرمه الزائد ، وتفرقته في المعاملة ! امر حامل لواء الدعوة الإسلامية ، بمناسبة عيد الاضحى المبارك ، بصرف عشرة ايام من المرتب ، لموظفي ديوان عام الوزارة ، من بند فائض الريع ، المخصص لنشر الدعوة الاسلامية وتعمير بيوت الله . كما امر بصرف ١٠ جنيهات فقط ، للعلماء وائمة المساجد وموظفي ٢٦ مديرية اوقاف في محافظات الجمهورية ، من فائض الريع ايضاً !! وكان الدكتور الاحمدى ، قد امر بصرف منحة مشابهة ، وبنفس الشروط ، في عيد الفطر الماضي . وثار العلماء وائمة المساجد وموظفو المديريات ، على هذه التفرقة في الصرف . ووعدهم شمس الدين ابراهيم مدير مكتب الوزير ، وحامل مفاتيح البر والتقوى ، والمحال للمحاكمة التاديبية ، بعدم التفرقة في منحة الاحمدى ، الخاصة بعيد الاضحى . ولم ينفذ شمس وزارة الاوقاف ، وعده . وعلمت «العصفورة» ، ان العلماء وائمة المساجد ، ثاروا اثناء صرف المنحة الثانية ، وطالبوا بتوجيهها لسداد ديون مصر . وبالمناسبة ، ايمانا من حامل لواء الدعوة الإسلامية ، بترشيد الانفاق فقد خصص لنفسه اربع سيارات حكومية ، منها سيارتان بالتليفون لرقم ٩٠٩٦٣٦ ، و٩٠٩٦١٩ ، وتدفع وزارة الاوقاف طبعا ، فواتير التليفونات . كما خصص السيارة الثالثة لقضاء احتياجات المنزل ، والرابعة احتياطى ! وسلم لى على ديون مصر ! وتعتذر «العصفورة» لمصادرها في وزارة الاوقاف ، عن نشر بقية اخبار الدكتور الاحمدى ، في هذا العدد ، وتواصل نشرها في الاعداد القادمة ، ومنها خبر عن «مرتجع» مؤلف الوزير ، الذى طبعه على نفقة الدولة !

د . الاحمدى ابوالنور

اعتذار واجب

• «العصفورة» .. تعتذر لاحد المصريين الذى يعمل في مجال شحن الاسلحة ، عن جهلها بمقام سيادته . كانت «العصفورة» قد نشرت في العدد الماضي ، انه استورد كتيبة كوريين من العمال ، لدهان وديكورات ولزق قيشاني ، شقته الجديدة في مصر الجديدة . ابدى الملياردير المصرى استياءه من «العصفورة» ، بسبب ضعف نظرها ، لانها لا تفرق بين القصر المكون من ثلاثة طوابق ، والشقة ، كما اكد الملياردير ، ان مقامه العالى ، لا يسمح له باستيراد عمال كوريين . وانه استورد فرقة من المانيا ، للدهان والديكورات ولزق القيشاني . بالمناسبة بلغت تكاليف القصر ، الذى اعتبرته «العصفورة» شقة حوالى ٨ ملايين جنيه !

«بودرة» من انتاج الكوادر

• «العصفورة» .. تحذر «الشمامين» من تعاطى البودرة الموجودة في الاسواق بعد ان اكتشفت ، صنعها من جماجم الموتى ، في مقابر سيدى عقبة القديمة . ويقوم ببيعها محمود زكريا ابوسريع ، ابن عم أحد اعضاء مجلس الشعب عن الحزب الوطني ! كان النائب الوطني قد نجح في تعيين قريبه «تربى» رغم ان مهنته الأصلية «جزمجى» ، وقام «التربى» بسرقة جثث الموتى ، وبيعها إلى طلبة الطب ، وباع الجماجم في حى الباطنية ، حيث يتم طحنها وخلطها وبيعها بودرة «للشمامين» ! افرجت النيابة عن «التربى» بكفالة مالية ٥٠ جنيها ، على ذمة القضية رقم ٥٢٠٤ جنح الخليفة . ومازال البحث جاريا عن ١٢ جثة ! اما الجماجم المسروقة ، ففى حوزة الشمامين !

المناضل يرحب بالاسرائيليين

المناضل اياه صاحب الماخور الليلي ، الذى اقامه في قلب القاهرة ، والذى يشهد كل ليلة حكايات يشيب لها الشعر استضاف في الاسبوع الماضي مجموعة من الاسرائيليين ، بعضهم يعمل في السفارة الاسرائيلية بالقاهرة ، والباقون جاءوا من تل ابيب في رحلة عمل سريعة . ضرب الذين شاهدوا الاسرائيليين في ملهى المناضل كفا بكف ، وقالوا : لا حول ولا قوة إلا بالله .. !

تصريحات غير صحيحة

• الدكتور زكي بدر البدور وزير الداخلية .. يعلن في الصحف الحكومية عن فتح باب مكتبه ، لاستقبال ضباط الشرطة ، وحل مشاكلهم ، وتؤكد «العصفورة» ، على مسئوليتها الخاصة ، عدم صحة تصريحات الوزير ! ويوجد حوالى ١٣٠ ضابطا ، سجلوا اسماءهم في قائمة الانتظار بمكتب الوزير ، للقائه وعرض مشاكلهم عليه . ويرفض زكي بدر البدور ، لقاء هؤلاء الضباط ، رغم ان بعضهم طلب مقابلته ، منذ اكثر من شهر . وبصراحة ، الوزير مشغول بحضور الافراح ، والقاء نشيد «هابي بيرز ذو يووووه» !

بلاغ .. إلى رئيس النيابة الإدارية

• الجهاز المركزى للمحاسبات .. اكتشف وجود تلاعب في حصيلة نذور مسجدى السيد البدوى ، والشيخة صباح في طنطا . وبلغت قيمتها ١٧ الفاً و٩٠٧ جنيهات ، و٧٥٠ مليما ، خلال ٣ شهور فقط . وبحثت ايد امينة ، الاختلاسات ، واكتشفت انها تصل إلى ٧٠٠ الف جنيه ، خلال عامي ٨٣ و١٩٨٤ ، بالاضافة إلى مخالفة مالية اخرى . وشكلت لجنة برئاسة شمس الدين ابراهيم المحال للمحاكمة التاديبية ، ومدير مكتب وزير الاوقاف . وضمت اللجنة بطانته وتوابعه . وبحثت اللجنة ، المخالفات بالحمص والحلاوة ، وليس طبقا لاحكام المادة ٧٩ من اللائحة المالية ، كما ينص القانون .. وصرفت اللجنة شهرين مكافأة . وكل عام وانتم بخير . وتهمس «العصفورة» في اذن رئيس النيابة الادارية ، للاستماع إلى محمد نبيل كامل المفتش الاول بالتفتيش العام في وزارة الاوقاف . وقطعا سيقول الحق والمعلومات التي لديه ، حتى لو نقلوه إلى المريخ !.

عائلة «توفيق» لم تعتمر

• توفيق زغلول عضو مجلس الشعب .. اكد انه لم يسافر لاداء العمرة ، بصحبة زوجته ، بقرار من الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب «وابن الاكابر» ، في شهر نوفمبر الماضي . كما فجر توفيق زغلول ، قنبلة اخرى ، عندما اكد «للعصفورة» ، انه لم ينجب بنتا باسم «هنية» . وتتساءل «العصفورة» : من هى هنية توفيق زغلول مراد ، التي ورد اسمها في القرار رقم ٣٦٣ الذى اصدره «ابن الاكابر» في شهر اكتوبر الماضي ، الخاص برحلة اعضاء مجلس الشعب لاداء العمرة ؟ ولماذا ورد اسما توفيق زغلول مراد ، وزوجته في القرار ، لاداء العمرة ؟.

سؤال برىء ابن برىء









رأى حر

لماذا أبكيتنا ؟ !

بقلم : أحمد أبو الفتح

●● لماذا ابكيتنا .. ؟ !
●● نعم لماذا ابكيتنا وقد كنت لنا الملاذ عندما يشتد بنا الكرب .. ؟ !
●● عندما كان يشتد بنا الكرب كانت زوجتى تصر على ان نزورك ففى منزلك يذوب الكرب كما يذوب الثلج . وماهى إلا لحظات حتى يتبخر الكرب كما يتبخر الماء .
●● فلسفة ساخرة تنصاب على لسانك دون افتعال او اصطناع ... كنت تقول : « انت زعلان ليه .. انت فاكر دى حكومة .. دول بيلعبوا حكومة زى ما كنا بنلعب عسكر وحرامية .. لا كنا عساكر ولا هى حكومة .. » .... ويذوب الكرب ويتبخر كما يذوب الثلج ويتبخر الماء .
●● لماذا تركتنا .. ولماذا ابكيتنا .. ؟ !

تائه فى وطنه

●● عشت عشرين عاما واكثر محروما من لقاء وطنى .. فلما شاء الله ان اعود كنت فى الطائرة اكاد اسبقها طيرانا الى مصر .
●● مصر التى بها اهلى واصدقائى وزملائى فى الحياة ..
●● مصر التى من اجلها شاركت فى المظاهرات منذ صباى اهتف ضد الاستعمار وضد المعتدين على الدستور ..
●● مصر التى تشردنا فى ارض لا نعرفها ولا تعرفنا لاننا رفضنا السير فى الركاب وتمسكنا بالدفاع عن حريات اخواننا فى الوطن .
●● مصر التى كنت افاخر الاوربيين بنظافة وجمال وحدائق عاصمتها وبجمال ثغرها عروس البحر المتوسط .
●● كنت فى الطائرة وتشاركنى زوجتى تلهف الوصول وقد فاضت قلوبنا بسعادة لا يمكن ان يدرك قدرها الا من تشرد تطارده جواسيس وزبانية الدكتاتور بعد ان حرمه حتى جواز سفر يتعامل به مع الدول التى لا علاقة لها به ولا تعرف من هو .. كل هذا حتى كان فى طريقه الى الزوال .. فانا عائد الى ارض الوطن . عائد الى مصر .
●● بقدر ماتكون الفرحة .. بقدر ماتكون صدمة خيبة الامل . !!
●● تجولت فى شوارع بلدى .. انطفر الدمع من عينى .. المنازل بالية سودها التراب .. الشوارع محطمة .. المجارى لا تنصرف الى جوف الارض بل تشارك الناس بيوتهم وطرقهم ..
●● ماذا فعلوا بمصر .. ؟ !
●● نعم ماذا فعلوا بمصر .. والبلوى الكبرى ان الصحافة تتغنى بالثورة وبامجاد الثورة .. واذا تحدثت الى الناس جفلوا . وابتعدوا !!
●● واصبحت تائها .. تائها بين مدينة كانت تضاهى فى نظافتها وجمال حدائقها ويسر الحياة فيها اعظم مدن العالم وفجاة وجدتها على حال لا يسعد الا اعداءها ..
●● مع ذلك كانت الصحف تدق طبول الفخار بالثورة وافضالها على مصر .
●● نعم كنت تائها فى وطنى ..

والرسائل من نفاقستان

●● فجاة اجدنى وجها لوجه امام الدكتور ابراهيم عبده وكانه قد ادرك حيرتى وتوهانى اذ لم تمر بضع ساعة حتى كان بين يدى كتاب ارسله لى .
●● « رسائل من نفاقستان » .. ماهذا .. ؟ !
●● وبدات اقرا ..
●● بدأ الكرب يذوب كما يذوب الثلج .. وانتقلت من صفحة الى صفحة ومن رسالة الى رسالة وتبخر الكرب كما يتبخر الماء .
●● جراة سجلها فى كتاب يتداوله الناس .
●● كتاب كل كلمة فيه معول ضد باطل الثورة وضد ضلال النفاق .
●● كلام يخشى الناس النطق ببعضه فى غرف مقفلة فاذا به يملا اكثر من مائة صفحة يسخر من الثورة ويسلط عليها وعلى المنافقين معاول السخرية القاسية .
●● كتاب فريد .. اول كتاب .. نار وسط دياجير الظلام .. كتاب لا تستطيع ان تفارقه حتى تنتهى من قراءته .. واذا قرات لاتستطيع ان تقاوم رغبتك فى إخبار من هم حولك بما تقرأ ..
●● فلسفة .. سخرية .. فلسفة ساخرة لا تنمق فيها ولا افتعال مع ذلك هى السهل الممتنع .
●● اذن هناك من تجرا على الباطل .. وتصدى للضلال .. وسخر من النفاق . ورفع راية الحق .

وتتوالى الكتب

●● وتتوالى الكتب .. الوسواس الخناس .. اقول للسلطان .. تاريخ بلا وثائق .. كلمة حق للتاريخ .. من مشايخ البلد الى مجالس الطراطير ..
●● كتب تتصدى لاباطيل احتشدت كل قوى الحكومة لترويجها .. صحافة .. واذاعة . وتليفزيون .. وزراء .. ومجالس يحتشد داخلها العملاء ..
●● الرجل يكتب لوجه الله والوطن .. لا يبغى مركزا وقد افاء الله عليه بالرزق وبرفيقة حياة شربت من مناهل سخريته اللاذعة احيانا والفلسفية احيانا واعطته نور عينيه ابنته التى كلما مر علم تفجر ذكاؤها حتى وصلنا الى درجة التمتع بقراءة ماتكتب من مواضيع مع انها كانت لا تزال لم تنه مرحلة التعليم الثانوى ..
●● يكتب وقليل من الناس يملك السيطرة على افكاره فيقدمها فى وعاء يشيع الاقتناع والبهجة معا ..
●● « لسنا انبياء حتى نقبل صفع خدودنا يمنى كانت او يسرى .. » .. « لاتطلبوا منا حب من نهديه الورد فيقذفنا بالشوك .. » .. « الباشوات الجدد وكيف استغلوا مصر وضرعها .. ؟ » .. « حذار .. إن زئير الشعوب يفرض السمع والطاعة ولو كانت الاذان من طين او عجين .. »
●● هذه بعض عناوين او رؤوس مواضيع كتاب من كتبه
●● قلّب اى كتاب من كتبه السياسية ، تجد صفحاته تلتهب بنار من النقاش الوطنى وسخرية لاذعة تشوى ابدان دعاة الدكتاتورية والمنتفعين بسرقاتها ..

تعالوا نقرا

●● احيانا يلجم الحزن القلم ويضع الاقفال على الفكر .. وانا وكل اسرتى نبكى اخاً وصديقا وزميلا ...
●● عندما عصانى القلم ورفض العقل ان يفكر اثر صدمة العلم بنبا الوفاة رحت التمس القدرة على الكتابة فى صفحات احد كتبه وتناولت كتاب « تاريخ بلا وثائق » الذى صدر سنة ١٩٧٧ واذا ببصرى ينتشل فكرى من الاصفاد والجمود اذ ترى عيناى هذا العنوان الغريب .
●● « على الروس ديون لمصر يجب ان يسددوها .. »
●● تعجبت لهذا العنوان فنحن جميعا نعلم ان المدين هو مصر وليست روسيا .. فقرات .. واليكم مقرات :
●● « وباعونا السلاح ... فهل حقا للروس فى رقابنا ديون » .. حسنا .. ولنا نحن ايضا فى اعناقهم ديون .. » ثم يتحدث عن ديون مصر التى على الروس فيعدها :
● ١ ● « نزلنا عند رغبتهم فعينا عملاءهم فى جميع مواقع الدعاية والاعلام واصبحت الاذاعة والتلفزيون والصحف ودور النشر فى خدمة الروس وعقيدتهم الشيوعية .. فبكم تقيّم المحاكم الدولية هذا السلاح ؟ » .
● ٢ ● « فتحنا لهم الطريق الى البحر المتوسط وهو حلم الروس منذ عهد القياصرة وقد حاربوا منذ ثلاثمائة سنة ليحققوا هذا الحلم وبذلوا مئات الالاف من القتلى والالاف الملايين من الروبلات دون جدوى .. فبكم تقيّم المحاكم الدولية ذلك الصنيع ؟ » .
● ٣ ● « استغلوا موانينا فى التموين وحساب ذلك واضح لا يحتاج الى تقييم » .
● ٤ ● « استفادوا من وجودهم فى بحارنا وبلادنا حتى اصبحت لهم فى مصر وفى افريقية والبلاد العربية قواعد وجسور .. فكم تساوى هذه فى اسواق السياسة .. ؟ » .
● ٥ ● « سمحنا لهم بان يتحدثوا باسمنا ففقدنا استقلالنا واصبح جيشنا فرقة روسية تتلقى اوامرها من موسكو .. فكم يساوى استقلال امة هى اعرق امة عرفها التاريخ ؟ » .
● ٦ ● « قصرنا تجارتنا عليهم فكانوا ياخذون قطننا وبصلنا وارزنا وغيرها ثم يبيعونها للغرب احيانا باضعاف ثمنها .. اليس لهذا الربح الخيالى تقدير عندما يناقش الحساب بين الدائن والمدين ؟ » .
● ٧ ● « باعونا سلاحا وفرضوا ان يكون سلاح دفاع فلما استعملناه فى الهجوم لرد اعتبارنا حرمونا قطع غياره وحبسوا عنا غيره من الاسلحة المتطورة ونحن فى اتون المعركة وكانوا بذلك اشد باسا علينا من الاعداء .. فكم تستحق تعويضا عن هذا الموقف .. ؟ » .
●● ويختم حديثه بقوله : « صدقونى إن لنا فى عنق الروس دينا .. عليهم ان يسددوه » .

اليس بنفس المنطق يجب ان نخاطب امريكا ؟

●● صرفنى هذا المنطق مؤقتا عن الاحزان الى ميدان اخر هو ماتطالبنا به امريكا من الاف الملايين فوائد لما تسميه ديونا عسكرية .. سلاح اعطتنا إياه وهو اقل فعالية وتطورا من الاسلحة التى تعطيها لاسرائيل لقد رفضت ان تعطينا طائرات « اف ١٥ » واعطتها لاسرائيل ومع ذلك تفرض علينا فوائد على ثمن هذه الاسلحة الاقل فعالية تصل الى ١٤٪ .. هل هذا معقول .
●● ترى كم من الديون لمصر لدى امريكا . الم ينْه السادات السيطرة الروسية على مصر ويمنع تسربها عن طريق مصر وادوات دعايتها وعملائها الى دول الخليج شرقا والى وسط افريقيا جنوبا ؟ !
●● الم يطرد السادات ١٧ الف خبير سوفييتى ويمزق معاهدة الصداقة ويلغ القواعد البحرية ؟ !
●● الم يقل كسنجر وزير خارجية امريكا فى كتابه ان السادات لو طلب مقابل القيام بذلك اى مبالغ مهما كانت ضخمة من امريكا لرحبنا بدفعها .. واسرعنا بتقديمها ؟ !
●● لم يقبل السادات توسلات الرئيس كارتر كى يوافق على شروط مناحيم بيجين .. ليخفف من الفشل الذى تعانيه امريكا فى الميدان العالمى
●● كم كان يستطيع السادات ان يقبض من امريكا مقابل الوعد بزيادة القدس ؟
●● الم تتحول علاقات مصر من روسيا الى امريكا وقد ادى هذا التحول اعظم الخدمات للاستراتيجية الامريكية ؟
●● الم تمنح مصر امريكا تيسيرات عسكرية كانت لاتحلم بالحصول عليها ايام كانت مصر قابعة تحت النفوذ الروسى .
●● ان ماسجله الدكتور ابراهيم عبده بالنسبة لروسيا ينطبق تماما على مالدته مصر لامريكا بل ولكثير من الدول العربية .. فهل يستفيد المسئولون عن مصر بهذا الفكر .. ؟
●● الامل فى ان يستفيدوا ضعيف بل علمتنا التجارب انه معدوم والا لو كانوا يستفيدون بسديد الاراء لما اوصلوا مصر الى هذا الدمار المخيف .
● ● ●
●● العوض فيك عند الله وفيما خلفت لنا من اسرة تحبنا ونحبها ومن كتب ضربت فى مجاهل التاريخ ومن اراء ومن ذكريات ستلازمنا نتاسى بها ونبتسم لها ..
●● تركتك اضخم من ان تحصى . فهى الاف الطلبة وعشرات المؤلفات وملايين القراء .. لك رحمة الله الواسعة ولنا العزاء فقد ابكيتنا وقد كنت لنا الملاذ اذا مااشتد الكرب ..
●● وما اشد الكرب هذه الايام .. والفرج عند الله نساله اللطف بمصر والمصريين انه رؤوف رحيم .



هل استوردنا أغذية ملوثة بالإشعاع النووى؟

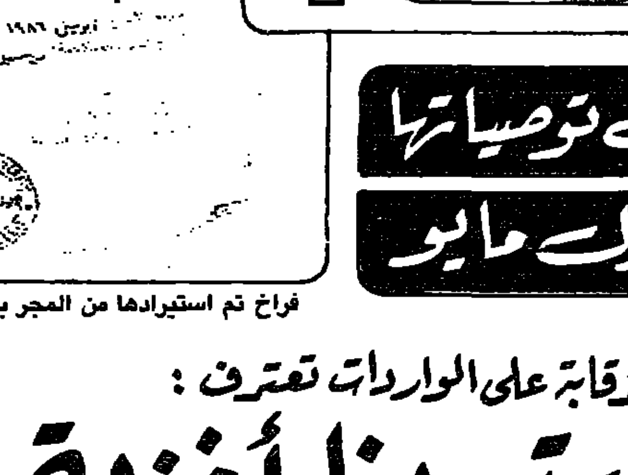
● هل استوردنا اغذية ملوثة بالاشعاع النووى ؟! سؤال طرحته «الوفد» فى خبر صغير منذ اسبوعين . حول ما يردده المواطنون من تاكيدات تفيد وجود سلع غذائية فى المجمعات الاستهلاكية مستوردة ، من دول الكتلة الشرقية واوروبا الغربية ، والتى تخلصت منها باسعار رخيصة لدول العالم الثالث . باعتبار اننا اقرب دول العالم الثالث فى المنطقة إلى اوروبا علاوة على الكثير من الطرق التى توجد لديها ، وكلها يمكن ان تتسرب من خلالها صفقات مشبوهة كهذه ، خاصة وان معظم بلاد المنطقة العربية (مثل الكويت) اوقفت نهائيا استيراد السلع الغذائية من دول اوروبا والكتلة الشرقية . وقد قامت بعض البلاد الأخرى بتطبيق ضمانات صحية ووقائية مكثفة ، خاصة وان احتمال التلوث مازال قائما حتى الآن . وبالتالى اصبحت كل سلعة تاتى من الخارج مشكوكا فى امرها .. ولذا كان من الضرورى التحرى عن حقيقة الامر ، خاصة بعد عدة خطابات ارسلها مصريون من الخارج يحذرون فيها ابناء الوطن من شراء السلع الغذائية المستوردة . ويبدو أن الدهاليز المظلمة التى سمحت من قبل بدخول أغذية فاسدة للمصريين ، مازالت مفتوحة ولكنها هذه المرة حملت لهم معها سرطان الدم ، وضمان تشوه خلقى لثلاثة اجيال قادمة .



الدكتور حلمى الحديدى وزير الصحة







فراخ تم استيرادها من المجر برغم قرار منع الاستيراد من أوروبا !

هيئة الطاقة الذرية أصدرت توصياتها بمنع الاستيراد من أوروبا خلال مايو

تمثل خطورة تعرض مواد غذائية للاشعاع النووى فى كونها تسبب اعراضا لا تظهر إلا بعد فترة طويلة قد تمتد لسنوات . وهذا ما يعرفه جيدا المسئولون عن استيراد المواد الغذائية . وكان لابد من الاسراع باصدار قرارات قاطعة بمنع استيراد مثل هذه السلع . وللاسف لم يتحرك مسئول حتى يوم ١٥ مايو الماضى اى بعد انفجار مفاعل تشرنوبيل باكثر من اسبوعين سوى هيئة الرقابة على الواردات والصادرات ، التابعة لوزارة الاقتصاد . التى اسرعت إلى إصدار قرار ادارى تم اعتماده على الفور من وزير الاقتصاد . يحتوى على عدة مواد تنص المادة الاولى على حظر استيراد اى سلعة غذائية من الخارج إلا إذا كانت مصحوبة بشهادة من حكومة البلد المصدر . ومصدقا عليها من السفارة المصرية فى الخارج . وتشهد بخلو السلعة من اى اشعاعات نووية . وتنص المادة الثانية على عدم الافراج عن اى سلعة غذائية مستوردة إلا بعد قيام مندوب هيئة الطاقة النووية بالتاكد من خلوها من الاشعاعات النووية . اما المادة الثالثة فتنص على الاتفاق بين هيئة الطاقة النووية ، والهيئة العامة للرقابة على الصادرات والواردات على نوعية السلع التى تطبق عليها الشروط السابقة . المادة الرابعة والاخيرة . تنص على تنفيذ تلك القرارات فوريا .

وزارة الصحة .. تكسب

ولكن هيئة الرقابة على الصادرات والواردات فوجئت بخطاب رسمى من هيئة الطاقة الذرية وبعد مرور عشرة ايام على اصدار البيان السابق . يفيد بانه تم الاتفاق مع وزارة الصحة على التنسيق فيما بينهما . بهذه المهمة ، على ان تشمل شروط موافقة وزارة الصحة على الافراج : التحليل الاشعاعى (!!) وان الهيئة على استعداد تام للقيام بهذه المهمة .

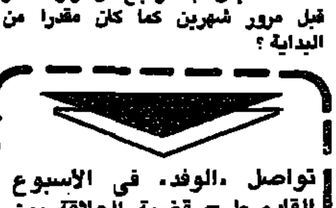
ويبدو ان (سلطة وزارة الصحة) قوية بالدرجة التى لا يستطيع علماء الطاقة الذرية مجابهتها لجهلهم بالمبارزات الادارية . حتى لو كان الثمن صحة شعب باكمله .

وفى لقاء مع المهندس صلاح عوض رئيس مجلس ادارة هيئة الرقابة على الصادرات والواردات . أجاب عن سؤالنا حول اجراءات الحماية المنوطة بالهيئة للسلع المستوردة قائلا :

● اى سلع غذائية مستوردة وفقاً للمعدلات العالمية يجب ان يتوافر بها شرطان اولهما استيفاؤها للمواصفات التجارية العالمية . وثانيهما صلاحيتها للاستهلاك الادمى . ونحن مسئولون عن الشرط الاول . ووزارة الصحة مسئولة عن الشرط الثانى . وعلى ضوء ذلك كان من المفروض ان يكون هناك تنسيق بين الهيئة ووزارة الصحة

ـ هل تم ذلك التنسيق بخصوص قياس خلو السلع المستوردة من التلوث الاشعاعى عقب انفجار تشرنوبيل ؟

● اصدر وزير الاقتصاد القرار ١٩١ لسنة ١٩٨٦ به ضوابط الحماية من التلوث . وعلى ذلك ، ارسلت وطلبت التنسيق من هيئة الطاقة النووية . ولكن خطابهم فاجانا بان وزارة الصحة قررت التنسيق معهم ، وعلى هذا الأساس . فعند وصول السلعة إلى الميناء . يصعد مندوبو وزارة الصحة ، والرقابة . وبعد ذلك يتم العرض على الطاقة الذرية (!!) وبالتالى فاى سلعة مفرج عنها عن طريق الصحة هى خالية من الاشعاع . وهذا هو المعنى الصريح الذى وصلنى فى رد هيئة الطاقة الذرية الرسمى علىّ .



هيئة الطاقة الذرية
مكتب رئيس مجلس الإدارة

السيد / الاستاذ الدكتور رئيس مجلس ادارة الهيئة العامة للرقابة على الصادرات والواردات

تحيـة طيبة وبعـد ..

بالاشارة الى خطاب سيادتكم رقم ٣٦٨ بتاريخ ١٩٨٦/٥/٢٠ بخصوص التنسيق بين هيئة الرقابة على الصادرات والواردات والهيئات المعنية بالفحص الاشعاعى للمواد الغذائيـة .

فاننا نتشرف بالاحاطة بأنه تم الاتفاق مع وزارة الصحة على أن تشمل شروط موافقتها على الافـراج التحليل الاشعاعى وان الهيئة على استعداد تام للقيام بهذه المهمة .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،

رئيس مجلس الادارة

أ.د. صلاح الدين السيد حشيش

صورة توضح عدم اختصاص هيئة الطاقة الذرية بفحص السلع المستوردة إلا بعد الافراج عنها جمركيا من قبل وزارة الصحة

صورة القرار الوزارى الخاص بحظر الاستيراد من أوروبا .

لا يمكن التأكد من تاريخ الانتاج

ـ وزارة الصحة تقول ان تاريخ الانتاج يحدد خلو السلعة او عدم خلوها من التلوث الاشعاعى !!

● صعب معرفة تاريخ الانتاج ، ولا يمكن مطلقا التاكد من التعبئة وهل تمت قبل او بعد انفجار تشرنوبيل ، لاحتمال وجود اى تلاعب من الخارج فى الاوراق المدون بها تاريخ الانتاج .

ـ ما نوعية المواد التى استوردناها فى خلال الأيام الماضية من دول الكتلة الشرقية واوروبا بوجه عام ؟

● استوردنا من كل من (النرويج ، السويد ، الدانمارك ، المانيا الغربية ، هولندا ، فنلندا ، فرنسا ، انجلترا ، ايرلندا ، نيوزيلاندا) اما السلع فهى الدجاج ، اللحوم ، جبن (منتجات البان) ٢٠٠ طنا ، كورنبيديف ٦٤٠ طنا ، لبن بودرة ٩٢٢ طنا ، مسلى ١٤٢٠ طنا ، مرقة دجاج ٨٦ طنا ، لانشون ٢٨١ طنا ، زيت ذرة ١٥٣ طنا ، زيت عباد الشمس ٦٨ طنا ، زيت جوز هند ١٠٠ طنا .

صدّرنا لهم الخضروات والفاكهة

ـ وهل صدرت مصر اية مواد غذائية لهذه الدول خلال الشهرين الماضيين ؟

● صدرنا لهم خضروات وفاكهة . ونباتات طبية . والغريب انهم طلبوا ان تكون هذه الصادرات مصحوبة بشهادة خلوها من الاشعاع .

ـ (!!!) .

تراجعنا عن قرار حظر الاستيراد

وحاولنا الاستمرار فى جولتنا مع بقية المسئولين لمعرفة الحقيقة .. ففى هيئة الطاقة النووية قابلنا الدكتور عزت عبدالعزيز الذى قال :

● لقد اعطينا توصية بعدم الاستيراد مطلقا لاى سلع غذائية من اوروبا عامة خلال شهر مايو . وفى نهاية شهر مايو عدلنا القرار وسمحنا بالاستيراد من دول اوروبا الغربية مع استمرار حظر الاستيراد من دول الكتلة الشرقية ، خاصة السمك ، واللبن ومنتجاته لسهولة امتصاصهما لليود .

ـ لماذا إذن تم التراجع عن قرار الحظر قبل مرور شهرين كما كان مقدرا من البداية ؟

والرقابة على الواردات تعترف :
استوردنا أغذية
من أوروبا خلال الشهور الثلاثة الماضية

تحقيق : حنـان البـدرى



د . عزت عبدالعزيز

● اعلنت الوكالة الدولية للطاقة النووية ، بعد المعاينة والتحليل ، ان الاجواء الأوروبية نظيفة وخالية قبل مرور الشهرين .

ـ وما رايك فى احتمال تسرب مواد ملوثة اشعاعيا فى خلال هذين الشهرين خاصة ما سمعناه عن صفقة الدجاج المجرى ؟

● استبعد تماما حدوث ذلك لان اى مواد غذائية لا تمر إلا بشهادة من الطاقة النووية تفيد خلوها .

لا توجد فى مصر درجة أمان

ـ وما التاثيرات البيولوجية التى تصيب من يتناول طعاما ملوثا اشعاعيا ؟

● التعرض الاشعاعى ، نوعان اما داخليا او خارجيا . والداخلى هنا يعنى ابتلاع مواد ملوثة بالاشعاع او استنشاقها . والتاثيرات التى تحدث تتوقف على مدى شدة الجرعة الاشعاعية الملوثة للمواد الغذائية . فكلما كانت الجرعة قليلة قل التاثير ، فهى تدمر خلايا الدم تدريجيا ، مع حدوث نوع من الغثيان والقيء ، ثم الغيبوبة . اما الجرعات الداخلية الصغيرة فلها تاثير طويل المدى ، يمتد لسنوات حتى يظهر فى صورة تشوه لعدة اجيال قادمة ، والتى تصبح معرضة لنفس الضغط البيولوجى ، ثم احتمال شديد للاصابة بجميع انواع السرطان ، خاصة سرطان الدم ، ومثال ذلك ما حدث بعد التفجيرات التى كانت بصحراء نيفادا الامريكية ، والتى كان لها تاثيرها بعد ٢٠ سنة فى اصابة عدد كبير جدا بالسرطان نتيجة تعرضهم لجرعات اشعاعية صغيرة .

ـ فى رايك هل توجد فى مصر درجة امان يمكن ان نستند إليها فى خلو المواد الغذائية من الاشعاع ؟

● لا يوجد اى امان لاى مستوى اشعاعى مهما كان منخفضا ، وقد تم قياس المستوى الاشعاعى الموجود بمصر حيث تبين وجود :

جرعات وتركيزات اشعاعية فى الماء والهواء واللبن والخضروات فى ايام ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ / ٥ / ٨٦ .. الجرعة الاشعاعية ، لمتوسط خلال الـ ٥ ايام ٢٠م٠ر٠/ساعة ، المسموح به دوليا ٥٧٠ر٠ م٠ر٠/ساعة النسبة ٣٥٪ . التركيز فى الهواء المتوسط خلال الـ ٥ ايام اقل من ٥ر٧ بيكوكورى/م٣ المسموح به دوليا ١٨٩٠ بيكوكورى/م٣ النسبة اقل من ٣ر٠ ٪ . التركيز فى الماء .. ١ ـ شرب ب ـ مطر المتوسط خلال الـ ٥ ايام اقل من ١٤١٠ بيكو كورى/لتر المسموح به دوليا ٧ر٣×١٠⁴ بيكوكورى/لتر النسبة اقل من ٤٪ .

الحجر الصحى هو المسئول

الدكتور عبدالفتاح عيد رئيس قسم الوقاية والدفاع المدنى بهيئة الطاقة النووية ، ويعمل بمحطة انشاص النووية ، اوضح لنا ان المواد الغذائية التى استوردت قبل ٢٦ ابريل اى قبل انفجار تشرنوبيل لا خطر منها ، وان كل المواد الغذائية التى اتت بعد الانفجار خطر لا شك فيه ، واوضح ان هيئة الطاقة النووية هى الجهة الوحيدة التى يمكن ان تحدد تلوث المواد الغذائية اشعاعيا ام لا . إذ يرسلها الحجر الصحى اليهم للفحص والتحليل .

(البقية ص ١٠)

تواصل «الوفد» فى الأسبوع القادم طرح قضية العلاقة بين السلطة والجماعات الدينية من منطلق محاولة اتاحة الفرصة امام الفريقين للعثور على صيغة للتفاهم .

كان وأخواتها

دنشواى الصغيرة

ينفرد حادث دنشواى (١٣ يونية ١٩٠٦) بمكانة خاصة فى تاريخ الكفاح المصرى بسبب الفظائع التى ارتبطت به ، والبشاعة التى تم بها تنفيذ احكام الجلد والشنق فى الفلاحين المصريين على مشهد من اهليهم فى احد اجران القرية البائسة . فظل دوى الحادث يتردد فى انحاء مصر والعالم حتى افاق المجتمع الدولى على وحشية الاحتلال البريطانى ، واستخدامه احط وسائل القمع والتنكيل بالفلاحين العزّل وكان حادث دنشواى من الاسباب الرئيسية التى عجلت برحيل جبار الاحتلال إيفلين بيرنج ـ الشهير باسم لورد كرومر ـ عن مصر فى العام التالى مباشرة . وصدق فيه قول امير الشعراء احمد شوقى .

ايـامكـم ام عـهـد اسـمـاعـيـلا
ام انـت فـرعـون يـسـوس النـيـلا ؟
ام حـاكـم فـى ارض مـصـر بـامـره ؟
لا سـائـلا ابـدا ولا مـسـئـولا ؟
يـا مـالـكـا رق الـعـبـاد بـبـاسـه
هـلا اتـخـذت الـى الـقـلـوب سـبـيـلا
لـمـا رحـلـت عـن الـبـلاد تـشـهـده
فـكـانـك الـداء الـعـيـاء وبـيـلا

■■■

ولكن تاريخ مصر الحديث ينطوى على حادث شبيه بحادث دنشواى دون ان يكون له حظ شهرته ، ربما لان حادث دنشواى الصغيرة وقع بعد خمس سنوات فقط من كارثة الاحتلال ، وهى الفترة التى بلغ فيها الاحتلال ذروة عنفوانه ، وخمد بالتالى صوت المقاومة الوطنية ، وربما لان الاحكام التى صدرت عقب حادث دنشواى الصغيرة خلت من احكام الاعدام ، وهو الفارق الرئيسى بين الحادثين ، وباستثناء هذا الفارق ، فقد تطابقت وقائعهما جملة وتفصيلا .

وقد بدات احداث دنشواى الصغيرة فى اصيل يوم ٢٧ مارس ١٨٨٧ عندما توجه ضابطان من جيش الاحتلال من لواء ويلز لصيد السمان فى الحقول المتاخمة لاهرامات الجيزة ، واثناء الصيد اصاب الرش بعض الاهالى تصادف مرورهم على ظهور الجمال ، فتوجهوا نحو الضابط المعتدى فحاول منحهم بعض البقشيش ، ولكنهم رفضوا محاولة الاسترضاء ودارت بين الطرفين مشادة حامية هجم اثناءها الفلاحون على الضابط لانتزاع البندقية من يده ، ولكن دفعة من الرش انطلقت واستقرت فى راس احد الفلاحين فاردته قتيلا .. وسرعان ما طار الخبر إلى اهالى قرية «الكنيسة» فهرع اهل القرية إلى موقع الحادث ، وانقض اهل القتيل على الضابطين ، فاطلق احدهما بندقيته فاصابت اشخاصا اخرين ، ولكن الاهالى تغلبوا عليهما واقتادوهما إلى القرية حيث انهالوا عليهما ضربا ثم تدخل الخفراء لحماية الضابطين حتى وصل رجال البوليس واطلقوا سراحهما .

وبمجرد وصول انباء الحادث إلى علم السلطات البريطانية ، توجه كولز باشا نائب مفتش عام البوليس على راس مفرزة من رجال البوليس العلنى والسرى وقاموا باعتقال ٤٥ شخصا من مشايخ واهالى القرية اشتبه فى اشتراكهم فى الحادث ، وعقد نوبار باشا رئيس الوزراء ووزير الداخلية اجتماعا طارئا حضره وزير الخارجية ومدير الجيزة وشفيق بك منصور نائب المدعى العام لدى المحاكم الاهلية للتشاور فيما ينبغى عمله لاسترضاء سلطات الاحتلال ، واستقر الراى على ان يعهد بالقضية إلى محكمة مخصوصة تشكل من مدير الجيزة ونائب المدعى العام وضابط انجليزى كان يشغل منصب الملحق العسكرى .

ويعلل الدكتور محمد جمال الدين المسدى فى كتابه عن (دنشواى) إحالة القضية إلى محكمة مخصوصة بعدة أسباب ، منها عدم الثقة فى بإمكان خضوع المحاكم الاهلية للضغط ، وإصدار احكام فيها ترضية كافية لسلطات الاحتلال ، كما كان يُفترض ان تتعرض تلك المحاكم لمسئولية الضابطين عن الحادث مما يجعل المحاكمة عامل إثارة ضد الاحتلال البريطانى فى مصر ، يضاف إلى ذلك ان سلطات جيش الاحتلال كانت تصر على ان تلقى الخناقات بين المصريين وافراد جيش الاحتلال معاملة خاصة تكفل السرعة والشدة فى توقيع العقاب .

ورغم ان تقرير الطبيب الشرعى عن تشريح جثة الفلاح القتيل قد اسفر عن وجود سبع عشرة (رشة) فى راسه ، مما يدل على انه اصيب من مسافة قريبة جدا .. إلا ان السلطات لم تبحث فى مسئولية الضابطين القاتلين ، ولم توقع عليهما اى عقاب .. وانتهت المحاكمة بادانة ستة من الاهالى وثلاثة من مشايخ القرى ، فحكم على المشايخ بالسجن والغرامة ، وعلى الاهالى بالسجن والجلد عددا يتراوح بين ٢٥ و ٥٠ جلدة بواسطة (القطة الانجليزية) وهى تختلف عن الكرباج المصرى المصنوع من الجلد المزدوج ، ويضرب به على الرجلين والإليتين ، اما القطة فلها تسعة افرع فى كل منها عقدة والضرب بها على الظهر ، وقد وصف مراسل جريدة (ستاندرد) البريطانية وقائع تنفيذ الاحكام على النحو التالى .

«فى الساعة الثالثة من بعد ظهر الخميس اتجهت فصيلتان من لواء ويلز الذى ينتمى إليه الضابطان اللذان وقع عليهما الاعتداء إلى القرى التى ينتمى اليها المحكوم عليهم ، واصطفوا لمشاهدة تنفيذ الاحكام ، كان هناك ايضا بليغ بك على راس البوليس السوارى المصرى ، والنقيب فريمان على راس بعض رجال البوليس الحربى البريطانى ، وهم مجموعة من الرجال فارعى الطول تم اختيارهم من بين فرق الفرسان المختلفة .. وقد قيد المحكوم عليهم إلى العروسة المعروفة ، ونفذ فيهم احكام الجلد سجانون إنجليز اشداء من سجن الجيزة ، وكان التنفيذ علنا على مشهد من الفلاحين بالقطة الانجليزية .. وبعد ان تم جلد بعض المحكوم عليهم عند إحدى القرى ، تحرك الجميع إلى قرية اخرى وجلد عدد اخر من المحكوم عليهم امام اهالى القرية ، وبعد ان تم تنفيذ احكام الجلد القى قائد لواء ويلز كلمة قصيرة قال فيها : ان الانجليز حضروا إلى مصر لحماية الأوروبيين بالاضافة إلى حماية الوطنيين ، وانهم بذلوا دماءهم فى سبيل هذا البلد وتملاهم الرغبة فى حفظ النظام فيها ، لذلك فلو وقعت اضطرابات اخرى فان المتسببين فيها سيلقون عقابا اشد مما لقيه المحكوم عليهم ...»

وعقب مراسل الصحيفة الانجليزية على الحادث بقوله انه بمجرد بدء موسم الصيد يهرع الاوروبيون من مختلف الجنسيات إلى الحقول ويتلفون مزروعات الفلاحين ، وقد تكررت شكوى الفلاحين من ذلك دون جدوى ، لان الامتيازات الاجنبية تحول دون عمل شيء ، وهذا ظلم صارخ ، ثم اضاف : «وقد سمعت اليوم ان بعض مشايخ القرى قالوا انهم سيشنقون بدون رحمة اول اوروبى يسىء التصرف ، وهو يصطاد وذلك انتقاما لما حدث للاهالى ...»

■■■

ويبدو ان تقسيم الحظوظ ينطبق على حوادث التاريخ كما يجرى على البشر ، فقد اندثر حادث دنشواى الصغيرة من ذاكرة التاريخ ، ولم يحفل به احد من المؤرخين باستثناء الدكتور المسدى ، وبقى حادث دنشواى الكبيرة ماثلا فى الاذهان محفورا فى وجدان المصريين يذكرهم دائما بالتضحيات الجسيمة التى بذلوها دفاعا عن أموالهم وكرامتهم واعراضهم .

جمال بدوى

الانتخابات القادمة للتسلية فقط!

بقلم: مصطفى شردى

(بقية المنشور ص ١)

السنية، يقفان فى حالة عجز كامل، وارتباك خطير، إزاء حريق يجتاح الأمة بنار لا يقوى على احتمالها اى شعب. وكنت اتوقع ايضا، ان يحاول رئيس الحزب الحاكم، فى بداية خطابه، تفسير ذلك التناقض المحير، بين مايقال وما يعلن حول انجازات الخطة الخمسية، والارقام التى تثبت نجاحها، وذلك التدهور المستمر، الشامل، فى معظم قطاعات الخدمات، وهو تدهور يرصده الشعب على ارض الواقع، لانه الذى يتحمل طعنات المعاناة اليومية، وهو ايضا الذى يسمع ويقرأ الخطب والبيانات واخبار الانجازات، فتزداد دهشته، وتتضاعف حيرته!

ولكن الذى توقعته، غاب عن بداية خطاب الرئيس. وسمعنا بدلا منه ذلك الهجوم المعتاد على صحافة المعارضة، وبعبارات محددة. فالديمقراطية «لاتعنى التشهير بالآخرين وانتهاك الحرمات»، و«علينا ان نحمى حرية التعبير من أساليب التشهير والاختلاق والتجنى». و«أطالب الذين يلعبون بالنار ان ينظروا الى ماهو ابعد من مواقع اقدامهم».. إلى آخر ما قال الرئيس.

وارجو ان يأذن لى الرئيس مبارك بسؤال: اى تشهير هذا الذى تتهم به صحافة المعارضة، واى انتهاك للحرمات؟ واين الاختلاق والتجنى فيما تنشره صحيفة «الوفد» تحديدا؟ وما حكاية التهديد الدائم الذى نسمعه من كاتب السلطة، والذى ورد فى خطابك، والموجه الى من «يلعبون بالنار»؟ بل اى نار هذه التى يمكن ان تلعب بها المعارضة هى وصحافتها بعد النار التى تشوينا فى قلبها الحكومة وحزبها؟

هل السبب وراء ذلك كله، وارجو ان يأذن لى الرئيس باقصى درجات الصراحة، هل السبب اننا كتبنا فى صفحة الفن بجريدة «الوفد» اخبار الصداقة الحميمة التى تجمع بين كاتبه المفضل وإحدى المطربات؟ هل يستحق الأمر ان تشتبك الدولة فى معركة، بل فى حرب، مع المعارضة، لمثل هذا السبب، والى حد إصدار «توجيه» صارم من خلال خطاب علم، الى المجلس الاعلى للصحافة، بان يتدخل فورا، لمنع نشر هذه الاخبار، وبحث وسائل «معاقبة» من ينشرها. هل هذه هى قضية الساعة فى مصر ياسيادة الرئيس، التى يسبق الحديث عنها، فى خطابك، بقية القضايا والبلايا والكوارث، التى يعانيها شعب مصر فى كل ميدان؟

لقد كتبنا هذه الاخبار، ياسيادة الرئيس، لاننا نأبى ان يقضى بعضهم لياليه فى سهرات يدور حولها كلام غريب، فاذا أصبح الصباح، فوجئنا بالذى تورمت عيناه لفرط السهر، وقد وضع على رأسه عمامة الوعظ والارشاد، وامسك فى يده عصا التحذير والانذار، وراح يوجه الينا مواعظه مرة، ثم يلوح بعصاه مرات ومرات، ويوحى بين السطور انه يفعل ذلك بمساندة من السلطة!!

إننا فى صفوف المعارضة ياسيادة الرئيس، نرى مصر الحبيبة، وقد تمددت امامنا منهكة، تئن من الاوجاع، وتعانى النزيف، وتطالبنا نحن ابناءها بالتدخل لانقاذها، ولعل هذا من اسباب حدتنا وارتفاع صوتنا، فان آلامنا من اجل امنا قاسية، ونحن نريد من كل قادر على المشاركة فى العلاج، ان يقف معنا، وان يمد يده بالمساعدة، ونشعر عميقا، ولفرط احساسنا بخطورة الموقف، وفرط حساسيتنا لحالة امنا مصر، نشعر بان كل من يقف معنا فى دائرة الحوار من اجل العلاج الصحيح، ينبغى ان يكون طاهرا، بل اكاد اقول إنه ينبغى عليه أن يتوضأ، اما أن يقف بيننا، ويشتمنا، ذلك الذى تفوح ابخرة السهرة من فمه بروائح كريهة، ونحن نعلم، انه كان من بين الذين قادوا الوطن الى موقفه الراهن العصيب، فهذا هو الذى لا نقدر عليه ابدا، ولا يمكن ان نقبله ياسيادة الرئيس، ولعل هذا هو السبب الذى دفع استاذنا الكبير جلال الدين الحمامصى، الى تبنى دعوة تطهير صفوف الصحافة المصرية فى بداية عهدك، لاننا كنا نعتقد ان تلك البداية هى بداية الاصلاح، وان هذا الاصلاح يهدده وجود هؤلاء، فى مواقع السلطة والمسئولية على الاقل.

ثم إننى فى حيرة اخرى ياسيادة الرئيس، واعتقد انها حيرة الناس جميعا، فانت فى كثير من تصريحاتك، بل فى خطابك الأخير، قلت «إن هذا ليس وقت تصفية الحسابات او التشبث بماض سحيق انقضى بخيره وشره، فنحن لا نتناول الماضى إلا بقدر ما نأخذ منه الدروس والعبر حتى لا تتكرر الاخطاء والخطايا»، ونحن نتفق معك فى الراى ياسيادة الرئيس، وعندما نتحدث عن الماضى، فاننا نحاول تصحيح الاكاذيب والمغالطات الرهيبة التى لصقت بالوفد زورا وبهتانا بعد قيام ثورة يوليو سنة ١٩٥٢ وهذا ليس من حقنا فقط ولكنه واجب وطنى اساسى يفرض نفسه علينا. ثم اننا عندما نتحدث عن ثورة يوليو، فاننا نشجب القهر، والارهاب، وتمزيق الدستور، واهدار الحريات السياسية والاقتصادية، وتعذيب الابرياء فى السجون والمعتقلات، حتى لا تتكرر الاخطاء والخطايا، كما قلت فى خطابك تماما. ثم نفاجأ بكاتبك المفضل فى رسائله الى فؤاد سراج الدين، يتحدث عن مسائل صغيرة تثير السخرية والاستهزاء، ويسجل على الوفد انه اقدم على ترقية بعض الموظفين من الدرجة السابعة الى السادسة، او من السادسة الى الخامسة، بل ينشر قوائم باسمائهم، وقد كان سهلا علينا وهو يتحدث بلسان الحزب الوطنى، وفى صحيفته، كان سهلا علينا أن نرد بسطور قليلة، وأن نقول إن الوفد لم يرتكب جريمة ترقية صاغ الى مشير يتولى قيادة جيش مصر، فيهزم فى السويس سنة ١٩٥٦، ويهزم فى سوريا سنة ١٩٦١، ويهزم فى اليمن، ثم يقودنا الى الهزيمة الكبرى والكارثة الهائلة فى يونيو سنة ١٩٦٧، ومع ذلك يظل فى موقعه، لمجرد انه «صديق» قائد الثورة جمال عبدالناصر.

كنا نستطيع أن نرد على كاتب السلطة ونحشو فمه بالاحجار والاوحال، ولكننا لم نفعل، ولن نفعل، حتى وهو يعلن انه سيعود إلى مواصلة كتابة رسائله الى سراج الدين، فسوف نتركه يتحدث عن مسائله الصغيرة التى تضحك الناس، والتى يلتقطها من ماض سحيق، ونواصل نحن كتابة رسائلنا اليك، حول قضايا الساعة، ومحن الوقت الراهن، واحتمالات المستقبل وضماناته. فهذا هو الحديث الذى يهم الناس.

●●●

وبقيت عندى زاوية ثانية، تتصل بالمقال الذى كتبه استاذنا الكبير مصطفى امين، والذى انتقد فيه المعارضة بسبب قرارها بمقاطعة انتخابات مجلس الشورى، فان مصطفى امين يرى انه يجب على المعارضة ان تدخل اية معركة، وهى تستند وتعتمد على رأى الشعب الحقيقى، وبغض النظر عن النتائج التى يعلنها كمبيوتر الحكومة. ورأى مصطفى امين، يتصل ايضا برأيك ياسيادة الرئيس، عندما قلت فى خطابك إن الديمقراطية هى منهج حياة.

وارجو ان يسمح لى استاذى مصطفى امين، بان اناقش رأيه الذى طرحه على الناس، وأقول، إن مقاطعة انتخابات الشورى تستند الى مبادىء ولم تأت من فراغ. فعندما قبلت الاحزاب كلها دخول انتخابات مجلس الشعب سنة ١٩٨٤ وفق نظام القائمة النسبية، كان الأمل ينعقد على اساسين، اولهما ان تكون الانتخابات نزيهة، وان تعبر نتائجها عن ارادة شعب مصر حقا وصدقا، وكان معنى ذلك ان تتمتع المعارضة بعدد اكبر واكثر تاثيرا من المقاعد داخل مجلس الشعب، فتتمكن من تطهير الدستور من مجموعة القوانين سيئة السمعة، واولها قانون الانتخابات. اما الأساس الثانى، فقد كان يستند، للأسف الشديد، الى الاساس الأول، بناء على الوعود والعهود التى قطعت بنظافة العملية الانتخابية. والذى حدث، ان التزوير ادى الى تقليص عدد المقاعد الخاصة بالمعارضة، وبالتالى صارت تواجه اغلبية كاسحة ومنصة مستبدة، رفضت جميع مشروعات القوانين التى تقدمت بها المعارضة، بهدف إحداث بعض الإصلاح الدستورى المؤقت، ولو بالغاء قانون الانتخابات الردىء، الذى افتى جميع فقهاء مصر بأنه ضد الدستور.

وقد ترتب على ذلك كله، اننا لم نتمكن من تحقيق وعد قطعناه على انفسنا امام الجماهير، بان نعمل على الغاء الانتخابات بنظام القائمة النسبية، فكيف نقبل اليوم ان ندخل انتخابات بالقائمة المطلقة، وكأننا نوافق نهائيا ونخضع لأسلوب انتخابى سيء، يتعارض مع الديمقراطية ويتصادم مع اساسيات الدستور؟

ومن ناحية اخرى، فان الاحزاب جميعها، على ما اعتقد، ترى ان مجلس الشورى الحالى، الذى لا يتمتع باية صلاحيات، هو مجلس لا فائدة منه، وحزب الوفد يطالب بالغائه، فكيف ندخل معركة للوصول إلى مجلس هذا رأينا فيه؟

●●●

وكلمة اخيرة.. إن المشهد فى الانتخابات القادمة، لاشك انه سيكون مسليا وظريفا، عندما نرى الحزب الوطنى وهو يلاعب نفسه، ويتسابق مع ظله، اذا كان قد بقى له بعض الظل بين الناس..!

دراسة عاجلة لرفع أسعار الأقمشة الشعبية
دعم الأقمشة بلغ ١٢٧ مليون جنيه فى عام واحد!

كشف الجهاز المركزى للمحاسبات فى اول تقرير من نوعه ارسله الى مجلس الشعب، عن انه هناك تزايدا فى اعانات دعم الاقمشة. بلغت فى علم ٨٣/٨٤، اكثر من ١٢٧,٣ مليون جنيه، رغم ان الدعم لم يتجاوز فى السنة المالية ١٩٨٠، حوالى ٥٥ مليون جنيه. واكد التقرير، ان الدعم للاقمشة الشعبية زاد بنسبة تقدر بحوالى ٢٣٢٪ وقال الجهاز، ان هذا يرجع الى تزايد فئات دعم الاقمشة الشعبية، بالنسبة لكافة الاصناف المنتجة منها بنسبة كبيرة وتراوحت ما بين ١٤٦٪ و١٨١,٥٪، عن السعر المقرر لبيع هذه الاقمشة للمستهلكين واوضح جهاز المحاسبات، ان هناك زيادة فى الكمية المنتجة من الاقمشة من ٣٢٠ مليونا فى علم ٨٠ الى ٤٠٠ مليون متر فى علمى ٨٢/٨٣، ٨٣/٨٤ لمواجهة التزايد فى عدد السكان. وطالب جهاز المحاسبات، بضرورة خضوع هذا النوع من الدعم، للدراسة من خلال نظرة شاملة للموضوع، بما يحقق مصلحة المستهلك والخزانة العامة معا.

واكد الجهاز على تجاوب وزارة التموين معه واثبت انها بصدد اعداد دراسة شاملة بالاشتراك مع وزارة الصناعة لطرح كميات من هذه الاقمشة ملابس جاهزة، وعلمت «الوفد» ان لجنة الخطة والموازنة بمجلس الشعب بدأت فى اعداد دراسة سريعة ستتناول تزايد اعباء الخزانة العامة وانخفاض سعر بيع تلك الاقمشة، بدرجة كبيرة، إذا ما قورن بالاسعار السائدة واكدت على ضرورة زيادة سعر بيع الاقمشة الشعبية، تحقيقا لترشيد الدعم، ووصوله إلى مستحقيه.

نادى النيابة الإدارية يستنكر إقامة دعوى قضائية ببطلان تعيين رئيس النيابة الإدارية الحالى

استنكر مجلس ادارة نادى النيابة الادارية فى بيان اصدره باجماع آراء اعضائه ونيابة عن جميع اعضاء النيابة الادارية بالدعوى القضائية التى رفعها المستشار عادل خليفة نائب رئيس النيابة الادارية ويطلب الغاء القرار الجمهورى الصادر بتعيين المستشار عبدالرحمن محسن مدير النيابة الادارية الحالى، واكد المجلس فى بيانه على ان التقاضى، وان كان حقا للجميع الا ان له ضوابطه واخلاقياته حين يمارسه احد اعضاء الهيئات القضائية، خاصة ان ما اوردته صحيفة الدعوى عن مدير النيابة الادارية من بيانات بعيدة عن الحق والصواب.

وكشف البيان عن ان المستشار مدير النيابة الادارية الحالى لم يكن قبل تعيينه احدث نواب مدير النيابة الادارية، اذ الثابت انه يتلوه فى الاقدمية نواب عديدون فضلا عن ان قانون النيابة الادارية ١١٧/١٩٥٨ لا يضع قيدا على اختيار مدير النيابة الادارية سواء من اعضائها، او من اعضاء الهيئات القضائية الاخرى بل ويطلقه ايضا من اشتراط درجة وظيفية معينة يتحدد الاختيار من اعضائها، كما لا صحة ايضا لكون مدير النيابة الحالى، قد بدأ السلم الوظيفى فى وظيفة كتابية، والثابت انه بدأ تعيينه فى وظيفة يعد شاغلها من النظراء، وفقا لقانون السلطة القضائية شانه فى ذلك شان جميع اعضاء النيابة الادارية عند بدء انشائها علم ١٩٥٤ ومن قبلها عمل بالمحاماة وفوق ذلك فانه لا يضير اى شريف ان يبدأ حتى تنتهى حياته هذه البداية الشريفة الكادحة ومن المعروف ان عدد غير قليل من قمم رجال القضاء السابقين والحاليين، والذين شرف بهم القضاء بدأوا حياتهم الوظيفية من ذات البداية التى يلمز بها المستشار عادل خليفة كما انه لا صحة ايضا لما ورد فى عريضة الدعوى، من كون مدير النيابة الادارية كان يشغل وظيفة وكيل نيابة علم ١٩٨١ والصحيح انه كان وقتئذ وكيلا عاما اول، وهى الوظيفة المقابلة لمحامى علم اول للنيابة العامة، وهى من كبريات وظائف القضاء، كما انه غير صحيح ايضا ما ورد فى صحيفة الدعوى من ان دافع المستشار ممدوح عطية وزير العدل لترشيح مدير النيابة الادارية الحالى، كون قدامى نوابها، قد طرحوا قضية تعيين المدير من بينهم والصحيح خلاف ذلك، اذ ان مجلس ادارة نادى النيابة الادارية، هو الذى طلب من خلال مذكرة رفعها الى رئيس الجمهورية كمطلب اجتمع عليه رأى جميع اعضاء الهيئة الذى تمثل فى جميع جمعياتها العمومية غير العادية، يوم ٢٨ يوليو ١٩٨٦ بتعيين مدير النيابة الادارية، من بين نوابها على اطلاقهم، ودون اشتراط اقدم النواب بتاتا اذ كانت السوابق قد جرت على تعيينه نقلا من الهيئات القضائية الاخرى ولو جاز ان يكون فى تلك المطالبة ما ساء وزير العدل لما رشح مدير النيابة الحالى وقد كان احد هؤلاء المطالبين، والصحيح ان المستشار وزير العدل بنى ترشيحه على كون مديرها الحالى، اقدم الاعضاء الحاليين تخرجا، واقدمهم شغلا لوظيفة النظير للعمل القضائى، فى بداية خدمته واقدمهم التحاقا بالنيابة الادارية فضلا عن حسن سمعته وكفايته كما شغل عددا من اهم وظائف النيابة الادارية، اذ عمل مديرا للمكتب الفنى لمدير النيابة الادارية ثم مديرا للتفتيش الفنى بها.

قام بالتوقيع على البيان المستشار عبدالسلام ليمونة رئيس النادى والمستشار عزت محمد البحيرى سكرتير علم نادى النيابة الادارية.

مهلة للمؤسسات الصحفية لصرف مكافأة نهاية الخدمة للصحفيين

بحث مجلس نقابة الصحفيين فى اجتماعه الطارىء الاخير، برئاسة جلال عيسى المذكرة الصادرة عن المؤسسات الصحفية الثلاث - الاخبار والاهرام والجمهورية - حول قواعد صرف مكافاة نهاية الخدمة، التى تنص عليها المادة ١١٠ من القانون ٧٦ لسنة ١٩٧٠ واكد المجلس فى بيان اصدره على ان حق الصحفى فى الحصول على شهر مكافاة عن كل سنة منذ بدء التعاقد حتى نهاية الخدمة ليس مجالا للمساومة وهو التطبيق الصحيح الوحيد لنص المادة ١١٠ وقرر مجلس النقابة اعطاءه مهلة حتى اول شهر اكتوبر القادم لاعمال نص المادة كما وردت بالقانون، وكما اكدتها مذكرتنا نقابة الصحفيين والمجلس الاعلى للصحافة.

وفى حالة عدم الالتزام بتنفيذ نص القانون، خلال المهلة المقررة، فان مجلس النقابة ملتزم باتخاذ كافة الاجراءات النقابية الكفيلة بتنفيذ نص القانون.

البحث عن صاروخ الكابتن «شلبى»!

تقوم بعثة مشتركة من الدانمارك والنرويج، حاليا بمحاولة للعثور على اول صاروخ حمل انسانا. ستحاول البعثة انتشال الصاروخ من مياه مضيق البوسفور. وكان الكابتن التركى محمد شلبى، قد قام بصنع صاروخ طوله ثلاثة امتار، وعباه بالبارود، وامتطاه مثل الدابة، بعد ان وضع على ذراعيه جناحين من ريش النسور. انطلق الكابتن شلبى بالصاروخ فى علم ١٨٨٣، وقطع مسافة ٣٠٠ متر، وسقط بعدها الصاروخ فى مياه البوسفور، وحلق الكابتن شلبى قليلا، ثم سقط فى الماء، ودعاه السلطان التركى عبدالحميد الثانى إلى حفل خاص، وانعم عليه بلقب «ضابط الصواريخ السلطانية».

سائقو القطارات يتضررون من حى مصر القديمة والمعادى

تقدم ٣٨ عضوا بالجمعية التعاونية لبناء مساكن سائقى القطارات، بشكوى إلى شرطة المعادى، لقيام حى مصر القديمة والمعادى، بإزالة الاسوار والمبانى، التى اقيمت على ارض مملوكة للجمعية، وتبلغ مساحتها ١٠ آلاف متر. وكانت الجمعية قد اشترت الأرض بعقود ابتدائية، وتم شهرها علم ١٩٧٩. ولم يقم المسئولون فى الجمعية، باتخاذ اجراءات تقسيم الأرض واعتمادها من المحافظة خلال علم من الشهر، طبقا للقانون. وتولت النيابة التحقيق.

تسليم اراضى «أبو العز» بعد تقسيمها رسميا

يقوم جهاز المدعى الاشتراكى خلال الاسبوعين القادمين، بتسليم اراضى ابوالعز، إلى اصحابها، وكان عبدالسلام ابوالعز الخاضع للحراسة، قد باعها إلى المواطنين، بدون تقسيمها بشكل رسمى، ونجح المستشار عبدالحميد ثابت مساعد المدعى الاشتراكى، فى إزالة جميع المعوقات، التى تحول دون تسليمها لاصحابها، وتبلغ مساحتها ٣٨ فدانا بالقاهرة. وكان عبدالسلام ابوالعز قد باع الأرض دون تقسيم قانونى معتمد، وامتنع عن تسليمها لاصحابها، الذين ابلغوا المدعى الاشتراكى، وأجرى المستشار عبدالحميد ثابت التحقيق مع الخاضع للحراسة، كما استمع إلى بعض الضحايا خلال عدة جلسات عقدها معهم.

حصر أملاك محامى الزقازيق وتاجر عملة تحت التحفظ

تجرى ادارة الاموال بجهاز المدعى الاشتراكى، حصرا بأموال وممتلكات حسن مصطفى تاجر العملة، واحمد موسى محامى الزقازيق، الذى قام بتقسيم الاراضى، وبيعها بالمخالفة للقانون، من المنتظر احالتهما إلى محكمة القيم لفرض الحراسة، على اموالهما. وكان قد تم سحب نصف مليون جنيه من اموال تاجر العملة، التى اودعها فى احدى شركات توظيف الاموال، ووضعت هذه الاموال فى حسابه بجهاز المدعى الاشتراكى، كما تم اجراء تقدير مبدئى لقيمة عماراته، واتخذت نفس الاجراءات مع محامى الزقازيق.

اقتراحان اسرائيليان لحل (بقية المنشور ص ١)

التحكيم، وتعلن الحدود المصرية الفلسطينية علم ١٩٠٦، كما تقدمت مصر بخريطة للحدود علم ١٩٦٧، لتاييد مطالبها. وعلمت «الوفد»، ان اسرائيل تقدمت باقتراحين جديدين لحل مشكلة طابا، بدون اللجوء إلى التحكيم الدولى، ويقضى الاقتراح الأول، بتقسيم «طابا» بين مصر واسرائيل، ويقضى الآخر بتحويل «طابا» إلى منطقة حرة بين البلدين، وتخضع لاتفاقيات خاصة بين البلدين! وتدرس القيادة السياسية فى القاهرة الآن، الاقتراحين الاسرائيليين. وكان السفير محمد بسيونى القائم بالاعمال المصرية فى سفارتنا باسرائيل، قد وصل إلى القاهرة، يوم «الاثنين» الماضى بالطريق البرى، واصطحب فى سيارته، ابراهام شامير مدير مكتب رئيس وزراء اسرائيل، الذى التقى فى اليوم التالى مع الرئيس حسنى مبارك فى الاسكندرية، وقدم اليه دعوة رسمية من شيمون بيريز رئيس وزراء اسرائيل، لعقد مؤتمر قمة بينهما، ومن المنتظر، عقد هذا اللقاء فى الاسبوع الثانى من الشهر القادم.

تهديد باعتقال زوجة «عبود الزمر»

داهمت قوة من المباحث، منزل الحاج عبدالموجود الزمر، بحثا عن محمد الزمر شقيق «عبود»، اكدت القوة انه مطلوب القبض عليه، على ذمة قضية حرق نوادى الفيديو، وقامت القوة بالاستيلاء على سيارة يمتلكها الزمر، وتحمل رقم ١٦٤٦٣٨ ملاكى جيزة بيضاء منصر ١٢٨، كما اصطحبوا والد عبود الزمر إلى مبنى مباحث الدقى، وهددوه بالقاء القبض على زوجة «عبود» إذا لم يتم تسليم محمد الزمر خلال اسبوع.

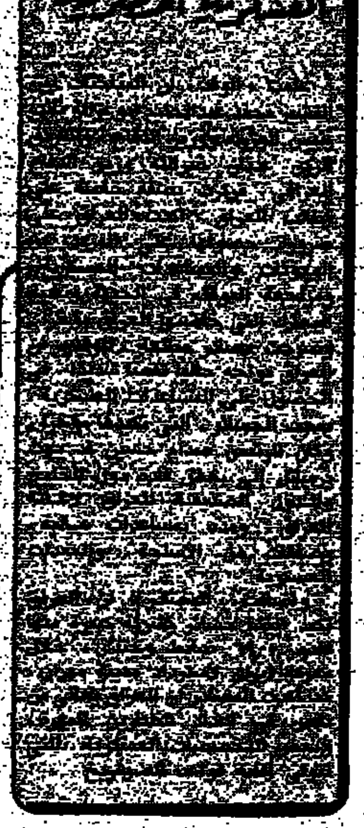
رئيس الوزراء يزور باريس (بقية المنشور ص ١)

الانقسامات والشلل داخل مجلس الوزراء، والتى ادت الى صعوبة عملية توجيه وتنفيذ سياسات الحكومة. ويتردد ان الصراعات داخل مجلس الوزراء، تدور الآن بين ثلاث قوى. ويتزعم الدكتور يوسف والى نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة احداهما، ويتزعم الدكتور كمال الجنزورى نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط الثانية، ويتزعم المهندس حسب الله الكفراوى وزير التعمير، الثالثة مع بعض الوزراء المعمرين. ومن المنتظر الاعلان فى الاسبوع الثانى من شهر «سبتمبر» عن التشكيل الجديد للمكتب السياسى للحزب الوطنى، وامانته النوعية، وامانات المحافظات. ويعقبه اجراء تعديل وزارى، يشمل مجموعة كبيرة من الوزراء.

امريكا تعامل اسرائيل مثل أعضاء «الناتو»

اكدت مصادر دبلوماسية «للوفد» ان زيارة جورج بوش نائب الرئيس الامريكى لاسرائيل، اسفرت عن الموافقة على معاملة اسرائيل نفس معاملة اعضاء «الناتو» ويتم اعفاء اعضاء هذه المنظمة من قيمة الابحاث المضافة لسعر الاسلحة، وحصولها على اعتمادات مالية من الصناديق الامريكية المخصصة للبحوث فى «الناتو».

واضافت «المصادر» ان بوش وقع بالاحرف الاولى على اتفاق لاقامة محطة صوت امريكا الموجهة للاتحاد السوفيتى فى صحراء النقب ويتضمن الاتفاق حصول الشركات الاسرائيلية على ٥٠٪ من اعمال الانشاء كما تم التوقيع على مذكرة تفاهم لتشجيع السياحة بين البلدين.



«عمارة» يفجر أزمة وزارية ويرفض تنفيذ قرار وزير الحكم المحلى

كتب مجدى سرحان:

فجر عبدالمنعم عمارة محافظ الاسماعيلية لأزمة وزارية حادة، بينه وبين وزراء التعمير والحكم المحلى والزراعة. عقد الوزراء اجتماعا صباح يوم «الاثنين» الاسبق، مع محافظ الاسماعيلية، لمحاولة احتواء الازمة، وكان محافظ الاسماعيلية قد رفض تنفيذ قرار اصدره وزير الحكم المحلى، يتمكين ٥ آلاف شاب، من ملكية احدى القرى المستصلحة التابعة لوزارة التعمير بعد ان قامت الوزارة باجراء قرعة التوزيع، وقامت احدى الجمعيات الزراعية، التى تسمى بجمعية ابناء القنطرة شرق باقتحام القرية والاستيلاء على منازلها، واراضيها المستصلحة.

وكان المتفوقون الذين رست عليهم قرعة الكمبيوتر، قد وصلتهم خطابات من وزارة التعمير لتسلم الارض، وقدم الخريجون استقالاتهم من وظائفهم، تنفيذا لشرط التعاقد، قبل تسلم الارض وقام اعضاء الجمعية باقتحام القرية بقيادة ١٠ اعضاء من المجلس المحلى، ومساندة سيارات محافظة الاسماعيلية. حاول محافظ الاسماعيلية تبرير مساندته لاعضاء الجمعية، بأن القرعة ادخلت بعض ابناء المحافظات فى ملكية الارض، وانه لا يريد ان تخرج هذه الارض خارج نطاق ملكية ابناء الاسماعيلية، كما حاول المحافظ تبرير موقفه، بان وزارة التعمير ليس لها اى سلطة فى توزيع هذه الاراضى وليس عليها الا ان تقوم بعمليات الاستصلاح والتعمير، اما التوزيع فهو من اختصاص محافظة الاسماعيلية، وكان حسب الله الكفراوى وزير التعمير فور علمه بواقعة اعتداء اعضاء الجمعية على القرية، قد عقد اجتماعا مع حسن ابوباشا وزير الحكم المحلى، واصدر ابوباشا قرارا باخلاء الارض والمساكن وارسله الى محافظ الاسماعيلية، الذى رفض تنفيذ القرار بحجة دواعى الامن.

ندوة الوفد بالاسكندرية عن تلوث البيئة

تقيم لجنة الاعلام بحزب الوفد بالاسكندرية ندوتها الاسبوعية غدا الجمعة عن تلوث البيئة ويتحدث فيها الدكتور مصطفى المفتى الاستاذ بكلية العلوم. تقام الندوة بمقر الحزب فى الساعة السابعة والنصف مساء ويديرها الدكتور سامى البنداري.

عزاء واجب

● فؤاد سراج الدين رئيس الوفد، واعضاء الهيئة العليا، واعضاء الهيئة البرلمانية، وقيادات واعضاء الحزب، ورئيس واعضاء لجنة الوفد العامة بمحافظة بنى سويف، ينعون بمزيد الحزن والاسى وفاة المرحوم محمد صفوت قنديل المحامى وعضو لجنة الوفد العامة بمحافظة بنى سويف. للفقيد الرحمة وللأسرة الصبر والسلوان.

● والدكتور عبد الحكيم داود عضو لجنة الوفد العامة بمحافظة البحيرة ورئيس لجنة الوفد بينتر دمنهور، لوفاة شقيقه الدكتور محمود داود وزير الزراعة السابق وامين علم الحزب الوطنى بمحافظة الاسكندرية. للفقيد الرحمة، وللأسرة الصبر والسلوان.

● المحاسب احمد سليم وحرمه واخوته، يتقدمون بخالص العزاء الى الدكتور احمد امين، والمهندس محمد حلاوة، والمحاسبة نجيبه حلاوة، واللواء عثمان عبد العزيز، والمهندس وائل حلاوة، لوفاة الدكتورة نوال مختار. للفقيدة الرحمة وللأسرة الصبر والسلوان.

● لجنة الوفد العامة بمحافظة القاهرة، تتقدم بخالص العزاء الى محمد رشيد النحال لوفاة شقيق زوجته المرحوم محمد نور الدين حسن مدير المبيعات بشركة الشوربجى. للفقيد الرحمة وللأسرة الصبر والسلوان.

حاملة طائرات امريكية جديدة فى البحر المتوسط

تتجه «جون كنيدى» حاملة الطائرات الأمريكية النووية، حاليا إلى البحر المتوسط، وترافقها ٦ مدمرات للحراسة، للانضمام إلى الاسطول السادس، بدلا من الحاملة «امريكا». وتعمل الآن حاملتا طائرات امريكيتان «كنيدى» و«فورستال» بالاضافة إلى ٤٣ سفينة حربية أخرى.

احتجاز ضابط مرور داخل مضرب أرز والاعتداء عليه

خطف عمال مضرب أرز البدرى، فى دمياط، ضابط مرور، واحتجزوه داخل المضرب، والقوه علقة ساخنة. كان الرائد هانى عبدالمنعم شمس بادارة المرور، قد اكتشف وجود سيارة يستقلها احد موظفى المضرب، وتعوق حركة المرور فى شارع الجلاء، ورفض قائد السيارة، تسليم التراخيص إلى الضابط، تدخل عمال المضرب، وخطفوا الضابط واحتجزوه. اسرعت قوات من مديرية امن دمياط، إلى المضرب ونجحت فى اخلاء سبيل الضابط المحتجز، وتبين اصابته. اخطرت النيابة وتولت التحقيق.

وادانة جرائم الاعتداء

(بقية المنشور ص ١)

المناسب، للمواطن الذى وقع عليه الاعتداء، اعلنت المحكمة فى اسباب رفضها لدفوع الحكومة: «إن محكمة النقض قد استقرت فى قضائها، على ان نص المادة (٥٧) من الدستور، إن كل اعتداء على الحرية الشخصية، او حرمة الحياة الخاصة للمواطنين، وغيرها من الحقوق والحريات العامة التى يكفلها الدستور والقانون، جريمة لا تسقط الدعوى الجنائية، او المدنية الناشئة عنها بالتقادم الثلاثى، وتكفل الدولة تعويضا عادلا لمن وقع عليه الاعتداء.

ابراهيم عبده

(بقية المنشور ص ١)

الوفد، واعضاء الهيئة العليا، واعضاء الهيئة البرلمانية، وقيادات واعضاء الحزب، بخالص العزاء إلى اسرة المرحوم الأستاذ الدكتور ابراهيم عبده، وإلى تلاميذه من الكتاب والصحفيين، وإلى قرائه. ويسألون المولى القدير، ان يتغمده برحمته ورضوانه، ويسكنه فسيح جناته، ويلهم اله الصبر والسلوان.

تقرير خطير يكشف عن فشل سياسة (بقية المنشور ص ١)

يزداد السكان بمعدل ٢,٨٪!. كما اكد التقرير، ان الرقعة الزراعية تتناقص بنفس النسبة، وفقدت مصر اكثر من مليون فدان، بسبب التوسع فى البناء، وبحجة اقامة قلعة صناعية!! والتجريف. واستصلحت الدولة فى المقابل ٨١٢ الف فدان، خلال الستينيات، ٢٩٩ الف فدان فى السبعينيات. واكدت الدراسات امكانية استصلاح ٢,٥ مليون فدان، فى شرق الدلتا، والاسماعيلية، والنوبارية، والوادى الجديد، وبعض محافظات الوجه القبلى. وكشف التقرير، عن المعوقات التى تواجه استصلاح الأراضى، ومنها توزيع وأجهات الأراضى، على المحاسيب واصحاب النفوذ، مما ادى إلى عدم اقامة مشروعات فى الأراضى الداخلية، ونقص المياه، بسبب الفاقد الكبير فى مياه النيل، وتصل نسبته إلى ١٦ مليار متر مكعب، منها ٤ مليارات، اثناء السدة الشتوية، يتم القاؤها فى البحر المتوسط، لضمان استمرار السد العالى، فى توليد الكهرباء، رغم وجود دراسات لسحب المياه الفاقدة فى البحيرات للاستفادة منها.

العبس، واصبحنا نستورد ٩٠٪ من احتياجاتنا، وحذر التقرير، من ازدياد الفجوة الغذائية، بشكل مخيف، خلال السنوات القادمة، لانخفاض معدل النمو الزراعى، الذى لا يتعدى ١,٦٪، بينما

القضاء يدين زبانية

(بقية المنشور ص ١)

بالاقدام، والضرب بالسياط والعصى، والسب بافظع الالفاظ وغيرها، على ايدى زبانية فقدوا الحياء والشعور، وانطلقوا كالذئاب الجائعة، لا يردعهم رادع من ضمير ولا قانون، وعاثوا فى الأرض فسادا، فنسوا الله، فانساهم انفسهم، وهان عليهم الإنسان، الذى كرمه خالقه، وفضله على سائر مخلوقاته، فاصبحت حياته فى نظرهم بلا ثمن، وحريته بلا قيمة، وعرضه بلا مقابل، وهو ما يعد انحرافا خطيرا من هؤلاء الزبانية». اصدرت المحكمة حكمها برئاسة المستشار محمد طاهر حامد رئيس المحكمة، وعضوية المستشارين فكرى صادق غانم، ويحيى السيد غريب ورمضان عبدالصمد امين السر.

أخبار الحزب

إفتتاح مقر جديد للوفد بقرية بقيسما منوفية

افتتح الدكتور محمد بلال عضو الهيئة العليا بحزب الوفد مقرا جديدا للحزب بقرية بقيسما - مركز قويسنا منوفية. حضر الافتتاح اللواء سعيد القاضى والدكتور حسين النجار والدكتور محمد ابو الفتح رئيس لجنة الوفد بالمنوفية. بعدها اقيم احتفال بذكرى الزعيمين سعد والنحاس شهده جمع غفير من اهالى المنوفية. وقد تحدث الدكتور بلال عن المطالب الوطنية التى بدأها الزعيم سعد واتمها النحاس، ويتمها اليوم الوفد بزعامة سراج الدين، واعرب عن موقف الوفد فى تعديل الدستور وقانون الانتخاب.

الميثاق الافريقى دعوة لوحدة القارة وتقدمها

استعرض لهيو ناشد عضو الهيئة البرلمانية الوفدية ونائب رئيس اتحاد المحامين الافارقة فى حفل تكريم السيد محمد عثمان الميرغنى زعيم الحزب الاتحادى الديمقراطى السودانى احكام الميثاق الافريقى لحقوق الانسان والشعوب، الذى اصدرته منظمة الوحدة الافريقية وصدقت عليه خمس عشرة دولة افريقية من بينها مصر. وقد رحب الضيفان الكبيران بدعوة حزب الوفد للاخوة السودانيين بمبادرة الجمعية التأسيسية التشريعية بالسودان، باعتباره ضرورة افريقية حيث التقدم العقائدى والفكرى واللغوى والتنمية الاجتماعية الاقتصادية ولوحدة القارة الافريقية وتقدمها.

دعوة سراج الدين لزيارة دسوق

استقبل فؤاد سراج الدين رئيس الوفد بمقر الحزب بالاسكندرية، وفدا من اعضاء الحزب بمركز دسوق برئاسة النائب الوفدى حافظ شيحا. ووجهوا الدعوة الى زعيم الوفد لزيارة دسوق. ووافق سراج الدين، ووعد بتلبية الدعوة فى شهر اكتوبر القادم بإذن الله.

«وفد الاسكندرية» تصدر فى الاسبوع القادم

يصدر فى الاسبوع القادم، العدد الثالث من جريدة وفد الاسكندرية التى تصدرها لجنة الوفد العامة بمحافظة الاسكندرية، تتضمن الجريدة، آخر اخبار الثغر، ومجموعة تحقيقات صحفية عن مشاكل المحافظة. ويتولى شفيق الديب رئيس لجنة الوفد بالاسكندرية، رئاسة مجلس ادارة الصحيفة، والزميل علاء زقمت رئاسة التحرير، والقبطان مدحت الهرميل مديرا للتحرير.

تاريخ الوفد والنضال الوطنى

في ذكرى سعد والنحاس



في الاحتفال بذكرى الزعيمين سعد زغلول ومصطفى النحاس تبدأ « الوفد » في نشر هذه الدراسة التاريخية الموثقة التي تعرض لمولد الوفد في حجر الثورة الشعبية عام ١٩١٩ ومراحل الكفاح التي خاضها زعيم الثورة سعد وخليفته النحاس . وتتناول الحلقة الاولى مرحلة التفاعل الثورى في مطلع القرن الحالى الى لحظة اندلاع الثورة الوطنية بقيادة الوفد .

صورة تاريخية لاعضاء الوفد المصرى الاول الذى حمل الوكالة عن الامة وعهدت اليه بالمطالبة باستقلالها . وقد جلس الزعيم سعد زغلول والى يمينه محمد بك محمود ، واحمد لطفى السيد بك ، والى يساره حمد الباسل باشا فى الرداء الافرنجى وعبداللطيف الكباتى بك . والواقفون من اليمين : محمد على باشا . وسينوت حنا بك . والدكتور حافظ عفيفى بك . ومصطفى النحاس بك . وويصا بك واصف وجورج بك خياط . وقد التقطت هذه الصورة لاعضاء الوفد فى باريس

ثورة ٢٣ يوليو ورثت من القصر الملكى عداءه للوفد واستخدمت نفس أساليبه فى تشويه صورة الديمقراطية

من أكبر المفارقات في ثورة ٢٣ يوليو انها وإن قامت اساسا لخلع الملك فاروق عن العرش ، واسقاط هيمنة القصر على الحياة السياسية ، وافساح الطريق لتطبيق الديمقراطية الليبرالية – او تطبيق الدستور كما كانت ترفعه الجماهير في ذلك الحين – الا انها لم تلبث ان حلت محل القصر في العداء للديمقراطية والسيطرة على الحياة السياسية ، كما استخدمت نفس ادواته وحججه وذرائعه ، واكثر من ذلك انها استخدمت نفس التهم التي كانت يوجهها القصر الى الديمقراطية الليبرالية والتي تزعم فشل الديمقراطية في تحقيق مصلحة البلاد ، من ان القصر نفسه هو السبب في هذا الفشل ، لاعتداءاته على الدستور وتقييده حرية الشعب ! .

كان من اكبر ماورثته الثورة عن القصر هو العداء للوفد –حزب الأغلبية الشعبية على مدى ٢٤ عاما متواصلة – فوجهت له ضربات ساحقة . ووضعت رجاله في السجون ، وصفت امواله . ومحته من اللوح السياسي في مصر عن طريق حله وتصفية امواله ومصادرة جرائده ومقاره ! .

ولم تكتف ثورة يوليو في عدائها للوفد بكل هذه الضربات ، بل ارادت ان تمحو تاريخه . فاسقطته من المقررات الدراسية ! ، وزعمت ان تاريخ مصر الحقيقي يبدأ بثورة يوليو ، وان عبد الناصر هو اول مصرى يحكم مصر منذ ايام الفراعنة ، كانما كان سعد زغلول انجليزيا وكان مصطفى النحاس فرنسيا ! – مع ان حاكم مصر – وفقا للدستور – هو الحكومة المصرية المنتخبة من الشعب المصرى انتخابا حرا . واما ملك مصر فلا يحكم وانما يملك (ذاته مصونة لا تمس) – وقد الغت ثورة يوليو مصطفى النحاس من كل زعامات مصر كلية . واما سعد زغلول فقد وصفته بانه « راكب الموجة الثورية » وليس صانعها وملهمها .

وهكذا خرجت اجيال لا تعرف عن تاريخ مصر قبل ثورة يوليو الا ماقدمته اقلام المرتزقة والمضللين من الكتاب ومؤرخي السلطة . والا ماكتبته اقلام رجال القصر والملتفين حوله ممن خربوا الحياة السياسية قبل ثورة يوليو واجرموا في حق هذا الشعب –وهم الذين نقلوا ولاءهم بسهولة من القصر الى الثورة دون حياء او خجل . وارتدوا فوق وجوههم الرجعية القبيحة اقنعة الثورية والتقدمية والاشتراكية .

من هنا نشات الحاجة الى ان يعرف الشباب الجديد تاريخه الوطني قبل الثورة بعيدا عن التحيز والتزوير . وعلى اسس علمي سليم . حتى يستقيم منهجه الوطني . ويعرف ان نضال هذا الشعب هو سلسلة مستمرة الحلقات . ويعرف اكثر من ذلك ان البطل الحقيقي في هذه البلاد ، وعلى مر العصور ، هو الشعب المصري نفسه ، وليس اى حاكم يتاله فوق الجماهير ، ويفرض وصايته عليها ، ويحتكر لنفسه الحكمة ، ويفترض في الشعب العجز والقصور ، ويدعو الشعب الى ان يرفع راسه . فاذا رفع راسه تسلمته ايدى زبانية الاعتقال والتعذيب ، ويتشدق بالديمقراطية ويفرض دكتاتورية عسكرية شرسة لم تعرفها من قبل البلاد .

ونقطة البداية في النضال الوطني المعاصر في مصر هو وقوع الاحتلال البريطاني ابتداء من ١١ يوليو ١٨٨٢ . فقد نشات على الفور حركة مقاومة شعبية . اتخذت اشكالا متعددة . بعضها سرى وبعضها علني . وهدفها الوحيد هو التخلص من الاحتلال البريطاني والتخلص من الاستبداد . وقد قاد هذه الحركة المثقفون في البداية . وانتقلت الى ايدى الطبقتين اللتين اضيرتا من الاحتلال ، وهم الطبقة الوسطى والطبقة العليا من كبار الاعيان . واستطاعت هاتان الطبقتان تنظيم بعض فئات العمال وتحريك سخط الفلاحين . ولكن النضال الوطني عبر عن نفسه بالدرجة الاولى في ذلك الحين في مقالات الصحف . مما دعا بعض الباحثين الى ان يطلق على هذا الطور من اطوار الحركة الوطنية اسم : « الطور الصحافي » ! .

وعلى كل حال فقد وقع عبء النضال الوطني في هذه المرحلة على عاتق ثلاث جماعات سياسية . هي : جمعية العروة الوثقى . والحزب الوطني . وحزب الامة .

وبالنسبة لجمعية العروة الوثقى . فقد نشات في باريس سنة ١٨٨٤ كرد فعل مباشر للاحتلال البريطاني . على يد جمال الدين الافغاني والشيخ محمد عبده . وكان الشيخ محمد عبده . قد حكم عليه بالنفي ثلاث سنوات بعد احتلال الانجليز لمصر . بسبب اشتراكه في الثورة العرابية . فاقام في بيروت . ثم كتب اليه الافغاني من باريس يدعوه للعمل معه فيما اسماه « المسالة المصرية » . فلحق به . واخذ الصديقان يعملان على تنظيم جمعية « العروة الوثقى » السرية ، لاثارة الراى العام في الاقطار الاسلامية ، والدعوة الى الاتحاد . وانقاذ مصر والسودان من الاحتلال . ثم اصدرا جريدة باسم : « العروة الوثقى » .

وقد قامت سياسة « العروة الوثقى » على اعتبار ان الدولة صاحبة السلطة الشرعية على مصر هي الدولة العثمانية ، وان المسالة المصرية هي مسالة دولية . واما وسيلة العروة الوثقى لانقاذ مصر والشرق من الاستعمار الاوروبي فهي « الجامعة الاسلامية » . ولم تكن « الجامعة الاسلامية » التي دعت اليها العروة الوثقى تستهدف ان يكون للمسلمين كلهم دولة واحدة . بل كانت تستهدف اقامة مايمكن تسميته بـ « حلف مقدس دفاعي » اسلامي بين الدول الاسلامية .

وقد اتبعت « العروة الوثقى » خطة التهييج في مصر والهند ، واقناع فرنسا بمساعدة مصر ، واغراء روسيا بالزحف على الهند . وكان الافغاني والشيخ محمد عبده يأملان في ان يتمكنا من التسلل الى السودان والانضمام الى الثورة المهدية واستخدامها في الزحف على مصر وتحريرها ! .

على ان حركة « العروة الوثقى » لم تلبث ان تفككت بعد تعطيل جريدتها . فافترق الصديقان . فذهب الافغاني الى روسيا . وسافر الشيخ محمد عبده الى [illegible]

محمد عبده

مصطفى كامل

[illegible]

... تونس ... الاقطار ... الاتحاد . ... اعوام ونصف صدر عفو عنه في مصر فعاد اليها ليبدأ دورا اخر .

حركة الحزب الوطني

بعد عشر سنوات اخرى قامت حركة [illegible]

[illegible] الحزب الوطني لاجتذابها للنضال ضد الاحتلال في عهد محمد فريد . خليفة مصطفى كامل . الذى انشا نقابة للعمال في عام ١٩٠٩ ، اصبح لها ١١ فرعا تضم ٨٠٠ عامل ، غير العمال المساعدين .

[illegible] الشرعية » . كما وقف ضد فكرة « الجامعة الاسلامية » . التي اعتبرها مستحيلة التحقيق ولا يترتب عليها الا بعث الشك في اوروبا . كما اخذ بروح لفكرة « القومية المصرية » .

حركة حزب الامة

[illegible]

وتختلف نظرة حزب الامة الى الاحتلال عن نظرة الحزب الوطني في انه بينما كان الحزب الوطني يعتبر الاحتلال « علة » ... في تخلف الامة وضعفها ، كان حزب الامة يرى ان الاحتلال ليس الا نتيجة ، لضعف الامة . ومظهرا لتخلفها [illegible]

تكوين حزب الوفد

[illegible]

فكرة تأليف وفدين

[illegible]

الحلقة القادمة
ثورة ١٩١٩ الوطنية
ثورة الشعب بكل فئاته

صورة تذكارية تجمع بين اعضاء الوفد المصرى بكامله بعد ان انضم اليه عدد من اعضاء الحركة الوطنية وقد التفوا حول زعيم ثورة ١٩١٩ سعد زغلول .

واعلان الحماية البريطانية . وفي الوقت نفسه اضرت ضررا كبيرا بمصالح البورجوازية (الراسمالية) الزراعية الكبيرة في مصر ، بسبب السياسة القطنية الاحتكارية للاحتلال . وفي الوقت نفسه اتاحت ظروف الحرب الفرصة للراسمالية الصناعية والتجارية لاقامة صناعة اهلية حديثة وتعضيد التجارة المصرية ، بسبب الحماية التي فرضتها ظروف الحرب . كما انزلت افدح الخسائر بالفلاحين المصريين ، الذين صودرت حيواناتهم وحبوبهم بابخس الاثمان ، وجندوا قسرا عنهم للعمل في فرق العمال المصرية المشهورة The Egyptian Labour Corbs وفرق النقل بالجمال Camel Transbort Corbs وفي الوقت نفسه ضرب التضخم المالي العمال ، ومعهم الطبقة البورجوازية الصغيرة (الطبقة الوسطى) والانتلجينسيا (المثقفون) ضربات قاصمة . وكل هذا عبا الشعور الوطني في مصر تعبئة تامة وهيا النفوس للثورة .

في نفس الوقت . كانت الحرب قد انفجرت بانقلابين سياسيين خطيرين : الاول . قيام الثورة البلشفية في روسيا سنة ١٩١٧ والثاني . اعلان الدكتور ولسن نظرياته عن « سلم بلا نصر » . و« حق تقرير المصير » ... الامم ! [illegible]

الوفد .. قاد الحركة الوطنية منذ اندلاع الثورة الشعبية في عام ١٩١٩

مصطفى النحاس والعمل الديمقراطي

بقلم د . صلاح العقاد

تبدأ مسيرة مصطفى النحاس مع الديمقراطية منذ ترشيحه لخلافة سعد في زعامة الوفد . فحسب النظام الديمقراطي للحزب كان على الهيئة العليا المكونة من النواب ورؤساء اللجان ان تختار من يصلح لهذه الخلافة . وبجانب مصطفى النحاس سكرتير الحزب . تطلعت شخصيتان اخريان للزعامة . وكان لكل منهما مؤهلاته التي تمكنه من الظفر باغلبية الاصوات المؤيدة : فتح الله بركات ، وهو ابن اخت الزعيم الخالد سعد زغلول . وعلى الشمسى وهو رجل واسع الثراء ، وسليل اسرة عريقة من اعيان الشرقية .

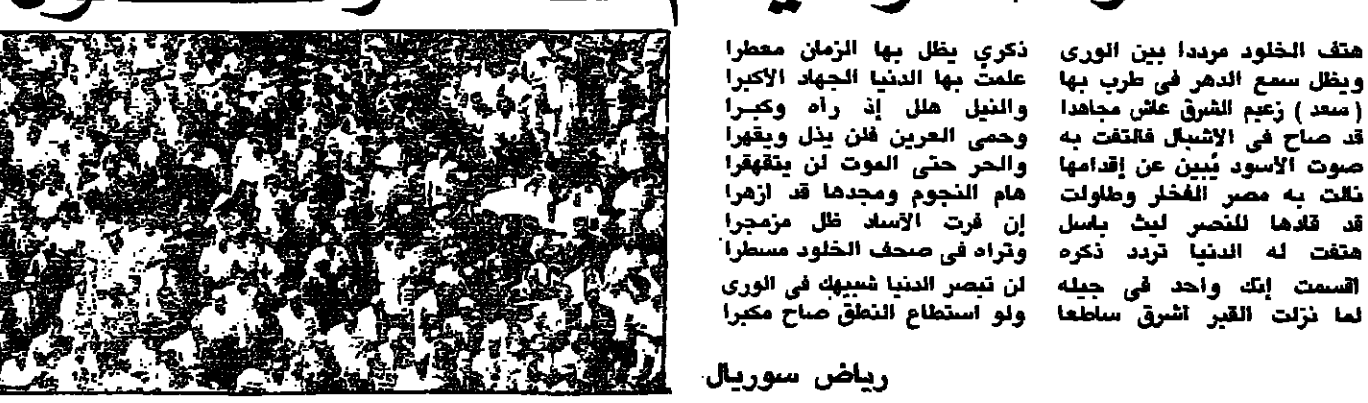
اما مصطفى النحاس فلم يملك سوى نزاهته وكفاءته في ادارة الحزب اثناء توليه امانته العامة . ثم ما اظهره من اخلاص وتفان في العمل الوطني منذ ان ترك الحزب الوطني والتحق بجموع ثورة ١٩١٩ .

كانت هذه الصفات كافية لترجيح كفته على منافسيه رغم ما تمتعا به من ثراء وجاه . فالنحاس نفسه لم يكن سوى رجل من أوساط اهل الريف ، شق طريقه بكفاح طويل .

وهذا الاختيار الذى ينم عن ديمقراطية الحزب انما يحسب للهيئة الوفدية بصفة عامة . اما النحاس نفسه فقد كان اول اختيار لكفاءته كزعيم ورجل دولة هو الذى جاء بعد بضعة اشهر من هذا الاختيار . وذلك حينما عين رئيسا للوزراء سنة ١٩٢٨ ورغم انه كان يستطيع ان يشكل وزارة وفدية بحتة . الا انه فضل ان يشرك معه [illegible]

(البقية ص ١٥)

ذكرى الزعيم سعد زغلول



هتف الخلود مرددا بين الورى ... ذكري يظل بها الزمان معطرا
ويظل سمع الدهر في طرب بها ... علمت بها الدنيا الجهاد الأكبرا
(سعد) زعيم الشرق عاش مجاهدا ... والنيل هلل إذ رآه وكبرا
قد صاح في الاشبال فالتفت به ... وحمى العرين فلن يذل ويقهرا
صوت الأسود يُبين عن إقدامها ... والحر حتى الموت لن يتقهقرا
نالت به مصر الفخار وطاولت ... هام النجوم ومجدها قد ازهرا
قد قادها للنصر ليث باسل ... إن فرت الآساد ظل مزمجرا
هتفت له الدنيا تردد ذكره ... وتراه في صحف الخلود مسطرا
اقسمت إنك واحد في جيله ... لن تبصر الدنيا شبيهك في الورى
لما نزلت القبر اشرق ساطعا ... ولو استطاع النطق صاح مكبرا

رياض سوريال

هل الحكم هو سبيل الثراء
أم أن الثراء هو شرط للحكم ؟
بقلم : د . محمد عصفور

تحت عنوان، السياسيون في اليابان اكثر ثراء ، نشرت اهرام ١٩٨٦/٣/١٥ ان التقارير افادت ان السلسة اليابانيين قد اصبحوا الاكثر ثراء . وعلى الرغم من ان البعض قد يعتبر ان هذا ليس غريبا ، وان الساسة في الولايات المتحدة وبعض بلدان اوروبا اغنياء ايضا ، الا ان الفرق بين هؤلاء الساسة وساسة اليابان كبير جدا .

● ففي الولايات المتحدة يتسلح المواطن ، بالمال أولا حتى يغزو مجال السياسة .

اما في اليابان فينضم الياباني الى السلك السياسي اولا ثم يصبح غنيا .

وتتنوع طرق الثراء بالنسبة للياباني ، ويبدا ذلك براتبه الكبير وهو شيء معروف على المستوى العالمي حيث يصل دخل رئيس الوزراء الياباني ناكاسوني الى ٢٧ مليون ين (١٣٥ الف دولار) وهو مايعادل دخل رئيس بنك اليابان .

وجدير بالذكر ان مرتب الرئيس ريجان الاساسي يصل الى ٢٠٠ الف دولار وهو مايقل كثيرا عن مرتب اي رئيس لبنك امريكي .

وتجيء التيسيرات المالية الحقيقية لمعظم الساسة اليابانيين من المنح التى قد لا تخضع للضرائب .. ويبدو ان القول المأثور لاحد رجال السياسة الامريكية ، ان المال هو لبن الام بالنسبة للسياسيين ، قد ازدهر وانتشر في اليابان .

وحرصا من اليابان على عدم انتشار الفساد بين الساسة فان القانون يشترط ان يقدم الساسة بيانا بثرواتهم قبل حلف يمين تولى مناصبهم .

وهذه الامثلة الحديثة تؤكد ماسبق ان قررناه وهو ان سلطة الحكم والمواقع الادارية الرفيعة للبيروقراطية الحاكمة هي التى تمكن الحكام وحاشيتهم من الثراء و من تغيير الخريطة الاجتماعية لمصلحتهم .. ولكن يظل الفرق الهائل بين الدولة المصرية والدولة الغربية هو الفرق في غاية الدولة وحقوق المواطنين . فبينما تسحق الدولة المصرية الطاغية مجتمعها وتفرض عليه قيمها في الظلم ، وتنكر حقوق المواطنة وحرياتها ، نجد ان اساس الدولة الغربية ـ على الاقل نظريا ـ هو ان غاية الحكم رعاية مصالح المجتمع وان من حقوق المواطن الاساسية حقه في السعادة . ولئن برز هذا الحق صراحة في اعلان الاستقلال الامريكي ، فانه مطبق فعلا في الدولة الاوربية في ظل الديمقراطية الاجتماعيه التى تتميز باشتراكيتها السلمية الحرة والانسانية والتى تكفل لعامة الشعب قدرا معقولا من الحياة السعيدة المتحضرة واذا كانت هناك طبقة هائلة الثراء الا ان ثراءها هذا لا يتحقق على حساب حرمان المواطن العادى من حقوقه الانسانية في معيشة تليق بالآدميين واذا كان من المؤكد انه توجد في المجتمع الغربي ـ وبوجه خاص المجتمع الامريكي ـ طبقة مطحونه تماما ، فان حجم هذه الطبقة لا يذكر بجانب الغالبية الكبرى من الشعب التى تتمتع بقدر كبير من ثروتها القومية ، ومن رعاية الدولة لها

ونحن لا نستطيع ان نقارن على اى وجه وضع المواطن المصرى وعامة الشعب بوضع المواطن الأوربي وعامة الشعب في ايه دولة أوربيه غربية ، فلا وجه للمقارنة ابدا بين مواطن وشعب تبلغ رعاية الدولة الأوربية لهما . الى حد التدليل ، وبين ، مواطن وشعب مصر اللذين تناصبهما الدولة العداء ، وتتفنن في مضايقتهما بل وتعذيبهما !

حوار الطرشان !
بقلم الدكتور : ابراهيم دسوقى اباظه

لم احسب اننا سندخل في حوار الطرشان وان نداءنا بترشيد إنفاق القوات المسلحه وتحديثها سوف يصل الى اذن الحكومة على انه مطالبة بتخفيض نفقات هذه القوات واضعافها !

وقد انتظرنا طويلا حتى ينتهي رجع الصدى على ما كتبنا حول هذا الموضوع وبعد ان تكلم وكتب من كتب من مدنيين وعسكريين وجدت نفسى مضطرا للرد والتصحيح وذلك لسببين :

الاول : الشك في أن الذين تناولوا هذا الموضوع يعرفون اللغة العربية أو يجيدون ادابها والا لما جاءت ردودهم جميعا بعيدة كل البعد عما طالبنا به واستهدفناه من ترشيد انفاق الجيش وتحديثه !!

الثاني : وضع حد للمفاهيم المغلوطة التى لايزال يروج لها بعض المستفيدين من اوضاع القوات المسلحة .. وقد عجبت من جراة من يستنكرون علينا الكلام في هذا الموضوع بحجة عدم تخصصنا في الشئون العسكرية واقول ابتداء إننا لا نتطفل ولاندعي عندما نتناول موضوع الجيش فحجم الجيش وشكله وتنظيمة وموارده وانفاقه يعتبر من المسائل التى تشترك في صنعها واعدادها تخصصات عديدة لعل على رأسها التخصص السياسي والاقتصادى والعسكرى ...

ولكن المنطق المقلوب عندنا قد جعل من هذه القضية الشائكة قضية عسكريين فقط يستأثرون بها بعيدا عن كل التخصصات التى لابد من اشراكها في رسم الاستراتيجية العامة للامن القومي فى اطار الاستراتيجية العامة للدولة فضلا عن ان موضوع الانفاق العسكرى وحجمه ومدى انتاجيته يرتبط ارتباطا وثيقا بمالية الدوله وهو تخصص مارسناه علما وعملا لسنوات طويلة .

وعلى كل حال فان رجال السياسة والاقتصاد اقرب الى هذه القضية المتعددة الجوانب من بعض من لاصلة لهم اصلا باى جانب من جوانبها !!

واعتقد ان من بين من تطوعوا بالرد علينا من لم يسمع اطلاقا عن علم مالية الدولة أو لم يدرك اطلاقا ان هذا العلم يتناول باسهاب موضوع الانفاق العسكرى ومدى انتاجيته وكيفية ترشيده الخ .. واقول لهؤلاء السادة أنه وفقا لهذا العلم لاتوجد علاقة طردية بين زيادة الانفاق العسكرى وزيادة قوة الجيش اى انه ليس من اللازم ان تتضاعف قوة الجيش لمجرد مضاعفة الانفاق العسكرى فقد يكون قليل من الانفاق العسكرى في موضعه افضل من كثير من الانفاق العسكرى في غير موضعه !

قلنا إن الجيش لابد من تحديثه وترشيد انفاقه وحتى يتحقق هذا الهدف الكبير لابد اولا من اخضاع شئون الجيش للتخطيط العام للدولة ولابد تبعا لذلك ان تخضع موارد الجيش ونفقاته لرقابة الجهاز المركزى للمحاسبات ومجلس الشعب .. إذ لايجوز أن تنفرد احدى مؤسسات الدولة وهى مؤسسة الجيش بالتخطيط لنفسها ومراقبة نفسها بنفسها بعيدا عن التخطيط العام للدولة والرقابة العامة التى تخضع لها مؤسسات الدولة .

ثم ان هذه المؤسسة الهامة الحيوية تستهلك حاليا ٣٠٪ من موارد الميزانية فضلا عن مواردها الذاتية التى تاتيها من بعض الانشطة الانتاجية أو من بيع أراضى الدولة التى تحت يدها ..

وهذا الانفاق الكبير لابد ان يقابله عائد او مردود قومي يتمثل فى الفائدة او الجدوى التى تعود على المجتمع من هذا الانفاق ..

لأن عالم المالية يستهدف دائما اكبر منفعة ممكنة باقل انفاق ممكن ومن هنا تاتي اهمية ترشيد الانفاق العسكرى حتى يمكن تحقيق اقصى استفادة من هذا الانفاق وبالتالي وفورات للميزانية العامة للدولة يمكن الاستفادة بها في اوجه الانفاق الأخرى كالتعليم والصحة الخ ..

لقد جرى أخر تنظيم للقوات المسلحة عام ١٩٥٨ على اساس العقيدة العسكرية الشرقية ومن ايامها لم يجر تغيير جوهرى على هذا التنظيم وأصبح الفرد المقاتل في القوات المسلحة يخدمه ستة عشر فردا بينما النسبة المثلي في الجيوش الحديثة هي ١ : ٣ ومعنى هذا ان أجهزة خدمة الجيش تعاني تضخما هائلا في الافراد يستنزف نسبة هامة من نفقات القوات المسلحة فضلا عن أن نظام التجنيد الاجبارى الموروث من عهود السخرة يحرم البلاد من آلاف الأيدى العاملة والعقول القادرة لمدد طويلة تتراوح بين سنة وثلاث سنوات يقضيها المجند في الجيش وفي اعمال ادارية اومدنية بعيدة عن التدريب على القتال ولست من المتحمسين للفكرة القائلة بأن الجيش مدرسة تؤهل المجندين وتدربهم على مختلف الاعمال المدنية فهذه الفكرة تخرج بالجيش عن وظيفته الأصلية وتبتعد به عن الغرض الذى أسس من اجله وتقحمه في ميادين الانشطة الاقتصادية التى يمكن ان تخضعه لتيارات الاغراء والفساد

وان من الخير لمصر ان تبدأ من الآن في تطبيق نظام جيش الاحتياط واسلوب التعبئة السريعة في أوقات الطوارىء .. وهو النظام الذى تطبقه معظم جيوش العالم الحديثة اما ان نستمر قانعين بالتنظيم العسكرى الراهن مكتفين بالتصريحات التى تتكلم عن تطوير الجيش وتحديثه فهذا امر لايمكن قبوله اذا كنا ننظر حقا الى مستقبل مصر .. فهل من تطوير الجيش وتحديثه ان يستمر نظام القبول في الكلية الحربية معتمدا على حد النجاح في الثانوية العامة بنسبة ٥٠٪ "

أنها والله لمصيبة ان نتهاون في اشتراط التفوق فيمن سيصبح قائدا عسكريا في المستقبل ونتشدد في اشتراط التفوق فيمن سيعمل تحت امرة هذا القائد من الضباط الفنيين كخريجى الفنية العسكرية مثلا ؟!

ان كل محاولة لتطوير الجيش على اساس من الكيف العسكرى تواجه بعنف وقسوة من هؤلاء الذين يستفيدون من الكم العسكرى الضخم ويرفضون تخفيض حجم الجيش في الأوقات العادية لأن هذا الحجم الراهن يفيد بعض العناصر التى تتكسب من توريد المهمات والاغذية للقوات المسلحة "!

إنني اتساءل بأسف ومرارة كيف ننادى ببناء مصر وسداد ديون مصر اذا كانت مؤسسة الجيش تستقل بنفسها وترفض الخضوع لابسط شروط البناء ؟!

ومرة اخرى اقول في يقين أن تنظيم الجيش وترشيد انفاقه هو المخرج الطبيعي لتحسين المستوى المادى والمعنوى لكوادر القوات المسلحة وهو المخرج الطبيعي ايضا لبناء جيش حديث قادر على حماية الوطن والذود عن حياضه ...

للمرأة رأى

ذكرى عطرة خالدة

مضت تسعة وخمسون عاماً على وفاة الزعيم سعد زغلول وواحد وعشرون عاماً على وفاة الزعيم مصطفى النحاس والاثنان متشابهان في اشياء كثيرة اهمها الصدق والامانة والوطنية وكلاهما من ابناء الفلاحين لم ينجبا ذرية لكن الله منّ عليهما بحب جميع ابناء مصر فى حياتهما وبعد مماتهما .

وإذا كان سعد زغلول هو قائد ثورة ١٩١٩ التى اتاحت للمراة المصرية والعربية . فرص المشاركة في الحياة العامة والتعليم والعمل فإن مصطفى النحاس هو قائد المسيرة التى استمرت في الكفاح والنضال من اجل الاستقلال والحفاظ على الدستور وتطبيق واحترام القانون كما كان النحاس رحمه الله يؤمن بدور المرأة المصرية في المجتمع فعندما اعلنت الاحزاب وضع برامجها عام ١٩٥٣ قبل قانون حل الاحزاب في مصر نص برنامج الوفد الجديد على ان يكون للمرأة المصرية حق الانتخاب والترشيح للمجالس النيابية وكان ذلك قبل صدور القانون ٧٣ لسنة ١٩٥٦ الذى اعطى المرأة المصرية هذا الحق .

رحم الله الزعيمين العظيمين خالدي الذكر رحمه واسعه واسكنهما فسيح جنته .

عواطف والى

٧٠ سنة حرب ضد الوفد

الحملة الشرسة على الوفد الجديد امتداد للحرب السابقة التى بلغت ذروتها فى محاولات اغتيال سعد والنحاس



٢٣ اغسطس ١٩٢٧ لا لم يمت من وهب البلاد حياته ، لم يمت ، سعد زغلول ، قائد اول ثورة قومية في مصر . ٢٣ اغسطس ١٩٦٥ .. لا لم يمت زعيم النضال العنيد . لم يمت ، مصطفى النحاس ، . الذى حاولوا اغتياله ست مرات ورعاه من يرعى الكنانة . ١٦ يناير ١٩٥٣ .. لا لن يموت حزب ١٣ نوفمبر حتى ولو صدر قرار بحله موقعاً عليه من جميع اعضاء مجلس القيادة . مليون عضو في الوفد الجديد .. هكذا نشرت (الأهرام) في الصفحة الاولى بعد عودة الحزب في فبراير ١٩٧٨ ، وهرع ، السادات ، يعنف ، على حمدى الجمال ، على هذا الخبر ، وعاتب رئيس تحرير الاهرام صاحب الخبر ، حسن سلومه ، وهو من قدامى المناضلين في (مصر الفتاة) .. وقال ، سلومه ، بهدوء ماذا تفعلون لو عرفتم ان الرقم يصل الى مليونين وقد قمت بتخفيض الرقم الى مليون ! . وتشتد الحملة هذه الايام على ميراث سعد ، وعلى تاريخ النحاس ، وعلى الوفد الجديد ليتصل الهجوم ويمتد الى ٦٨ سنة مضت استخدموا فيها كل الاسلحة ضد التيار القومي الشعبي ـ محاولات التصفية الجسدية ، وتزوير الوثائق ، وتشويه السمعة ، والانقسامات والإنشقاقات ، والمقالات والكتب السوداء ، والسجون والمعتقلات ، والفصل والتشريد ، وتزوير الإنتخابات . سبعون عاماً من الحرب ضد الوفد ينبغى ان تروى بامانة .. لانها تاريخ هذا الشعب العظيم .

ثوار يوليو فشلوا فى شطب اسم النحاس من تاريخ الكفاح الوطنى
وقال الشعب كلمته .. رغم أنف الدكتاتورية



وزارة الشعب الأولى عام ١٩٢٤

هذه الصورة تضم اعضاء وزارة الشعب الاولى عام ١٩٢٤ برئاسة الزعيم سعد زغلول . وهى اول وزارة دستورية تتولى المسئولية بعد اعلان دستور ١٩٢٣ ويرى الرئيس سعد يتوسط الجالسين بينما جلس مصطفى النحاس (الثانى من اليمين) وكان وزيرا للمواصلات .

اجمعت المصادر التاريخية على ان الحرب ضد الجبهة القومية بدأت منذ ادرك الاحتلال البريطانى خطر الدعوة التى بدأت فى ١٣ نوفمبر ١٩١٨ . اذ ان هذه الزيارة التى قام بها ، سعد زغلول وعبد العزيز فهمى وشعراوى ، عبرت عن حركة ثورية وعن اتجاه الشعب المصرى ضد الاحتلال واعوانه .

وتأكد هذا الخطر في ثورة ٩ مارس ١٩١٩ التى اشترك فيها الشعب بالعمال والفلاحين والتجار المثقفين والطلبة والموظفين والرجال والنساء ، والمسلمين والأقباط ، المشايخ والقساوسة . وكانت الثورة في جوهرها ثورة اجتماعية عامة ، تهدف الى ارساء المجتمع على اسس جديدة ، ثورة وطنية ضد الاحتلال وثورة ديمقراطية ضد السراى . وكانت اول ثورة يقوم بها شعب ضد الاحتلال بعد الحرب العالمية الاولى ، واعادت الى الشعب المصرى ثقته فى (الثورة) كاسلوب للتغيير بعد ان هزمت ثورة ٩ سبتمبر ١٨٨١ بقيادة احمد عرابى .

● الانقسام ●

كان ، سعد ، يمثل داخل الجبهة تيار الشعب الذى يريد بالثورة التخلص من الاحتلال ، وان تحكم البلاد حكماً دستوريا .. وكان التيار الاخر ، تيار حزب الأمة القديمة وكبار الملاك يكفيه الحكم الذاتي والضمانات للمصالح الراسمالية والاقطاعية .

كان ، سعد ، يمثل الحكومة الشعبية التى تحكم الشارع المصرى ، وكان التيار الأخر لصيق الصلة بالحكومة الرسمية .

حتى على المستوى الشخصي .. ، عدلى يكن ، فيه دم تركي ، رجل الديوان ، أرستوقراطى ، نشاته وتربيته وثقافته فرنسية . لم يعرف العربية الفصحى .. اما ، سعد ، من ابناء الفلاحين ، مستقيم اللسان ، عربى الثقافة ، ابن الأزهر الشريف ، وكيل امة وصاحب قضية .

كانت بداية الحرب ضد ، سعد ، وضد ، الوفد ، وبالتالى ضد الثورة تتمثل في الإنقسام وتكوين حزب الأحرار الدستوريين من عناصر حزب الأمة القديم عبد العزيز فهمي واحمد لطفى السيد ، خلف ، عدلى يكن ، ومعهم غالبية اعضاء لجنة الدستور الذين اطلق عليهم ، سعد ، عبارة لجنة الأشقياء .. ومن الغريب ان الذين وضعوا الدستور واصروا على إصداره هم الذين تنكروا له ومزقوه وداسوه بعد ذلك ، وان التيار الشعبي الذى كان يطمع في مزيد من حقوق الشعب هو الذى تمسك بالدستور وجعله قضيته في مسيرته الوطنية الديمقراطية .

● تياران ●

١٩٢٢ .. انقسمت الثورة ، تيارين .. تيار المُحاسنة والمهادنة والوقوف عند تصريح ٢٨ فبراير ، والعلاقات الطيبة مع الجالس في قصر عابدين . وتيار الشعب الذى يتمسك بالقدر الذى وضعه الاشقياء فى الدستور ، وعدم تمكين الملك من العبث بالدستور والتمسك بحقوق الامة في مواجهة قوات الاحتلال .

والصراع مستمر .. فريق من الأزهر بفعل عناصر موالية للملك يهتف لا رئيس إلا الملك .. ويرد عليهم الشعب (سعد او الثورة) .. ثم لا باس من محاولة لاغتيال سعد .

● الحكم ●

في ٢٨ يناير ١٩٢٤ شكل ، سعد زغلول ، الحكومة وسرعان ماواجهته الدوائر الأجنبية باضرابات في الاسكندرية قامت بها النقابات التى تسيطر عليها العناصر الاجنبية اليسارية ورفعت العلم الاحمر على المصانع . وكان ، سعد ، قبل الحكم قد حذر ساعده الأيمن ، عبد الرحمن فهمى ، من هذه العناصر الأجنبية التى يمكن ان تضر بالحركة الوطنية . وفي ٣ مارس ١٩٢٤ اعلن حل الحزب الشيوعى المصرى واعتقال قادته وترحيل بعض الأجانب الى خارج البلاد . وفي ١٥ مارس اصدر ، سعد ، تعليماته الى ، عبد الرحمن فهمى ، بانشاء نقابات عمالية جديدة غير تلك التى تسيطر عليها العناصر الأجنبية . وإصدار مجلتين للحركة العمالية .

ومن الطريف ان وثائق الدولية الشيوعية التى نشرت في لندن سنة ١٩٥٦ اظهرت صدق فراسة سعد زغلول وشكوكه في العناصر الأجنبية اليسارية .. جاء في تلك الوثائق ان ، لينين ، زعيم الدولية الشيوعية ، وزعيم الاتحاد السوفيتى ، اعلن فى المؤتمر الثالث للدولية الذى عقد في موسكو ان الحزب الشيوعى المصرى يتألف أساساً من الاجانب وان هؤلاء الاجانب الموجودين في الحزب لا يزيدون عن كونهم عملاء للاستعمار (كانت الوثائق تتحدث عن الحزب الشيوعى القديم الذى ظهر سنة ١٩٢١) .

● الانذار ●

ومضت حكومة سعد في برنامجها .. واخذت تعمل على التخلص من الدين الأجنبي . وقررت استقلال العملة المصرية عن العملة الانجليزية . ودعمت الشركات المصرية . وقررت بيع اطيان الحكومة للمزارعين . واختيار المصريين لتمثيل الحكومة لدى الشركات الأجنبية بدلاً من الأجانب . وتشجيع الحركة التعاونية . والاهتمام باللغة العربية .. لافائدة اذن في سعد وينبغي ان يذهب .. ووجدت سلطات الاحتلال فرصتها في الرصاصات التى اخترقت صدر ، السير لى ستاك ، وتحركت القوات الانجليزية الى داخل مجلس الوزراء . وقدم ، اللنبى ، الانذار الى ، سعد ، ولم يقبل ، سعد ، الانذار وتحركت القوات البريطانية واحتلت جمرك الأسكندرية واستقالت الوزارة في ٢٣ نوفمبر ١٩٢٤ . وجاء ، احمد زيور باشا ، وسلم للانجليز الجمل بما حمل .

وفي ٢٣ اغسطس ١٩٢٧ رحل الزعيم ، سعد زغلول ، ونكتفي بشهادة المؤرخ الوطني ، عبد الرحمن الرافعي ، عدو الوفد وعدو سعد التقليدى : (لاشك ان سعداً منذ او اخر سنة ١٩١٨ الى ان توفي سنة ١٩٢٧ قد جمع حوله بغير منازع الغالبية العظمى من الامة على اختلاف طبقاتها ، فزعامته اصبحت حقيقة من حقائق التاريخ القومى الحديث ..) .

خذ حذرك من مصطفى النحاس

عندما عين السير ، مايلز لامبسون ، مندوباً سامياً لبريطانيا في مصر تلقى من الخارجية البريطانية تحذيراً يقول .. (خذ حذرك من مصطفى النحاس) ولقد تنبأت الصحف البريطانية بانهيار الوفد بعد رحيل سعد ، وحاول الانجليز الحيلولة دون اختيار مصطفى النحاس . ولكن الوفد قرر اختيار النحاس واصدر بياناً إلى الامة في ١٩ سبتمبر ١٩٢٧ .

● الصدام ●

واقترب يوم ٩ اكتوبر وهو يوم (عيد الجلوس الملكي) وقرر مصطفى النحاس ان يمتنع الملك من الاحتفال بعيد جلوسه احتراماً لاحزان الأمة على وفاة زعيمها ، سعد ـ ٢٣ اغسطس ، او على الاقل يفسد على الملك متعة هذا اليوم .

وكتب ، عزيز ميرهم ، عضو الوفد بتشجيع من النحاس .. (ليهنا بالعيد من يشاء ، وليهنأ بالزينة صغار الاحلام ، كل ذلك وضع للشيء في غير محله .. واقامة للافراح وسط الماتم العام .. ان جلالة الملك مدين للحركة الوطنية ، التى كان سعد على رأسها ، ولولا تلك الحركة لما كانت مصر اليوم مملكة .. وكانت مجرد سلطنة) .. بداية لا تبشر بالخير للملك ..

● اليد الحديدية ●

كان النحاس قد شكل وزارته الاولى في ١٦ مارس ١٩٢٨ ، وكانت وزارة ائتلافية مع الأحرار الدستوريين الذين افسدوا الائتلاف مبكراً لاعطاء الفرصة للملك لاقالة الحكومة في ٢٥ يونيه ١٩٢٨ ليتولاها ، محمد محمود ، الذى عطل الدستور وفرض سياسة (اليد الحديدية) وطارد الوفديين في كل مكان وظن الملك انه رد اللطمة للوفد الذى افسد عليه يوم عيد جلوسه . واعقبت وزارة محمد محمود وزارة عدلى يكن حتى اول يناير ١٩٣٠ . ولكن الوفد عاد الى الحكم حتى ١٩ يونيه ١٩٣٠ . واشاعوا الحكم الدستورى في البلاد . وجاء اسماعيل صدقى لتدخل البلاد مرحلة هامة في الصراع حول الدستور .. في فترة مظلمة امتدت حتى ٤ يناير ١٩٣٣ ثم الى ٢٧ سبتمبر ١٩٣٣ .

هجوم مكثف ونضال عنيد

وقد تميزت فترة الوزارة الصدقية الاولى ولا حقتها الوزارة الثانية بالهجوم الشرس على حقوق الشعب ، وبالنضال العنيد من جانب الشعب بقيادة الوفد .

● تحطيم السلاسل ●

بدا اسماعيل صدقي بتاجيل انعقاد البرلمان لمدة شهر تبدا من ٢١ يونيه اى بعد توليه رئاسة الوزارة بيومين . وانفجرت المظاهرات ونزلت قوات صدقى تطلق الرصاص على المتظاهرين ، وارسلت بريطانيا بارجتين الى الاسكندرية . واغلق صدقي ابواب البرلمان بالسلاسل واحاط الشوارع المؤدية الى البرلمان بالحراسة واخترقت سيارة النحاس هذه القوات ووصل النواب بالقوة الى ابواب البرلمان وقرروا اقتحام الابواب بالقوة والدخول خلف الزعيم . ولكن الزعيم المناضل من اجل الديمقراطية ، حارس التقاليد والأصول البرلمانية قال في حزم .. ان رئيس مجلس النواب هو وحده صاحب الحق فى أن يامر الحراس بفتح الأبواب وأما انا فانني عضو في دائرة سمنود .. وتقدم رئيس مجلس النواب ، ويصا واصف ، المخلص لمبادئه والوفي لزعيمه ، وامر الحرس بتحطيم السلاسل وفتح الابواب وتقدم الصفوف الى الداخل وكانت مظاهرة رائعة تحدث فيها ، مصطفى النحاس ، باعتباره نائبا عن سمنود . وفشلت محاولة صدقي وزادت شعبية النحاس .

لمعى المطيعى

● محاولة الاغتيال ●

كان ، النحاس باشا ، في جولة سياسية في مدينة المنصورة يوم ٨ يوليو ١٩٣٠ وسدد احد رجال الشرطة سونكي مسمومة الى صدر رئيس الوفد بهدف القضاء عليه والتخلص منه إلا ان ، سنيوت حنا ، عضو الوفد تلقى الطعنة الغادرة بذراعه مفتديا زعيمه . وزادت وحدة الوفد صلابة بهذا الحادث .

وضع اسماعيل صدقى نفسه موضع المحرض على الجريمة واشارت اليه الجماهير على انه القاتل في جنازة سنيوت حنا الذى توفي باثر الطعنة المسمومة الغادرة .

● الانقسام السافر ●

السلاسل تحطمت ، والطعنة طاشت فلا باس من انقسام هزيل ، في اغسطس ١٩٣٢ استقال نجيب الغرابلي وتضامن معه آخرون ، وعرف الانقسام بالسبعة والنصف .. ومحمد نجيب الغرابلي افندى هو الذى اختاره ، سعد باشا ، وزيراً للحقانية الى جانب محمد سعيد باشا ومحمد توفيق نسيم باشا ومصطفى النحاس بك . وخرج السبعة والنصف من الوفد ليعملوا اعضاء في مجالس الشركات لأن الوفد كان لديه تقليد هام في ذلك الوقت هو الا يدخل اعضاؤه في مجالس الشركات ..

● الاخوان المسلمون ●

وفي تلك الفترة جاء الشيخ حسن البنا الى القاهرة وبدأت الجماعة الدعوة ضد الحزبية وهى دعوة موجهة أساساً ضد الوفد ، ودعوة مرغوبة من الملك الذى كانت الجماعة فى منطقة الاسماعيلية ، في سنواتها الأولى تمتدحه بدعوى انها تمتدح مليك البلاد المصرى امام الأجانب السائدين في تلك المنطقة وقت ذاك ..

وفي اكتوبر ١٩٣٣ تكونت جماعة مصر الفتاة وشعارها ، مصر فوق الجميع ، اسوة بشعار المانيا فوق الجميع ، وعلى رأسها شعار ، الله الوطن الملك ، ، وتداخل الدين في السياسة ، وظهرت القمصان الخضر ليواجهها الوفد بالقمصان الزرق بقيادة ، محمد بلال ، وفي مجملها كانت الجماعة في تلك الفترة معادية للوفد . وتعددت وزارات ، عبد الفتاح يحى ، من ٢٧ سبتمبر ١٩٣٣ الى ١٤ نوفمبر ١٩٣٤ ، ووزارة توفيق نسيم من ١٤ نوفمبر الى ٣٠ يناير ١٩٣٦ ، ثم وزارة عدو النحاس ، على ماهر ، الى ٩ مايو ١٩٣٦ . ورحل الملك فؤاد وتكون مجلس الوصاية من ٨ مايو ١٩٣٦ الى ٢٩ يوليو ١٩٣٧ . وفي تلك الفترة شكل النحاس باشا وزارته الثالثة من ٩ مايو ١٩٣٦ الى ٣١ يوليو ١٩٣٧ . ثم الوزارة الرابعة من اول اغسطس ١٩٣٧ الى ٣٠ ديسمبر ١٩٣٧ .. ووقوع محاولة الاعتداء الثانية التى قام بها ، عز الدين عبد القادر ، احد المنتمين الى حزب مصر الفتاة ونجاة ، النحاس .

عهد الملك فاروق ٢٩ يوليو ١٩٣٧ ـ ٢٦ يوليو ١٩٥٢

بدا عهد الملك فاروق والصراع على اشده ضد الوفد وضد زعامة مصطفى النحاس وتفجرت حملة في صحف المعارضة وغير المعارضة على تلك الزعامة شارك فيها ، عباس محمود العقاد ، ومحمود غالب . وبعدهما محمود فهمي النقراشي واحمد ماهر وكانت مصر قد بدات مرحلة للانفتاح الصناعي بعد معاهدة ٢٦ اغسطس ١٩٣٦ . والتهم المنشقون النحاس باشا بالميل الى اليسار واعترض ، احمد ماهر ، صراحة في اجتماع للهيئة الوفدية على ماأسماه باغداق النحاس للنعم على العمال حتى (ابطرهم وجراهم على الاخلال بالنظام والتحكم في رؤسائهم .) وكان هذا الانقسام ضربة شديدة ضد الوفد صاحبها نشاط الشيخ المراغي بثقله الديني ضد الوفد في اوساط الازهر ، وصاحبها امر ملكي باقالة النحاس في ٣٠ ديسمبر ١٩٣٧ بعبارات لم يكن الملك الشاب يجروء على ذكرها لولا الانقسام الذى هدد الوفد مما اضطر الجماهير الى التظاهر وهتافات (النحاس او الثورة .)

● العدوان الشرس ●

وواجه الوفد في تلك الفترة ، اسوا مظاهر التامر ضده .. على ماهر يحول منزله لبؤرة التامر ضد الوفد ، وينزل الى جانب شقيقه ، احمد ماهر ، لتمزيق الوفد ، والتيار الديني يشتد ليقف الى جانب الملك ، ووزارة برياسة ، محمد محمود ، من ٣٠ ديسمبر ١٩٣٧ الى ٢٧ ابريل ١٩٣٨ تضع كل امكانيات الحكم تحت تصرف اعداء الوفد ، ومحاولة شرسة لاغتيال زعيم الوفد سنة ١٩٣٨ اذ وضعوا المتفجرات في موتور السيارة ولكن تم اكتشاف المؤامرة ولم يصب النحاس بسوء . وصحف المعارضة تشن اعنف هجوم على الوفد بهدف تمزيقه نهائياً .

وتمضى وزارة محمد محمود ، ومن بعدها وزارة اخرى لمحمد محمود ايضاً حتى يونيه ١٩٣٨ ثم وزارة اخرى لمحمد محمود هي وزارته الرابعة حتى ١٨ اغسطس ١٩٣٩ فيكون قد بقي في الوزارة بشكل متصل من ٣٠ ديسمبر ١٩٣٧ حتى ١٨ اغسطس ١٩٣٩ . ومن السهل جداً تصور ماذا فعله صاحب سياسة اليد الحديدية في تلك الفترة ضد الدستور وضد الديمقراطية وضد حزب الاغلبية وزعيمه . وتكتمل السلسلة بوزارة اخرى لعلى ماهر طباخ كل المؤامرات ضد الوفد حتى ٢٧ يونيه ١٩٤٠ . ووزارة قصيرة العمر لحسن صبرى تنتهى في ١٤ نوفمبر ١٩٤٠ . ثم وزارة لحسين سرى حتى نصل الى ٤ فبراير ١٩٤٢ .

المراجع والأسانيد

١ ـ ابراهيم عامر . ثورة مصر القومية
٢ ـ جلال الحمامصى . حوار وراء الاسوار
٣ ـ د. رفعت السعيد . مجلة الطليعة سبتمبر ١٩٧٧
٤ ـ د. عبد العظيم رمضان . تطور الحركة الوطنية المصرية ١٩١٨ ـ ١٩٣٦
٥ ـ علي سلامة . مصطفى النحاس
٦ ـ عبد الرحمن الرافعي . ثورة ١٩١٩ ـ جزءان
٧ ـ فوزى جرجس . دراسات في تاريخ مصر السياسى
٨ ـ لمعى المطيعى . مقالات في جريدة الاحرار المصرية
٩ ـ محمد كامل سليم . ازمة الوفد الكبرى
١٠ ـ د. يونان لبيب رزق . الوفد والكتاب الاسود

● ٤ فبراير ●

حتى كتابة هذه السطور ، مازال كل كاتب تهفو نفسه الى الهجوم على الوفد وعلى النحاس يحشر في الكلام واقعة الانذار البريطاني للملك فاروق اذا لم تشكل حكومة برئاسة مصطفى النحاس . كثر الكلام فيها وكثر الرد عليها وقد اثبتت الوثائق التى نشرت اخيراً ، واثبتت الدراسات المنصفة ان ، النحاس باشا ، لم تكن له صلة لا من قريب ولا من بعيد بالانذار البريطاني ، وان جميع رؤساء الاحزاب ادركوا ان الانجليز جادون في تنفيذ الانذار فوافقوا ومعهم الملك فاروق على قبول الانذار وكل الذى اشترطوه هو ان تشترك احزابهم في الحكومة . ولكن النحاس بسابق خبرته في الائتلاف مع تلك الاحزاب رفض الاشتراك معهم في حكومة واحدة في تلك الظروف الحرجة واصر على تشكيل حكومة وفدية خالصة . كما ان الاحداث بعد ذلك اثبتت كانت بصيرة النحاس في الانحياز الى الديمقراطية وان الملك واحزاب الاقلية كانوا يتآمرون لحساب المانيا ودول المحور . ان موقف النحاس في ٤ فبراير ١٩٤٢ حفظ لمصر كيانها ، واسهم في انتصار قضية الديمقراطية على المستوى العالمي .

● الكتاب الأسود ●

وحتى كتابة هذه السطور ايضاً ، مازال البعض يروجون لصفحات الكتاب الأسود الذى اصدره ، مكرم عبيد ، سكرتير الوفد ، بل ان كتابا اصدره استاذ جامعي في فترة إعلان (الوفد الجديد) تحت عنوان (الوفد والكتاب الأسود) وسوف تعرض له في مكانه ، قد استغل بهدف المشاركة في سد الطريق على الوفد الجديد .

واظن ان الوقائع التاريخية قد اصبحت واضحة ومؤكدة الآن .

ـ وقائع الكتاب الاسود رفعها ، مكرم ، باشا على شكل عريضة الى الملك فاروق في اواخر مارس ١٩٤٣ .

ـ قام ، جلال الدين الحمامصى ، بتسليم هذه العريضة الى عدو الوفد ، احمد حسنين ، ليحفظها في خزائن الملك فاروق الى حين يقوم ، مكرم باشا ، برفعها الى الملك .

ـ عندما ذهب ، مكرم باشا ، الى قصر عابدين لمقابلة الملك فاروق اخرجوا له العريضة والوثائق من خزائن الملك ليقدمها الى الملك وبالطبع كانوا على علم بمحتوياتها لانها تحت ايديهم من قبل .

ـ ثبت بالدليل القاطع ان ، احمد حسنين ، استطاع ان يقوم بالدور الاكبر في عملية الكتاب الاسود والانقسام الخطير في الوفد رغم عبقرية ، مكرم باشا ، بدليل ان اقال الملك وزارة النحاس في ٨ اكتوبر ١٩٤٤ ، وذهب ، علي امين ، الى المعتقل يحمل امر الافراج عن ، مكرم عبيد ، .. وطلب ، مكرم باشا ، بعد تشكيل الوزارة الجديدة ان يكون الكتاب الاسود وثيقة اتهام للنحاس .

ـ امر ، احمد ماهر ، رئيس الوزراء بتشكيل لجنة من ، عبد الحميد بدوى وعلى الشيامى وهلال شتا ، وهما جميعا عناصر متعاطفة مع (الكتلة الوفدية) ومعادية لمصطفى النحاس باشا .

ـ تولت تلك اللجنة دراسة خطر وقائع الكتاب الاسود واصدرت تقريراً في ٣٠ صفحة رات فيه انه لا غبار على الاطلاق على الاسماء التى وردت في الواقعة . وبناء على هذا التقرير ركنت حكومة ، على ماهر ، الكتاب الاسود على الرف .

هذا وقد افادت السراى العدو التقليدى من هذا الكتاب فائدة كبرى ، وافادت احزاب الاقلية المتحالفة والعاملة لحساب السراى فائدة اخرى . واستطاعت هذه الحركة الانقسامية في التاثير ولو الى حين على سمعة رئيس الوفد . وعلى البناء الداخلي في الوفد ، بل وتاثرت بها الوحدة الوطنية ايضاً .

وتبقى ملاحظات على وزارة ٤ فبراير ١٩٤٢ ـ ٨ اكتوبر ١٩٤٤ .

ـ النحاس باشا اول من اعترف بالاتحاد السوفيتى سنة ١٩٤٣ وتبدو عبقريته في الشروط التى وضعها بان (تتعهد الحكومة السوفيتية بعدم التدخل في الشئون الداخلية لمصر ، وبالامتناع عن القيام باية دعاية في البلاد المصرية .) .

ـ يوم السبت ٧ اكتوبر ١٩٤٤ وقع النحاس باشا بروتوكول الجامعة العربية ويوم الاحد ٨ اكتوبر اقال الملك وزارة النحاس .

ـ كان النحاس باشا قد سافر بنفسه الى الاراضى الفلسطينية للوقوف على راى القيادات الفلسطينية وتمسك بتمثيل الفلسطينيين كمراقبين في الجامعة

● فترة هائجة ●

ولما لم تفلح النكبة في ٤ فبراير ، ولم يفلح الانقسام الخطير ، ولم يفلح الكتاب الاسود في القضاء على زعامة النحاس وعلى شعبية الوفد تماماً يبدو انهم ارادوا تصفية النحاس جسديا بوسائل متعددة . ففي عام ١٩٤٥ كان النحاس باشا في طريقه من جاردن سيتى الى النادي السعدى والقيت قنبلة على سيارته لحظتها وقيل إن احد ضباط الجيش هو الذى قام بهذه العملية . وسنة ١٩٤٨ تركوا سيارة بها شحنة ناسفة دمرت واجهة المنزل واخترق جزء من السيارة النافذة وتوقفت فوق ناموسية سرير رئيس الوفد . وسنة ١٩٤٨ ايضاً كان النحاس باشا وفؤاد باشا يدلفان الى داخل المنزل واذا بالرصاص ينهمر من مدفع رشاش ويسقط ثلاثة من الحراس قتلى وينجو رئيس الوفد وسكرتير الوفد . وكان الوفد في تلك الفترة من ٨ اكتوبر ١٩٤٤ حتى ١٢ يناير ١٩٥٠ قد عاد الى سر شعبيته الى الشارع ، التى التفت فقامت اللجنة الوطنية للطلبة والعمال بتأييد الوفد ، واندلعت المظاهرات في الجامعة ٩ فبراير ١٩٤٦ . وجاء اسماعيل صدقى ليمارس هوايته في البطش بالحركة الشعبية ويفتح المعتقلات للكتاب والمفكرين الذين وجدوا في ساحة الوفد وفي صحف الوفد ملاذاً وإنقاذاً . وتبادل السعديون الاغتيالات مع الاخوان واغتيل النقراشي ثم ، الشيخ حسن البنا ، وفتحت المعتقلات .. ولم تجد البلاد مفرا من عودة حزب الاغلبية وزعيم الاغلبية حتى تهدأ الامور ويلتقط الناس انفاسهم .

● الوزارة السابعة ●

● ٢٦ يناير ١٩٥٢ ●

لا يمكن ان نفهم لماذا ٢٦ يناير دون ان نتامل بعض ما قامت به الوزارة السابعة من ١٢ يناير ١٩٥٠ الى ٢٧ يناير ١٩٥٢ .

في مفاوضاته مع الفيلد مارشال سليم رفض رفعة مصطفى النحاس باشا بصفته زعيما للشعب قبول مبدأ وجود جيوش اجنبية تحت قيادة مصرية . (الاحتلال هذا المبدأ لم ترفضه اتفاقية الجلاء بين الانجليز وعبد الناصر سنة ١٩٥٤) . في ٨ اكتوبر ١٩٥١ اعلن النحاس باسم الشعب الغاء معاهدة ١٩٣٦ واتفاقيتى ١٨٩٩ . اعلنت حكومة الوفد بحزم موقف الحياد في الحرب الكورية في صيف ١٩٥٠ مما اثار حنق الولايات المتحدة الامريكية . اكثر من هذا رفضت مصر كل الضغوط للانضمام الى اى حلف عسكرى مع امريكا او مع بريطانيا . واعلن النحاس باشا عقب عودته من الخارج في سبتمبر ١٩٥٠ انه في اثناء رحلته التقى بممثلى عدد من الدول الصغيرة وتصحهم بتاليف (كتلة وسطى) تبني السلام وتدافع عنه وتعمل على

(البقية ص ١٥)

مصطفى النحـــاس ..
أطول الزعماء المصريين تربعًا على كرسي الزعامة الوطنية


الزعيم سعد زغلول يستقبل الطلاب المصريين الذين يدرسون فى سويسرا وقد قاموا بزيارته اثناء استشفائه فى مدينة اكسى ليبان .

¼ قــرن أمضاها النحاس مع متغيرات متلاحقة

لسنا من هواة الكتابة فى « المناسبات » . ولكن مصطفى النحاس الفلاح الفقير ، زعيم مصر بدون منازع حقيقى لربع قرن كامل . يستحق الخروج عن القاعدة !

وتصدر هذه الاحقية من مجموعة من الاعتبارات الموضوعية لعل أخطرها أن هذا الرجل الذى وصفه السير مايلز لامبسون المندوب السامى البريطانى فى القاهرة بانه « مناور من الطراز الأول ، يشع الذكاء من عينيه ذات الحول الخفيف ، وتمتلىء حركاته بالحيوية » ... هذا الرجل وان كان قد حظى بكتابات عاطفية وفيرة فانه لم يحظ بتقييم موضوعى ، مع ان مثل هذا التقييم ينصفه على وجه اليقين !

فى ذكرى سعد والنحاس

فاســتوعب حقــائق العصــر .. ونجــح فى امتحــان الــزعــامــة

استراتيجية النحاس تجاه الاحتلال :

لا اتفاق دون برلمان ولا برلمان دون الوفد

د . يونان لبيب رزق

وخطورة ما نسميه « الكتابات العاطفية » انها طريق ذو اتجاهين . فمن يكتب وكل عواطفه « مع » يلد فى نفس الوقت من يدبج وكل مشاعره « ضد » ..

اما التقييم الموضوعى فانه حقيقة يخلق فى البداية الصدمة لأنه يقول ما لا يتوقع او ينتظر الناس سماعه . لكنه فى نفس اللحظة يتسلل ، وباصرار الى العقول « بالاقتناع » . وهو فى تقديرنا افضل انواع التكريم لزعامة لعبت دورها باخلاص وامانة حقيقيين فى وقت كانت تتنازعها خلاله عناصر شديدة من الاغراء وضغوط متزايدة من التهديد '

واول ما يتطلبه التقييم الموضوعى التعرف على حقائق العصر الذى يقود بدوره الى دراسة كيفية تعامل « الشخصية التاريخية » مع هذه الحقائق . مما يؤدى فى النهاية الى وضعها فى مكانها الصحيح فى تاريخ الامة النضالى . بالايجاب او بالسلب '

تحديد الموقع وحقائق العصر

بين سلسلة الزعماء المصريين فى الحقبة المعاصرة قبل ١٩٥٢ . عرابى . مصطفى كامل . محمد فريد . سعد زغلول . احتل مصطفى النحاس موقعا خاصا . وللتعرف على الظروف التى أملت على الرجل طبيعة تعاملاته مع حقائق العصر فلا مندوحة من تحديد هذا الموقع

تظهر خصوصية الموقع اكثر ما تظهر متصلة بالبعد الزمنى . فالنحاس استاثر بزعامة الامة المصرية لربع قرن كامل (١٩٢٧ ـ ١٩٥٢) وهى مدة لا تقارن باية فترة لاى زعيم سابق او لاحق . فعرابى لم تزد مدة زعامته عن عام واحد . منذ وقفة عابدين فى سبتمبر ١٨٨١ الى دخول قوات الاحتلال البريطانى الى القاهرة فى سبتمبر من العام التالى . ومصطفى كامل منذ ان صدرت اللواء فى يناير ١٩٠٠ الى وفاته المبكرة فى فبراير ١٩٠٨ زادت مدة تفرده بالزعامة على الثمانى سنوات قليلا . ومحمد فريد مارس زعامة الامة لأربع سنوات منذ ان توفى سلفه الى ان اختار المنفى عام ١٩١٢ . ربما كانت اطول فترات الزعامة بين هؤلاء لزغلول الذى فرض زعامته بعد لقاء ١٣ نوفمبر ١٩١٨ مع المندوب السامى البريطانى واستمر لواء الزعامة معقودا له حتى وفاته فى اغسطس ١٩٢٧ . اى لم يناهز السنوات التسع . ومع ذلك فلم تبلغ فى مداها الزمنى نصف الفترة التى استاثر فيها مصطفى النحاس بالزعامة .

تلاحق المتغيرات

وعندما ننوه بطول الفترة الزمنية التى تربع خلالها مصطفى النحاس على كرسى الزعامة المصرية فليس القصد الاشادة بقدر ما نقصد التنبيه على هذا الامتداد الزمنى من تلاحق المتغيرات وتنوع حقائق العصر بشكل جعل هذا الزعيم المصرى امام امتحان مستمر لم يخضه بنفس القدر اى زعيم اخر وهو استيعاب المتغيرات المتلاحقة والقدرة على التعامل مع الحقائق المتولدة عنها

فعلى المستوى السياسى كانت هناك اولا دولة الاحتلال . وكان على النحاس ان يتعامل مع اربعة على الاقل من ممثليها . مندوبين ساميين او سفراء . ومع التسليم بان صناعة السياسة البريطانية فى مصر كانت تتقرر فى لندن ، إلا انه كان لكل ممثل من ممثلى بريطانيا العظمى سياساته الخاصة داخل الاطار العام الذى تحدده حكومته . من جانب اخر فكثيرا ما كان تغيير هؤلاء الممثلين يحدث بهدف تغيير السياسات . كما حدث عام ١٩٢٩ لدى استدعاء اللورد لويد وتعيين السير برسى لورين مما كان ايذانا بسحب التاييد البريطانى لحكومة محمد محمود والاستعداد لتقبل حكومة الاغلبية الوفدية .. وكان على النحاس ان يتعامل مع كل هؤلاء وهو ما لم يكابده اى زعيم مصرى من قبله

على مستوى دولة الاحتلال ايضا فان امبراطورية بريطانيا العظمى التى كان على النحاس ان يتعامل معها لدى احتلاله لمكانه الزعامى لم تكن هى الدولة الكبرى التى تعامل معها خلال الحرب ، والتى تحولت بعدها الى مجرد دولة عظمى فى عالم اصبحت تقوده « الدولتان الاعظم » .

على نفس المستوى اخيرا كان النحاس هو الزعيم الوحيد الذى وقع مع بريطانيا (١٩٣٦) وكان ايضا هو الزعيم الوحيد الذى الغى معاهدة كانت معقودة مع بريطانيا (١٩٥١) .

مع قصر عابدين

والى جانب بريطانيا وسياساتها التى كان على مصطفى النحاس ان يتعامل معها فقد كان الزعيم الوحيد من الزعماء المصريين المعاصرين الذى تزامنت فترة زعامته مع حاكمين من حكام اسرة محمد على . الملك فؤاد حتى وفاته عام ١٩٣٦ . ثم خليفته . فاروق الأول . حتى عزله عام ١٩٥٢ . وهو ما لم يتح لاى زعيم مصرى اخر .

واذا كانت سياسات قصر عابدين . سواء فى عهد فؤاد او فاروق . كانت تستهدف التمتع بمزيد من السلطات الاوتوقراطية لسيد القصر . فان اساليب تلك السياسات وان كانت قد اتفقت فى بعض جوانبها خلال عهد الملكين فانها قد اختلفت فى جوانب اخرى . وكان على النحاس ان يتفهم جوانب الاتفاق وجوانب الاختلاف ويتعامل معها . خاصة وان هذه السياسات كانت تسعى فى النهاية الى الانتقاص من الحقوق الشعبية لمصلحة اوتوقراطية القصر . وانه بصفته زعيم الامة فقد كان المسئول فى نفس الوقت عن حراسة مصالحها فى مواجهة محاولات الافتئات الملكية

الأزمة الاقتصادية العالمية

ايضا افرز المسطح الزمنى الواسع الذى تولى عليه مصطفى النحاس مسئولية الزعامة بعضا من الظواهر الاجتماعية التى انجبت بدورها عددا من المعطيات السياسية كان على الزعيم الوطنى ان يتعامل معها . من هذه الظواهر ما ترتب على الأزمة الاقتصادية العالمية (١٩٢٩ ـ ١٩٣٣) ثم على الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ ـ ١٩٤٥) من تدهور وضعية الطبقة الوسطى الصغيرة التى كان نطاقها آخذا فى الاتساع منذ مطلع القرن

وقد ادى هذا التدهور مضافا اليه تناقص قوة « الزخم الثورى » الذى صاحب ثورة ١٩١٩ واعقبها . مضافا اليهما التطورات العالمية المتلاحقة من سقوط الخلافة فى تركيا عام ١٩٢٤ الى استيلاء الفاشست الايطاليين للسلطة ١٩٢٩ الى الانتصارات الباهرة التى احرزها النظام الاشتراكى فى الاتحاد السوفيتى . خلال الحرب العالمية الثانية . ادى كل ذلك الى انجاب تجمعات سياسية جديدة . مثل الاخوان المسلمين ومصر الفتاة والجماعات الماركسية . بدت خارجة عن نطاق الحركة الوطنية العامة التى يقودها الوفد . وكان قدر الزعامة النحاسية ان تتعامل مع هذه الزعامات

ومع كل هذا كان على رئيس الوفد . بامتداد ربع قرن ان يواجه السهام المصوبة من هذه القوى العاتية المحيطة . والتى تعددت اساليبها فى العمل على « كسر ارادة » الرجل وضرب الزعامة الوطنية للوفد . وقد تراوحت هذه الاساليب بين السعى لتلويث سمعة الرجل . كما حدث فى القضية المعروفة بقضية سيف الدين التى فجرها خصومه فى يونيه عام ١٩٢٨ تمهيدا لاقالة وزارته الاولى . وبين محاولات تحطيم الوفد من الداخل . سواء فيما جرى عام ١٩٢٨ من العمل على احلال محمد محمود فى رياسة الوفد بدلا من النحاس فيما كاد يشبه الانقلاب السياسى . او فيما حدث من نجاح هذه القوى فى اخراج بعض العناصر المؤثرة من الوفد فى مناسبات متعددة بهدف « قص اجنحة » الرجل .

وكان على هذا « الزعيم الطيب » فى عيون الغالبية العظمى من المصريين . و « المتطرف » ، كما كان يصفه دائما ممثلو بريطانيا فى القاهرة ان يتفهم المتغيرات ويستوعب الدروس ويصطنع لكل مرحلة بامتداد زعامته الطويلة ادواتها . وقد فعل ذلك باقتدار يحسب له ' .

استيعاب المتغيرات وكشف الحساب :

تولى « مصطفى النحاس » رياسة الوفد بينما كانت السياسة البريطانية فى اوج تشددها . فقبل توليه باقل من ثلاث سنوات (١٩٢٤) كان قد تم توجيه الانذارات البريطانية المشهورة الى وزارة الشعب التى اعقبها تصفية الوجود المصرى فى السودان . وقبل توليه بشهور قليلة كان قد تم توجيه انذار بريطانى شهير الى الحكومة المصرية بسبب سعى العناصر الوفدية فى هذه الحكومة الى « اقامة جيش وطنى قوى » . وقبل توليه بايام قليلة كان قد لاح فى الافق بوادر فشل مفاوضات ثروت ـ تشمبرلين . وبينما كان يحدث كل ذلك كان « اللورد لويد » قابعا فى قصر الدوبارة . وكان من اكثر الشخصيات التى تولت منصب المندوب السامى البريطانى فى القاهرة تشددا .

ويمكن لمن سمحت لهم الظروف بالاطلاع على الوثائق السرية البريطانية الخاصة بمصر ان يستقرىء منها بسهولة استراتيجية « زعيم الوفد » تجاه الوجود الاحتلالى . فقد بنى الرجل استراتيجيته على منطق بسيط لكنه كان بمثابة « الحجر الثقيل » على صدر هذا الوجود . وقد تلم هذا المنطق على انه « لا اتفاق دون برلمان . ولا برلمان دون الوفد » .

نفذ النحاس ذلك بمهارة ملحوظة عندما رفض الوفد ان يدلى برايه فيما تم التوصل اليه فى مفاوضات محمد محمود ـ هندرسون الا تحت قبة البرلمان . مما دفع السير برسى لورين المندوب السامى الذى خلف اللورد لويد الى الايعاز باستقالة محمد محمود واجراء الانتخابات لتاليف الوزارة النحاسية الثانية التى اجرت مفاوضات النحاس ـ هندرسون والتى انتهت بالفشل بسبب تمسك الرجل بالحقوق المصرية فى السودان .

واستخدمت نفس السياسة بعد خمس سنوات التى ادت الى اسقاط عهد صدقى وتاليف الوزارة النحاسية الثالثة التى نجحت فى عقد معاهدة ١٩٣٦ . وبالرغم من كل ما قيل فيما بعد عن هذه المعاهدة فانها على الاقل قد نجحت فى اعادة التواصل بين شطرى وادى النيل . وفى حصر الوجود العسكرى البريطانى فى قناة السويس .

حادث ٤ فبراير

وقد ادت هذه السياسة نفسها الى الرفض البريطانى لسياسات العداء الملكية للنحاس والتى قادت الى الصدام المشهور بين قصرى عابدين والدوبارة فى ٤ فبراير عام ١٩٤٢ . ثم ان هذه السياسة ذاتها هى التى دفعت الملك فاروق عام ١٩٤٩ . بعد سلسلة الاخفاقات التى منيت بها الوزارات الموالية للقصر فى حل القضية الوطنية . الى القبول بعودة النحاس الى السلطة (يناير ١٩٥٠) . والذى لم يتردد بعد فشل المفاوضات مع الجانب البريطانى من القيام فى اكتوبر ١٩٥١ بالغاء المعاهدة التى كان قد وقعها قبل ذلك بخمسة عشر عاما . ولم يكن اى زعيم مصرى يستطيع ان يفعل ذلك سوى النحاس '

كان على مصطفى النحاس ان يواجه بعد ذلك قصر عابدين فى عهديه . عهد فؤاد ثم عهد فاروق . وقد اتفقت سياسة الملكين تجاه الرجل فنالته منهما اربع اقالات من مجموع الوزارات السبع التى الفها . بكل ما كان يرمز اليه ذلك من صراع بين الاتوقراطية والديموقراطية . هذا غير ما ناله من محاولات التحطيم الاخرى التى كانت بمثابة دروس وعاها الزعيم المصرى واستفاد منها ايما استفادة

كانت محاولة الملك فؤاد التى ادت الى اسقاط الوزارة النحاسية الأولى عام ١٩٢٨ درسا للرجل رفض بعده الوفد كل المحاولات لتاليف او الدخول فى اية وزارة ائتلافية . ذلك ان القصر كان قد ضرب النحاس فى وزارته الاولى من خلال الوزراء غير الوفديين بها . وقد ظل هذا الموقف من مواقف النحاس والوفد المبدئية رغم محاولات القصر المتكررة لدفعه الى التخلى عنها تحت مسميات اخرى كان تسمى الوزارة بالقومية بدلا من الائتلافية !

الكفاح الدستورى

وكانت محاولة الملك فؤاد ايضا بتعطيل الدستور . فيما جرى فى عهد اليد الحديدية (١٩٢٨ ـ ١٩٢٩) او تغييره فيما جرى فى عهد صدقى (١٩٣٠ ـ ١٩٣٤) وراء موقف النحاس بمقاطعة الأنظمة المنبثقة عن هذا التعطيل او التغيير مما تمثل فى مقاطعة الوفد لانتخابات برلمان صدقى وبمحاربتها . وفيما حدث فى ضرب وزارة محمد محمود بتاكيد عجزه عن توقيع اية معاهدة . وفيما جرى من مقاومة عنيفة لعهد صدقى . وبلدانتها فيما بذله من جهود لتجريم « العبث بالدستور » .

اما محاولات الملك فاروق فقد كان اشهرها تزييف انتخابات عام ١٩٣٨ . وهى الانتخابات التى بلغت قمة التزييف بسقوط « زعيم الامة » . ووعى النحاس الدرس فرفض الدخول فى اية انتخابات « يطبخها القصر » وجاءت بالتالى المقاطعة الوفدية للانتخابات التى جرت فى مطلع عام ١٩٤٥ .

واجه النحاس ايضا الشارع السياسى بكل تقلباته . ففى خلال الثلاثينات كان عليه ان يتعامل مع ظاهرة اول ميليشيا مسلحة من الشباب طفت على سطح الحياة السياسية المصرية مع ارتفاع موجة الفاشية فى العالم حين تكونت جماعة القمصان الخضراء او « مصر الفتاة » . وقد حاول خصوم النحاس استثمار الظاهرة لضربه وضرب الوفد . ولم يجد الرجل مناصا من الاحتكام الى الشارع المصرى فتكونت جماعة « القمصان الزرقاء » من بين صفوف الشباب الوفدى . والتى تعترف الوثائق البريطانية انها اكتسحت جماعة القمصان الخضراء . ولم يجد خصوم الوفد . على راسهم القصر . مناصا من تحريم مثل هذه الجماعات بعد اسقاط وزارة النحاس الرابعة فى اواخر عام ١٩٣٦ .

النشاط اليسارى

اختلف الامر فى الاربعينات واختلف موقف النحاس ايضا . فقد شهد هذا العقد تزايد موجة النشاط اليسارى ونجاحه فى الاستيلاء على قطاعات هامة من الشباب المصرى . وكان الزعيم المصرى واعيا للوجه التقدمى لابناء هذه الموجة وان لا تناقض بينهم وبين التوجهات الاساسية للوفد فاتخذ منهم موقف الاحتواء لا المواجهة . ومن هنا جاء ظهور الطليعة الوفدية . وجاء دورها النشيط فى صفوف الوفد خلال النصف الثانى من الاربعينات حتى ان صحيفة « الوفد المصرى » الناطقة بلسان الوفد خلال تلك الفترة كان يراس تحريرها احد هؤلاء . وهو الدكتور محمد مندور . كما كان يشارك فى تحريرها عديد منهم مثل الدكتور عزيز فهمى .

ولم يمنع بحر القضية الوطنية العاصف ولا بحر السياسات الداخلية المتلاطم من ان يكون « لمصطفى النحاس » توجهاته على المستويين القومى والعالمى

فمن الصعب . مهما بلغ سوء النية . انكار ان سياسة النحاس مضافا اليها مكانته فى الزعامة المصرية كانت وراء انشاء الجامعة العربية عام ١٩٤٤ . وهى الصيغة التى لم يجد العرب بعد اكثر من اربعين عاما بديلا لها .

ومن المستحيل . مهما جرت المحاولات لتشويه التاريخ . القول بان الزعيم المصرى لم يكن وراء وضع اسس موقف « الحياد المصرى » من خلال سياساته تجاه الحرب الكورية حين رفض الانسياق وراء الموقف الغربى العام وصنع لمصر موقفها المستقل .

■ ■ ■

واخيرا لسنا فى التاريخ من انصار « اذكروا محاسن موتاكم » .. وانما نحن نسعى لتطبيق معيار هام من معايير النجاح التاريخى لاية زعامة سياسية . وهو معيار استيعاب حقائق العصر والقدرة على التعامل معها . وبهذا المعيار . وبعد انقضاء مدة كافية لاصدار الاحكام التاريخية على زعامة مصطفى النحاس . فان السطور السابقة تؤكد ان الرجل قد اجتاز امتحان الزعامة . وفى حقبته التاريخية . بنجاح واقتدار !



صورة تذكارية للزعيم سعد زغلول وهو يتوسط ضباط الاسطول المصرى اثناء تدريبهم فى بريطانيا وكان سعد يجرى محادثات مع رئيس الوزراء البريطانى مكرونالد سنة ١٩٢٤ فقام بزيارة ابنائه الضباط . ويرى فى طرف الصورة الايمن الزعيم مصطفى النحاس

مصطفى النحاس
زعيم طيب
فى عيون المصريين

زعيم متطرف فى نظر الاحتلال !

فشلت السهام فى كسر إرادة النحاس .. كما فشلت فى تحطيم إرادة الوفد من الداخل

نحن نرفض هذه الظوا هر ونُحذّر من عـواقبها !

بقلم : د . وحيد رأفت

● فى « كلمة لوجه الله » ظهرت فى جريدة « الاهالى » عدد الاربعاء ٣٠ من يونيو الماضى . بقلم وزير الحربية ومدير المخابرات العامة السابق السيد/ امين هويدى . ما يدعو المواطنين الحريصين على استتباب الأمن والاستقرار فى هذا البلد . إلى التامل العميق فيما يجرى حولنا من ظواهر ! لقد مس سيادته فى ايجاز عميق ورفق شديد قضايا على جانب كبير من الاهمية والحساسية ' لقد بدأ كلمته منبها إلى تخرجه فى الكلية الحربية منذ ٤٦ عاما ليلتحق بالقوات المسلحة . حيث أمضى زهرة العمر متدرجا صُعُدا فى مناصبها المختلفة فى اوقات السلم والحرب . وانه بحكم نشاته وانتمائه ميّال إلى « تعويض » ضباط القوات المسلحة عن صرامة الحياة العسكرية واعبائها الشاقة فى الحروب المتتالية ـ او المتوقعة ـ بما يجاوز ما يتمتع به سائر المواطنين من نعم او مزايا . ولكن فى حدود المعقول ' اما ان يصل الامر إلى ان يصبح « الكورنيش » فى الإسكندرية . وقد تملكت القوات المسلحة اغلب مساحاته . فهذا امر غير مرغوب فيه لانه كما يقول « يثير بعض المشاعر . ويطلق بعض الالسنة . ويعطى فرصة لمن يريد ان يستغل الموقف للإثارة . ويطرح أسئلة وتساؤلات نحن فى غنى عنها فى وقت ضاقت فيه الصدور وتازمت الأمور » !

● وإذا تركنا جانبا فكرة احتمال استغلال هذا الموقف للإثارة . وهذا ابعد ما يكون عن تفكيرنا . فالواضح ان سيادته . رغم حُبّه من كل قلبه لكل زملاء السلاح . قد اثاره بالفعل ما شاهده ونشاهده نحن كل يوم . بمزيج من التعجب والحيرة . من تصاعد لتلك الظاهرة اللافتة للنظر . ظاهرة تعدد النوادى والثكنات والمستشفيات والعمارات المكونة من آلاف الوحدات السكنية لضباط القوات المسلحة . حتى وصل الامر بالمسئولين « إلى الإقدام على هدم الطوابى التى كانت رمزا لاحداث شارك فيها الأجداد . لإقامة المزيد من تلك الابراج والعمارات . بسرعة الصاروخ ومن الكورنيش وحتى الترام » . وكنت شخصيا قد اشرت فى اغسطس من العام الماضى ١٩٨٥ . فى جريدة « الوفد » . وتحت عنوان « طابية للبيع » إلى إقدام اولئك المسئولين على إزالة طابية سيدى بشر بموقعها المتميز والمتصل باحداث ما قبل الثورة العرابية . لإقامة عدة ابراج سكنية على غرار ما تم بمنطقة مصطفى باشا . ومن شاطىء الكورنيش وحتى الترام . فى مكان القشلاقات القديمة التى كانت تؤوى قوات الاحتلال تحت العلم البريطانى ! وذلك دون اى اهتمام بالشكل المعمارى العام للمدينة . ولا بالكثافة السكانية او بالمسطحات الخضراء . او بالآثار التى يمكن ان تكون مغمورة تحت اديم هذه الأمكنة التاريخية فى العاصمة الثانية للبلاد . وعاصمتها الأولى فى عهد البطالمة والإغريق والرومان '

● وما حدث فى المواقع المشار اليها باسم حل مشكلة الأزمة السكانية . يتكرر بنفس الصورة تقريبا فى امكنة اخرى . وعلى امتداد شواطئنا ! فابوقير مثلا اقدم ضاحية للإسكندرية . تتحول بسرعة إلى شبه ثكنة عسكرية . بينما التخطيط الشامل السليم كان يقتضى تحويل هذه الضاحية ذات الموقع الممتاز والمناخ المنعش والسمعة التاريخية . وبعد تخليصها من تلال القمامة والقاذورات ومياه المجارى التى تشوه صورتها . إلى قرية سياحية يرتادها المصطافون والسائحون . وخاصة بعد ان اكتظت الإسكندرية بسكانها المقيمين والوافدين عليها صيفا . لدرجة افقدتها تماما مزاياها الأولى كمصيف رئيسى لسكان الوجهين البحرى والقبلى '

● ولقد انتشرت تلك الظاهرة من الإسكندرية وضواحيها إلى شواطئنا الأخرى ! ففى عدد جريدة « الأحرار » بتاريخ الاثنين ٤ اغسطس . ان القوات المسلحة قامت باحتلال ستة كيلو مترات من شاطىء سيدى كرير . واخلتها من الاهالى حتى اضطرت ستون اسرة كانت تقيم فيها . إلى اللجوء إلى « الدير » الموجود هناك . ثم سُمح لهم فقط بنزع الشبابيك والابواب وأدوات النجارة وغير ذلك من منقولاتهم . وان بعضهم اكتفى بالشكوى إلى جهات الإدارة . بينما لجا فريق اخر إلى القضاء لحماية حقوقهم ' وانه اشيع فى المنطقة ان القوات المسلحة ستقيم فى المساحة المستولى عليها « شاليهات » للضباط ! وجاء فى عدد ١١ اغسطس من نفس الجريدة . وضمن كلمة للاستاذ حسن عبدالمنعم حول مصيف مطروح وحركة الاصطياد فيه هذا العام . ان مخيمات القوات المسلحة اقتطعت مساحات شاسعة من اجمل المواقع المطلة على البحر بصورة زاحمت الهيئات المدنية . ودعتها إلى الشكوى . وإن كان من المؤكد ان احدا لن يهتم بهذه الشكوى ! ونشاهد نفس الظاهرة على شواطىء بورسعيد والقناة !'

● ويبدو انه من بين سياسات النظام والحزب الحاكم استرضاء بعض الفئات إلى درجة توريثها المزايا والامتيازات ذاتها التى كان يختص بها فى الماضى الحكام الاجانب او المحتل الاجنبى . حتى ليكاد يتمثل لبعض البسطاء خطا . اننا لم نتخلص من السيطرة الأجنبية . إلا لكى نقع تحت سيطرة مماثلة وطنية ! نتيجة لهذه السياسات الخرقاء التى ينتهجها النظام وفى غيبة الوعى السليم باحاسيس الشعب ! إن انفراد الحاكم او المحتل الاجنبى بمزايا خاصة . وضعٌ يمكن الدفاع عنه على الأقل نظريا . لانه يظن فى تصوره المتغطرس انه الأفضل والاحسن والاقوى ' وهذا غير وارد اصلا لاية فئة من المصريين بالنسبة إلى الفئات الوطنية الأخرى ! فالكل متساوون فى الحقوق والواجبات بموجب صريح نصوص الدستور . وليس عندنا فى مصر طبقة او فئة ممتازة . او تدعى ذلك لنفسها مثل طبقتى الاتراك والشراكسة قبل الثورة العرابية . او الطبقة الأرستقراطية الاوروبية فى عهود الإقطاع وقبل الثورة الفرنسية الكبرى فى اواخر القرن الثامن عشر . او طبقة العسكرية البروسية فى الامبراطورية الجرمانية قبل تحولها إلى جمهورية فى عام ١٩١٨ ! بل إن افراد قواتنا المسلحة جميعا . وهو ما نعتز به . من ابناء الفلاحين ! هذا الفلاح المصرى الذى ملأ أرض الكنانة خصوبة ونسلا على مدى التاريخ !

● إننا للعلم لا نبخل على افراد قواتنا المسلحة باى نفيس او مزايا . وبخاصة اولئك الذين خاضوا حرب اكتوبر ١٩٧٣ او حروب فلسطين من قبل . وعرّضوا ارواحهم وسلامتهم للخطر . ومنهم من استشهد فى ساحة الشرف . ومنهم من لا يزال يحمل فى جسده آثار هذه الحروب . وهى خير من الف وسلم ' اية ميزة او مزية تمنح لهؤلاء الأبطال واسرهم هى حق خالص لهم . وفرض واجب علينا تعويضا رمزيا متواضعا عن تضحياتهم الغالية التى لن ننساها ابدا ! كما اننا لن نبخل بشىء على ابناء قواتنا المسلحة الذين لم يخوضوا المعارك بعد . فهم ذخر للوطن وعُدّته ضد اى عدوان قد نتعرض له من اية جهة باغية ' ومن حقهم علينا العمل على حل جميع مشاكلهم . بما فى ذلك المشكلة السكانية . ولكن فى حدود المعقول كما نوّه إليه وزير الحربية ورئيس المخابرات الأسبق السيد امين هويدى فى مقاله آنف الذكر . وذلك تجنبا للحسد او لغرس بذور الغيرة او الحقد فى قلوب الفئات الأخرى . المحرومة . او المقتر عليها فى الرزق . وهم الأغلبية العظمى من شعبنا المكدود '

● ولقد اثار السيد/ امين هويدى فى كلمته قضية اخرى على جانب كبير من الاهمية من الناحية القانونية بخصوص ملكية الارض التى تقيم عليها القوات المسلحة الآن انديتها ومستشفياتها وعماراتها وابراجها السكنية . ومعلوم ان جزءا كبيرا من هذه الأراضى كان قبل ايلولته لوزارة الدفاع فى حيازة قوات الاحتلال البريطانى ومستخدما فى الأغراض العسكرية لتلك القوات الاجنبية . مثل اراضى مصطفى باشا وأبوقير فى الإسكندرية وضواحيها . او اراضى العباسية ومدينة نصر فى القاهرة . ومساحات اخرى شاسعة حول مدن القناة ' وان بعضها الآخر كان طوابى او قلاعا عسكرية مصرية مثل طابية سيدى بشر . وهى جميعا بهذه الصفة ملك للدولة باعتبارها الشخص المعنوى الأعظم الذى يمثل شعب مصر بجميع عناصره ومكوناته ! وهو ما قصدت إليه المادة ٣٠ من الدستور بقولها : « والملكية العامة هى ملكية الشعب » والمادة ٣٣ بتاكيدها ان « للملكية العامة حرمة . وحمايتها ودعمها واجب على كل مواطن » وفقا للقانون باعتبارها سندا لقوة الوطن . وأساسا للنظام الاشتراكى (الديمقراطى) ومصدرا لرفاهية الشعب ! ومؤدى انها ملك للدولة هو انها ليست ملكا لوزارة بعينها كوزارة الدفاع او وزارة الحربية كما تسمى فيما مضى ! ذلك انه ليست للوزارات شخصية معنوية مستقلة ومتميزة عن شخصية « الدولة » ذاتها ' مثل ما فى حيازة او تحت يد اية وزارة من الوزارات . من منقولات او عقارات . هو فى الواقع وفى نظر القانون والدستور مملوك ملكية عامة او خاصة للدولة . وبالتالى للشعب !

● وتظل الملكية « العامة » للدولة قائمة مع ما يترتب عليها من نتائج قانونية مثل عدم جواز توقيع الحجز على هذه الأموال . او بيعها . او اكتساب حقوق عينية عليها لمصلحة الغير بالتقادم . ما بقيت هذه الأموال . منقولة او ثابتة . مخصصة للنفع العام . او للمصلحة العامة .

(البقية ص ١٥)

مــعنــى الحكـــم الشـمــولى

بقلم دكتور توفيق الشاوى

شاعت عبارة « الحكم الشمولى » وكثر الكلام عنه فى بعض الصحف وعلى لسان كثير من الكتاب الذين يعتبرون هذا النوع من نظم الحكم الاستبدادية اشدها خطرا على حريات الافراد واشدها تنكرا لحقوق الشعوب واكثرها إهدارا لحقوق الانسان ـ فلا بد اذن من تعريفه وبيان خصائصه ومساوئه .

من الواضح ان استعمال هذا الاصطلاح قد دخل فى لغة الصحافة عندنا حديثا باعتباره ترجمة الاصطلاح الفرنسى Regime Totalitaire او الاصطلاح الانجليزى Totalitarion Regim الذى يشير الى الحكم الاستبدادى الذى يجمع فيه الحاكم جميع السلطات فى يده فيمارس جميع الصلاحيات ولا يعترف باى قيد يحد من سلطانه ـ ويفرض إرادته وطغيانه على جميع المؤسسات والهيئات والمجالس التى تمارس السلطات التنفيذية والتشريعية بل والقضائية عند الاقتضاء .

إن المبدأ الذى تقوم عليه النظم الدستورية النيابية الديمقراطية لمنع الحكام من الطغيان هو مبدأ فصل السلطات ـ وطبقا لهذا المبدأ تختص الحكومات بالسلطة التنفيذية وحدها ـ اما التشريع فهو من اختصاص المجالس النيابية المنتخبة انتخابا حرا والتى تمثل ارادة الشعب وتمارس سيادته فى مجال التشريع كما تتولى الرقابة على السلطة التنفيذية من الناحية السياسية والتنفيذية . فاذا اهدر مبدأ الفصل بين السلطات ومارس الحكم من يسيطر على الهيئة التنفيذية والهيئة التشريعية معا فان حكمه يكون شموليا لانه جمع السلطات كلها فى يده ولا توجد جهة اخرى تستطيع مراقبة اعماله او وضع حدود على اختصاصاته ـ كما انه يصدر القوانين التى تحقق له اهدافه فى السيطرة والاستبداد والقضاء على الخصوم .

اهم مايتميز به الحكم الشمولى اذن هو ان يمارس الحاكم التنفيذى سلطة التشريع مع سلطة التنفيذ ـ فى مثل هذا النظام الشمولى يتحول الاستبداد الى طغيان لا يمكن وقفه عند حد ويقضى على جميع الضمانات التى كانت تحمى حريات الشعوب والافراد دون رقيب ولا حسيب .

يمكنك ايها القارىء ان تستعرض جميع نماذج الحكم الشمولى التى شهدها التاريخ او سمعت بها ـ لتجد ان الحاكم الطاغية لم يستطع ان يفرض سلطته المطلقة . لا اذا ملك الحق فى التشريع بواسطة القوانين الوضعية التى يصدرها على هواه فيعطل بها الضمانات الدستورية (التى تحمى حريات الافراد وحقوق الشعوب) عن طريق التغيير فى القوانين والتعديل فى احكامها للقضاء على كل راى حر ومنع كل معارضة محتملة دون اكتراث بمصالح الافراد او الشعوب ولا بحقوق الانسان ـ بل انه يستطيع ان يلغى الدستور او يعطله او يضع مايشاء من نظم يسميها دساتير ولكنها تمنحه وحده جميع الاختصاصات وجميع السلطات التى تدعم استبداده وتقضى على كل فرد او هيئة او طائفة لها كيان يمكنها من ان تعارض حكمه او تقدم المساندة للمطالبة بالحريات والحقوق . كل ذلك يتم بواسطة القانون « الوضعى » الذى يصنعه على عينه ويعطى لنظامه عن طريقه صفة « الشرعية » .

كثير من الذين ينتقدون الحكم الشمولى لا يقدمون لنا علاجا يمكنه ان يحمى الشعوب من هذه النظم ـ وبعضهم لا يفكر إلا فى اقامة حكم شمولى يحل محل النظام الذى ينتقدونه وينتقم منه ومن انصاره ـ ولكن هذا لا يمكن ان يرضى طموح الشعوب والافراد او يحمى حرياتهم .

ولقد بدات شعوبنا تكتشف ان الحل الوحيد الذى يسد الباب امام طغيان الحكم الشمولى هو نزع سلاح التشريع الوضعى من يد الحكام وذلك بالاجتهاد بالشريعة الاسلامية لانها هى النظام القانونى الوحيد الذى يحرم الحكام من سلطة التشريع الذى يكون مستقلا عن الحكام . لانه يستمد من المصادر المعروفة للتشريع الاسلامى ـ وليس من بينها إرادة الحاكم سواء كان الحاكم صالحا او فاسدا وسواء وصل للحكم بطريق مشروع او بطريق الغصب السيطرة لأن كل حاكم فى الاسلام يخضع للشريعة فلا يجوز له ان يدعى لنفسه الحق فى تغييرها وتبديلها او التدخل فى مجال التشريع بهذا اقام الاسلام فصلا حقيقيا وعمليا بين السلطة التنفيذية وسلطة التشريع ـ فعلى من يتغنون بمبدا الفصل بين السلطات ان يكونوا أول من يطالب بسيادة الشريعة الاسلامية وتطبيقها لانها تميزت عن جميع الشرائع المعروفة فى العالم كله بهذه الميزة الجوهرية ـ ولا تسمح لاية حكومة او اى حاكم ان يمارس سلطة التشريع الوضعى خارج نطاق الشريعة ومبادئها واحكامها ـ وعلى الذين يعارضون الحكم الشمولى ان يقروا بان الحاجز الجدى الوحيد ضد هذا النوع من النظم الاستبدادية هو تطبيق الشريعة الاسلامية واحترامها والالتزام بها .

والغريب ان بعض الذين ينتقدون الحكم الشمولى يعارضون فى سيادة الشريعة وتطبيقها ـ ولو كانوا جادين فعلا لاقروا معنا بان تطبيق الشريعة هو السبيل الوحيد لسد الباب نهائيا امام النظم الشمولية ـ لان الاسلام يبنى نظام الحكم على اصول ثابتة تجعل التشريع بعيدا عن الهيئات السياسية والتنفيذية فى الدولة . وبذلك تحول دون انفراد حاكم ايا كان (سواء كان فردا او حزبا او هيئة ما) بجميع السلطات ـ وانى اسال كل واحد منهم ان يستعرض فى ذهنه جميع النظم الشمولية التى يعرفها ويسال نفسه هل كان ذلك الحكم يصل الى ماوصل اليه من بطش وطغيان اذا كان محروما من الحق فى اصدار قوانين وضعية ـ ومحروما من التدخل فى مجال القانون باى صورة من الصورة بطريق مباشر او غير مباشر سواء بنفسه او بواسطة من يعملون لحسابه ... او لحساب حزبه او جماعته او زوجته مثلا ؟ .

زعامة سعد بين الإلهام .. والشرعية

د . عاطف أحمد فؤاد
أستاذ علم الاجتماع السياسى المساعد بجامعة الأزهر

يتزع انصار حكم الفرد ودعاة مركزية السلطة الى تبرير دعاواهم اعتمادا على ان مجتمعات الأزمة ، تلك التى تئن بمشكلات سياسية او اقتصادية او اجتماعية ، او تلك التى تشهد ثورات او انقلابات ـ عسكرية بطبيعة الحال ـ والتى تعد الدول المتخلفة ـ ومنها مصر ـ من ابرز نماذجها : اشد ما تكون ـ اى تلك المجتمعات ـ احتياجا الى زعيم قوى ، لديه القدرة على اتخاذ قرارات مصيرية تواجه بها ازمات مجتمعه ، فهو زعيم إلهامى التكوين ، يملك مواهب غير عادية تتيح له تجميع كل مصادر القوة ، بصورة تجعل السلطة مركزية التوجه وإن بدت غير ذلك .

وتستمر دعاوى هؤلاء المناصرين ، فيرون ان الهاميات الزعيم ومواهبه غير العادية تعد ضمانات كافية تماما فى مرحلة عدم الاستقرار السياسى والاقتصادى كى يتجاوز مجتمع الازمة محنته . وهنا يعد انحسار الشرعية الدستورية امرا حتميا ـ وان كانوا يدعون انه مؤقت ـ لاسيما اذا ما كان هذا المجتمع يعانى ضحالة فى الوعى السياسى وتعاظما فى نسبة امية اعضائه .

بل لقد بلغ التطرف بدعاة هذا الاتجاه التسلطى الى الزعم بان ثمة اتساقا ينبغى ان نعترف به بين الطابع القومى لشعب من الشعوب او سمات شخصيته ونوعية النظام السياسى السائد . فهناك شعوب جُبلت على السمع والطاعة فلا يجدى معها الا نظام تسلطى مركزى ، يحركه ويقبض على زمام الامور فيه زعيم فرد (ملهم !!) ذو ملكات ومواهب غير عادية .

هى مزاعم اذن لا اظننى بحاجة الى التدليل على سقم منطقها وخبث مراميها ، فهى محض لغو وان تدثرت باردية العلم . وهى سفه وان ادعت صفاء المنطق وواقعية الفكر . ولكنها رغم لغوها وعقم منطقها تحمل خطورة الدعوة الى حكم الفرد ومركزية السلطة وتسلطية الحكم . كما انها تكشف عن افتئات على شعوب العالم المتخلف وتشكيك بالغ الخطورة فى مبدأ الشرعية الدستورية . وفى جدوى النظم الديمقراطية .

ونحن لا ننكر دور البطل ـ او الزعيم ـ فى التاريخ . فمن غير العلمى ان نتجاهل ذلك . غير ان هذا الدور كان دائما موقوتا . وحتى ان استمر . كانت استمراريته على حساب مبدأ الشرعية الدستورية ، وعلى حساب النيل من (حقوق الامة) . لاسيما حقها فى الحرية .

لذلك نجد ان الاستمرارية (الشرعية) للبطل ظل رهينا بقدرته على تجاوز ذاته كزعيم او كبطل . وصولا الى شكل دستورى شرعى . وهنا تتحول عملية تقديس البطل او الزعيم (الالهامى !!) الى احترام ـ بل وتقديس ـ وضع شرعى دستورى ، ومن ثم يصبح الزعيم مجرد رمز لا يكتسب قيمته فقط من دوره البطولى (الموقوت) ولكن ايضا من خلال قدرته على الوصول بمجتمعه الى حالة من الاستقرار الدستورى الشرعى . وهو امر لا يمكن تحقيقه الا من خلال انتخابات حرة يسبقها دستور حر ، يعلى من شان الامة . ويقيد سلطات الحاكم .

والاستنتاج الاخير يبلور احد مظاهر الاشكالية الحقيقية لدعاة الحكم الفردى ، حيث تاكيد على (حتمية) ممارسة الحكم من قبل الزعيم ، مع (جواز) التخلى عن الشرعية الدستورية . لاسيما اذا ما تصور هؤلاء الدعاة ان لزعيمهم مواهب تجبّ كل شرعية . وتتجاوز اى دستور .

المواهب الخاصة لسعد تأكدت بصورة شرعية من خلال الانتخابات الحرة

وهنا يحق لنا ان نثير تساؤلا مفاده : الا يمكن ان تتحقق الشرعية الدستورية فى ظل ما يمكن تسميته باسم إلهامية الزعيم . وهل ثمة تناقض يمكن ان يقوم بينهما ؟ .

التلازم بين الزعامة والحكم

إن صياغة هذا التساؤل بهذه الكيفية قد يفهم منه ان هناك قبولا لمبدأ (التلازم) بين الزعامة وممارسة الحكم . ولكن الامر عندى غير ذلك تماما . اذ اننا نتحفظ كثيرا امام مبدأ (حتمية التلازم) بين هذين الامرين . ولكنه تحفظ لا ينفى احتمالية ـ وليس حتمية ـ التحقيق . شريطة ان يكون للشرعية الدستورية وجود . حيث لا يمكن ان نتصور ان ينهض بناء سياسى لاى مجتمع كائنا ما كان اعتمادا على مواهب الزعيم . او استنادا الى عبقرية البطل . فالمواهب والقدرات ـ على اهميتها القصوى ـ إلا انها لاحقة على البناء الدستورى الشرعى .

ومن هنا فاننا عندما عمدنا الى عنونة مقالنا بهذه الكيفية (سعد زغلول : زعيم لم يتخل عن الشرعية) فانما كنا نؤكد بداية انه لا استحالة فى الجمع بين الهامية الزعيم او عبقريته وتمسكه بالشرعية ـ الدستورية ـ وهو امر قد نجح فيه سعد زغلول بمهارة . فهو منذ ان بدا كوكيل (منتخب) للجمعية التشريعية . ومنذ ان وكله الشعب للتحدث باسمه مطالبا بالاستقلال ومنذ ان بدا فى تشكيل الوفد المصرى ، كان يضع الاسس الاولى لزعامة تمت صياغة مقوماتها ليس فقط من خلال مواهبها الذاتية وانما ـ وفى المحل الاول ـ من خلال اختيار حر (ارادى غير قسرى) وتوكيل شعبى صادق (وهو من بديهيات الشرعية الحقيقية) من قبل الشعب المصرى .

ولقد بلغت الشرعية قمتها ليس فقط من خلال تكوين الوفد المصرى وانما ايضا من خلال دوره المتميز فى ثورة عام ١٩١٩ كزعيم اجمعت عليه الامة فقاد ثورتها (انظر مذكرات الدكتور محمد حسين هيكل وكتابات المؤرخ عبدالرحمن الرافعى عن ثورة ١٩١٩ وهما من خصوم سعد . وانظر طارق البشرى : سعد زغلول يفاوض الاستعمار) وايقظ ضميرها وجدد روح التحدى فيها . ولاشك ان هذين الحادثين (تكوين الوفد المصرى وثورة عام ١٩١٩) قد اكدا مجموعة من الحقائق :

● ● اولا . ان الاحزاب الحقيقية هى التى تتشكل بوعى وباجماع وباتفاق يعبر عن مطالب جماعة لها اهداف مشتركة وافكار غير متباينة . وقد يتسع حجم هذه الجماعة او يضيق . والاحزاب ـ بالصورة التى تكون بها الوفد المصرى ـ لا تنشا بقرار وانما من خلال اجماع ارادى .

● ● ثانيا : من المؤكد ان ثورة ١٩١٩ قد جسدت بصورة غير مسبوقة ارادة الامة باختيارها (سعدا) كوكيل عنها ، معبر عن اهدافها . فهى ـ كما يذهب باحثو علم الاجتماع السياسى ـ ثورة من اسفل ، اختارت قائدها (وهو مظهر للشرعية) فاخلص لها . وحافظ على مبادئها (وهو مظهر اخر من مظاهر احترام الشرعية) .

سعد زغلول استمدّ شرعيته من الأمة التى اختارته زعيمًا لثورتها عام ١٩١٩

مشروعية الاحزاب ومشروعية قادتها

فمشروعية الاحزاب والثورات رهينة بمصدر تخلقها . كما ان شرعية قادة هذه الاحزاب وزعماء تلك الثورات تنبع من ذات المصدر . لذلك فان الحكم على (شرعية) زعامة سعد ينبغى دائما ان ترد الى مشروعية تكوين الوفد المصرى ووكالة الامة له والظروف الموضوعية التى تخلقت من خلالها ثورة عام ١٩١٩ .

فالباحث الموضوعى اذا اراد ان يخضع زعامة سعد (للتقويم) . لاسيما فى مقارنته بغيره ممن يطلق عليهم ـ تجاوزا ـ اسم زعماء ينبغى ـ اى هذا التقويم ـ ان ينطلق ـ سعيا وراء فهم حقيقى لشخصية الزعيم ـ اعتمادا على طاقم من المبادىء والاسس ، يقف على قمتها مبدأ الشرعية .

فسعد بمقياس الشرعية المسجد لارادة الامة زعيم لم يستمد زعامته من مواهبه الخاصة او سماته المميزة فقط (وهو ما يؤكده اصحاب نظرية السمات) او اعتمادا على ظروف ومواقف جعلت للرجل وجودا (اعتمادا على مقولات نظرية المواقف) فحسب ، وانما نستطيع ان نؤكد ان ثمة توحدا Identification قد تحقق بين زعامة سعد والامة المصرية من خلال توكيل هذه الامة التى جسدت شرعية زعامته والتى ترتبت على مقابلة سعد ورفيقيه للسير ونجت للمطالبة بحق مصر فى المطالبة بالاستقلال وحقها فى تقرير مصيرها (حق تقرير المصير للشعوب هو احدى النتائج الهامة للحرب العالمية الاولى) ومن ثم تاليف الوفد المصرى واندلاع ثورة عام ١٩١٩ .

ماساة الشعب المصرى

إن اصرارنا على مبدأ الشرعية باعتباره اهم مقياس لتقييم الزعماء والقادة يعود الى ان تقديرنا لماساة الشعب المصرى يكمن فى (غياب) مبدأ الشرعية ـ شرعية السلطة ـ فيما خلا بعض اللحظات التاريخية التى تحققت فيها هذه الشرعية نسبيا ووعى الشعب اهميتها (على الاقل بالنسبة للتاريخ الوسيط والحديث) وذلك بدءا بمواقفه الثورية ايام حكم المماليك (انظر ابن اياس : بدائع الزهور فى وقائع الدهور . وانظر عبدالرحمن الجبرتى : عجائب الاثار فى التراجم والاخبار ـ كذلك لويس عوض : تاريخ الفكر المصرى الحديث : الجزءان الاول والثانى) ومرورا باختيار محمد على واليا على مصر (لقد وليناك بشروطنا) والمواقف الشهيرة للانتلجنسيا المصرية ، فضلا عن العسكريين المستنيرين فى عهدى اسماعيل وتوفيق . لاسيما موقف المويلحى الشهير بمجلس شورى النواب ، وانتهاء بالموقف الرائع للشعب المصرى فى توكيل سعد وتاليف الوفد المصرى والمشاركة الواعية فى ثورة عام ١٩١٩ .

واذا كانت ماساة الانسان المصرى ـ والتى بلورها غياب السلطة الشرعية ـ قد قدر لها ان تشهد ارهاصات نهايتها بعد دستور عام ١٩٢٣ (رغم التحفظات عليه) واجراء اول انتخابات دستورية وحصول الوفد على اغلبية حقيقية نادرة وتشكيل اول وزارة شرعية برئاسة سعد زغلول . إلا ان ذلك قد تحطم ـ وللاسف ـ لتامر القصر والمستعمر الانجليزى واتخاذ حادث مقتل السردار الانجليزى السيرلى ستاك ذريعة للنيل من سعد ووزارته الشرعية .

وبصرف النظر عن اختلاف رؤى المثقفين والسياسيين المصريين ازاء حول (تقييم) موقف سعد من مبدأ قبول رئاسة الوزارة عام ١٩٢٤ ، حيث تشعبت هذه الرؤى مابين التاييد والتحفظ والمعارضة . الا ان ما يهمنا من موقف تولى سعد للوزارة هو ان نؤكد مجموعة من الحقائق :

● ● اولا : ان المواهب الخاصة لهذا الرجل وما كان يتمتع به من شعبية جارفة قد تاكدت بصورة شرعية من خلال انتخابات حرة حقيقية . وهنا تزاوجت الالهامية مع الشرعية .

● ● ثانيا : ان قبول سعد للوزارة بما كان يتمتع به من مواهب متميزة وجسدها ذلك الموقف الشرعى وكشفت لنا عن وعى سياسى متميز للشعب المصرى ، كانت تبشر بنظام سياسى برلمانى دستورى مستقر لولا ذريعة مقتل السردار الانجليزى .

● ● ثالثا : ان تلك الزعامات (ان صح انها زعامات) التى توافدت على مصر بعد سعد والنحاس وحتى مرحلة مابعد يوليو ١٩٥٢ لم تع هذا الدرس جيدا فعصفت بالشرعية الدستورية وادارت ظهورها للانسان المصرى اعتمادا على ما اسمته بالشرعية الثورية !! والتى استباحت حريته ووادت (عظمة الانسان) فيه .

والموقف برمته يدحض اكاذيب من يدعى ان مجتمعات الازمة ـ والتى منها مجتمعاتنا المتخلفة ـ تتطلب زعماء يتجاوزون كل حدود الشرعية الدستورية ، فبئس ما يدعون . تحية لسعد الزعيم الشرعى فى ذكراه .



ام المصريين صفية زغلول فى اول رحلة لها الى اوروبا بعد رحيل زوجها العظيم اثر امتثالها لمشورة اطبائها بضرورة الاستشفاء فى احدى مدن فرنسا . والصورة تمثلها وهى فى طريقها الى السفينة التى اقلتها من ميناء الاسكندرية وبجوارها وصيفتها الانسة فريدا . وفى الصورة العليا تبدو ام المصريين وهى تلوح من فوق ظهر الباخرة لجماهير المودعين .

فى ذكرى سعد والنحاس

وانهمرت دموع الجماهير عند ماخطب النحاس فى حفل تأبين سعد

فى ٢٣ اغسطس ١٩٢٧ ، انتقل المغفور له سعد زغلول باشا ، الى جوار ربه الكريم .. فخرجت مصر كلها تبكيه ، وكل فرد فيها يبكى نفسه فيه ..

وصفت الصحف التى صدرت فى ذلك الوقت ، احتفال الامة بوداع زعيمها .. كانت المصيبة قد غطت على كل الخلافات السياسية ، والخصومات والاطماع الشخصية ، فلم يتخلف احد عن الاشتراك ، بدموع الحزن الحقيقى الصادق ، فى احتفال التابين ..

واقيم فى الفناء المجاور لبيت الامة ، سرادق كبير ، ضاق ـ على سعته ـ بجماهير المصريين ووفود المعزين من الاقطار العربية والاجنبية .

وكان سكرتير لجنة الاحتفال ، والمشرف على إعداد السرادق وتنظيمه ، هو الاستاذ محمود فهمى النقراشى بك .

يومها اجتمع اعضاء « الوفد » فى مكتب الرئيس الجليل ، فى انتظار دولة النحاس باشا ..

وكان فتح الله بركات باشا يقيم فى « ملوى » .. وحضر الى العاصمة ، لحضور الاحتفال الكبير بتابين خاله العظيم المغفور له سعد زغلول باشا .

ثم اقبل النحاس باشا ، فتصافحا ، وتعانقا ، وتبادلا العزاء ..

سيدات الوفد

ودعا الاستاذ محمود بك فهمى النقراشى سكرتير لجنة الاحتفال معالى فتح الله باشا الى مشاهدة السرادق الكبير الذى نصب فى الفناء المجاور لبيت الامة . فتوجه اليه ومعه عثمان محرم باشا وفخرى عبدالنور بك وغيرهما من كبار الحاضرين . وماكاد يدخله ويسرح الطرف فى ارجائه ويشاهد المكان الذى قيل له انه افرد لجلوس السيدات حتى التفت الى الاستاذ النقراشى وقال له : « ولكن لماذا جعلتم كراسى السيدات من خيرزان فى حين انكم اخترتم الكراسى الكبيرة المبطنة بالحرير لجلوس الرجال فى هذا القسم كله ، واشار بيده الى المكان الى اعد لجلوس نحو الف مدعو من كبار المدعوين فقال له النقراشى بك : « ان المكان الذى خصص للسيدات صغير ولما كانت كراسى الخيرزان تشغل محلا اصغر من المحل الذى تشغله الكراسى الكبيرة فضلناها عليها لهذا السبب فقط » . فقال فتح الله باشا عندئذ : « انه من المستطاع تقليل عدد الكراسى المخصصة للسيدات او وضعها بترتيب اخر بحيث نعطيهن الكراسى اللائقة بهن » . فعملوا برأيه .

وهنا التفت فتح الله باشا الى الواقفين حوله وقال لهم : « ان نصيب السيدات فى حركة سعد لم يكن اقل من نصيب الرجال فلماذا نبخسهن حقهن فى حفلة احياء ذكرى سعد » .

وينقل الصحفى « كريم ثابت » الذى كان فى ذلك الوقت محررا بمجلة « المصور » هذه الصورة المؤثرة لوقائع حفل التابين .

أم المصريين

وبكرت صاحبة العصمة ام المصريين فى الحضور الى سرادق الاحتفال قبل الموعد المقرر له بنصف ساعة وجلست فى صدر المكان المعد للسيدات وكانت متوشحة بالسواد وقد اسدلت على وجهها وظلت عصمتها محتفظة برباطة جاشها الى ان دخل النحاس باشا .

وما كاد النحاس باشا يصل فى خطابه الى العبارة التى قال فيها « وانتزعت القوة الأسد من عرينه » ، حتى اجهشت صفية هانم بالبكاء وما كانت تنتهى من تجفيف عبراتها المتساقطة المتلاحقة حتى قال الخطيب « واشتد المرض على سعد فى المنفى حتى خشينا على حياته الغالية . وبلغ امر مرضه الى الامة فثارت لذلك ثائرتها واضطر الانجليز الى نقله الى جبل طارق . وهنالك وافته السيدة الجليلة قرينته للعناية بصحته اذ لم يسمحوا لاحد منا بمرافقته » . فعادت هنا أم المصريين الى البكاء والنحيب ولم تكن تلك الذكرى الا لتثير جذوة حزنها ثم ما لبثنا ان رايناها تشخص ببصرها الى الافق الذى امامها كمن تحاول ان تحيى فى ذهنها تلك الصورة الصافية التاريخية الخالدة : سعد وهو واقف على شواطىء جبل طارق ينتظر قدومها ليكون فى استقبالها وقد حملت اليه ثلاث زجاجات مملوءة بماء النيل ليروى به عطش شوقه الى مصر والى شعب مصر ولكن الزجاجات الثلاث وصلت الى منفاه وقد خالط ماءها الفساد فابى الفقيد العظيم ان يرميه قبل ان يذوق منه نقطة واحدة عززت فيه شعور الامل بالفوز واليقين بالانتصار .

ولما وصل النحاس باشا فى خطابه الى وصف مرض سعد الاخير وما بذلته حرمه المصون من الجهد للعناية به وانقاذ حياته اخذت عصمتها تهز راسها كمن تريد أن تقول ، وما اجدى ذلك نفعا ، وظلت تبكى وتنتحب الى ان فرغ النحاس باشا من إلقاء خطابه الجامع .

النحاس باشا

بعد ان انتهى النحاس باشا من تحية الجماهير التى صفقت له طويلا وهو يعتلى منبر الخطابة التفت الى الجهة الخلفية له وحيا ام المصريين تحية خاصة بان رفع كلتا يديه الى راسه وعلائم الحزن مرتسمة على وجهه ثم شرع فى القاء خطابه .

وختم النحاس باشا خطبته كما استهلها بتحية ام المصريين ثم غادر المنبر بين التصفيق الشديد والهتاف المتواصل وسار الى مجلسه بين صفى كبار المدعوين الذين وقفوا له مهنئين وصافحه كثيرون منهم وفى مقدمتهم صاحب المجد النبيل اسماعيل داود الذى حضر الحفلة ببذلة الردنجوت الرسمية .

الأستاذ العقاد

والقى الاستاذ عباس محمود العقاد محرر « البلاغ » قصيدة عصماء فى بكاء سعد اتت الصحف اليومية على وصف تاثيرها فى نفوس سامعيها .

وتناول الاستاذ دياب فى خطابه وصف ليلة اعتقال سعد باشا ونفيه الى سيشل فانه لا يخفى ان بعض الاحرار الدستوريين تناسوا فى تلك الساعة الخصومة التى كانت بينهم وبين الفقيد العظيم ، وزاروه فى بيت الامة مواسين مودعين وكان بينهم الاستاذ محمد توفيق دياب الذى رجع من بيت الامة الى جريدة الاهرام فورا ونشر فيها مقالا ممتعا بعنوان « اذن فليحيى سعد » .

الوحدة القومية

ولم تكن ليلة واحدة ، او حفل واحد ، يكفى لتخفيف حدة الحزن على سعد زغلول ، او الإحاطة بسيرة حياته وجوانب كفاحه فى الكلمات والقصائد التى القيت .. وكانت حفلات التابين التى اقامتها مصر ، لفقيدها الاعظم ، المغفور له سعد زغلول باشا ، من اروع المناسبات التى تجلت فيها الوحدة الوطنية باجلى مظاهرها ..

وتنقل الصحف التى صدرت فى اعقاب وفاة سعد زغلول باشا ، وصفا لحفل اخر اقيم بهذه المناسبة الحزينة ، ورد فيه :

بعد ان افتتح صاحب المعالى مصطفى النحاس باشا بكلمة اسالت العبرات ، صعد الى منصة الخطابة صاحب الدولة عبدالخالق ثروت باشا ، فالقى خطبة كان تاثيرها فى الناس لا يوصف ، وقد خنقت الخطيب العبرات فتوقف عن الخطابة ونزل عن المنبر قبل ان يتم كلامه . وخطب صاحب المعالى محمد محمود باشا باسم الاحرار الدستوريين وباسمه الخاص . واعقب ذلك قصيدة صاحب العزة حسن بك نبيه المصرى ، المستشار بمحكمة الاستئناف الاهلية ، وقصيدة شاعر النيل الكبير محمد حافظ ابراهيم بك . ثم القى صاحب السعادة عبدالحميد بك سعيد كلمة الحزب الوطنى . والانسة فكرية حسنى قصيدة باسم السيدات المصريات . واعقبها الاستاذ وليم مكرم عبيد ، سكرتير الوفد المصرى . ولا يستطيع القلم ان يصف تاثير خطابه فى الجمهور لشدته وروعته . اما قصيدة شوقى فيكفى ان تقول فيها انها رثاء امير الشعراء لأمير الزعماء . وحمل الاستاذ صبيعة كلمة سوريا الاسيفة الى شقيقتها الحزينة . ثم خطب دولة رشدى باشا باسم زملائه الشيوخ . وختم الحفلة سعادة بهى الدين بك بركات بالنيابة عن والده معالى فتح الله بركات باشا بكلمة شكر إلى الامة والحكومة .

ذكرى الأربعين

وكما اشتركت كل طوائف الشعب وفئاته فى وداع زعيمها عند رحيله ، فإن الوفاء ايضا جمعها عند الاحتفال بذكرى الاربعين .. وفيما يلى مقتطفات من الانباء التى نشرتها الصحف ، عن مظاهرة الحزن الشامل ، والعرفان العميق بماثر سعد ، واستمرار رسالته ومبادئه التى غرسها فى نفوس الجماهير :

وفد باعة الصحف

بمناسبة ذكرى الاربعين لوفاة زعيم الامة وفقيد البلاد الف باعة الصحف فى العاصمة وفدا كبيرا زار قبر الرئيس الجليل ونثر اعضاؤه عليه الرياحين باكين مترحمين ثم قصدوا الى بيت الامة حيث جددوا عزاءهم الى صاحبة العصمة ام المصريين .

جناز الاربعين

عن نفس المغفور له سعد زغلول باشا اقامت الطائفة القبطية ، فى يوم الاربعين لوفاة الفقيد العظيم ، جنازا عن نفسه فى كنيسة الاقباط بحارة السقايين بمصر . وقد حضر هذا الجناز اعضاء لجنة الوفد المركزية .

● فى حفل تابين سعد زغلول جلس النحاس باشا والى يمينه الامير اسماعيل داود وفتح الله بركات باشا ، والى يساره الدكتور شهبندر الزعيم السورى المعروف ويبدو فى الصورة الى اليمين المهندس عثمان محرم والاستاذ محمود فهمى النقراشى .

حوار هادىء حول موضوع ساخن
٢ ـ الأهداف العسكرية

بقلم : سعد أحمد لبيب

وافق مجلس الشعب فى نهاية دورته الماضية ، على الاعتمادات المطلوبة للقوات المسلحة ، ضمن موافقته على الميزانية العامة للدولة . وبالرغم من ضخامة الأرقام ، فإن اقرارها تم بلا مناقشة تذكر ، دون صدى عن الدستور الفعلى ، ومن واقع الوريقات التى تم تداولها داخل المجلس ، فإن ما تم اعتماده للقوات المسلحة للعام المالى ٨٦ / ٨٧ يبلغ :

● الاستخدامات الجارية :
وزارة الدفاع ١٨٢٨,٣ مليون جنيه
التزامات التسليح ٨٦٧ مليون جنيه
المخابرات العامة ٤٥ مليون جنيه

● الاستخدامات الاستثمارية :
مراكز التدريب المهنى بوزارة الدفاع ٤,١ مليون جنيه بمجموع [illegible] الفين وسبعمائة وواحد واربعين مليونا وسبعمائة الف جنيه . كما [illegible] بالموازنة ، يفيد بزيادة الاستخدامات بقيمة [illegible] وزارة الدفاع الذاتية بالعملة الاجنبية ، دعم اصناف وخدمات [illegible] التى يتم استخدامها فى استعواض وتطوير الاسلحة والمعدات [illegible] هو الحد الاقصى من المعلومات والارقام ، الذى سمح به [illegible] فى زمن الاقمار الصناعية ، واجهزة التجسس الالكترونية !!

وفى يوم ٢٢ / ٧ / ٨٦ توجه المشير محمد عبدالحليم ابوغزالة نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع والقائد العام للقوات المسلحة ، الى لجنة الدفاع والامن القومى بالحزب الوطنى الديمقراطى ، بمناسبة انعقاد مؤتمره الرابع ، والقى امام اللجنة بيانا ، ذكر فيه اهدافا ستة ـ سياسية وعسكرية ـ تحدد مهام القوات المسلحة . وللاسف فانه لا يوجد مرجع يمكن الاستناد اليه فى هذا الشأن ، الا ما نشرته وسائل الاعلام ـ المعنى على توصيتها ـ مطولا ومختصرا .

وحتى لا يرسخ فى ذهن احد ـ وخاصة جيل الشباب الذى سيتولى مسئولية المستقبل كاملة ـ ان هذا المطروح مسائل نهائية تعلو على ولاية المواطنين ورقابتهم ـ لذا وجب مناقشة الحدثين السابقين ، والتعليق عليهما . فهو فريضة الاحساس بحق المواطن ، وواجبه ازاء حاضره ومستقبله . ومن واجبنا ايضا أن نتحرر من الفكر الشمولى المقنع ، بغلالة رقيقة من الديمقراطية ، والذى يحاول اصحابه ، منظرو التخلف للعالم الثالث ، ايهامنا بأن القوات المسلحة ، تلعب فى الحياة السياسية المصرية ، دورا اكبر مما حدده لها الدستور والقانون . فلا امتلكنا بعد ذلك للحدثين كى نحلل ، ونناقش فحواهما ، لاحقنا عليهما .

١ ـ لا اعرف كم من الوقت ، قضاه مجلس الشعب ، فى الزحمة المتعجلة لاعماله بالجلسات الاخيرة ، ولجانه المختصة فى مناقشة المبالغ الضخمة التى تم اعتمادها للقوات المسلحة . إن مضابط المجلس ، وتقارير لجانه ستتولى الاجابة عن هذا التساؤل ، وغيره من التساؤلات التالية . هل اقتصرت المناقشة على حجم .. او زيادة الارقام ثم الجمع والطرح ؟ ام امتدت الى مناقشة الخطط التى ترجمت الى هذه الارقام ؟ وهل تم خلال المناقشة إقرار المهام التى ستكلف بها القوات المسلحة خلال العام المالى الذى تغطيه الميزانية ؟ وكيف تم ذلك ، إذا كان بيان وزير الدفاع جاء لاحقا لإقرار الميزانية ؟ إن الأسلوب الذى اتبعه مجلس الشعب ، فى اقراره لميزانية القوات المسلحة ، سيضع اعضاءه فى موقف ـ على الاقل ـ بالغ الحرج امام ناخبيهم الذى افترضوا ، ان ممثليهم سيقومون بدور الرقابة على اعمال السلطة التنفيذية . ولم يفت المجلس الموقر ، قبل انفضاض دورته ان يفوض رئيس الجمهورية ، فى اصدار قرارات لها قوة القانون ، فى شئون التسليح لمدة عامين لاول مرة ، منذ اكثر من عشر سنوات . وقد كان المجلس [illegible] جرت عليه فى السنوات السابقة على تجديد هذا التفويض لمدة عام واحد فقط . ذلك ـ على ما يبدو ـ حتى ينعم الاعضاء بأجازة مريحة خالية من تأنيب الضمير !!

٢ ـ إن ذهاب وزير الدفاع فى حكومة حزبية ، الى مؤتمر الحزب الحاكم ليقدم تقريره ، وليتلقى من الحزب توجيهاته ، وتوصياته ، امر لا اعتراض عليه من وجهة نظر الديمقراطية السليمة . فمن حق الحزب على وزيره أن يطمئنه على حسن اداء القوات المسلحة لمهامها ، وفق ما التزم به الحزب امام ناخبيه . اما ذهاب القائد العام بزيه العسكرى ، الى مؤتمر الحزب الحاكم فقط ، ليدلى بمثل البيان الذى ادلى به عن اهداف ومهام القوات المسلحة ، فهو تصرف تراه الديمقراطية السليمة ، امرا مخلوطا . وبقيام نظام تعدد الاحزاب ، يصر على تصويبه ، فاذا اضفنا الى ذلك عدم حضور المشير ابوغزالة بشخصه ، لاجتماعات اللجان المختصة ، والاجتماعات العامة لمجلس الشعب ، اثناء عرض ومناقشة ميزانية القوات المسلحة ، لوجدنا ان الامر كله يثير الكثير من علامات الاستفهام ، عن مدى اقتناع نظام الحكم بمبدأ ، اقامة حياة ديمقراطية سليمة ، احد المبادىء التى يفترض ان شرعية نظام ٢٣ يوليو يقوم على اساسها .

ليس الهدف من هذا المقال ، المناقشة التفصيلية المتخصصة ، للاهداف السياسية والعسكرية ، التى نشرت فى الصحف ، لاننى اثق فى خطورة تداول مثل هذه الامور بالتحليل والنقد ، على ضوء المنشور فى وسائل الاعلام ، مع الاحتمال الوارد ، انها تفتقد الدقة المطلوبة فى اللفظ والصياغة ، واعتقد انه تناولنا نعلى ـ على سبيل المثال ـ غياب كلمة « The » من النص الانجليزى لقرار مجلس الامن الشهير رقم ٢٤٢ لسنة ٦٧ مع وجود كلمة « Les » فى النص الفرنسى لذات القرار . وبالرغم من هذا التحفظ فان ظاهر ما نشر ، يعنى ان القائد المصرى (سياسيا وعسكريا) ، يملك سلطة تحريك واستخدام القوات المسلحة المصرية خارج الحدود ، فى منطقة تمتد جنوبيا حتى وسط وشرق افريقيا ، حيث منابع نهر النيل المطلوب مواجهة اى تهديد يؤثر على امنها ، وتمتد شرقا الخليج العربى ، وغربا حتى المحيط الاطلسى ، للحفاظ على مناخ السلام بالمنطقة ، وتمتد شمالا حتى حدود تركيا وجزر شرق البحر الابيض المتوسط وربما تجاوزتها حتى ، تؤكد الدور المصرى عربيا بتقديم المعاونة والخبرة والدعم للدول الصديقة . انه امر بالغ الخطورة ان نترك هذه الصلاحيات ، هكذا دون تقنين ودون ضوابط ، ولنا فى حرب اليمن ، واحداث مطار لارنكا ، ومطار فاليتا ، خير عظة ، فيا دولة المؤسسات اين انت ؟

لذلك فانه من الواجب على القوات المسلحة ، ان تواجه احزاب المعارضة ، بصورة من البيان الذى القاه القائد العام ، امام لجنة الدفاع والامن القومى بالحزب الوطنى الديمقراطى يوم ٢٢ / ٧ / ٨٦ ، حتى يمكن الاعتماد على مادة موثقة عند التحليل والمناقشة . وقد يرى حزب الوفد فى وقت لاحق ، توجيه الدعوة الى القائد العام للقوات المسلحة ، ليجتمع مع قيادته ولجانه المتخصصة ، او اذ يرى السيد المشير ، ان يوجه الدعوة لمن ترشحهم احزاب المعارضة من اعضائها المتخصصين للاجتماع به ، لتدارس النقاط التالية ، حرصا من الجميع على قومية اهداف ومهام القوات المسلحة :

١ ـ الاعداء الحاليون ، والمحتملون ، والذين على ضوء تحديدهم تم وضع هذه الاهداف والمهام .
٢ ـ احتمال التصالح ، والعداء مع الاطراف المؤثرة ، والمتأثرة بهذه الاهداف .
٣ ـ الاستراتيجية المطبقة ، او المقترحة لتحقيق المهام .
٤ ـ فائض الامكانات لدى القوات المسلحة ، والذى يتم توجيهه واستخدامه للقطاع المدنى ، وجدوى ذلك الاقتصادية .
٥ ـ الاعباء المالية ، التى ترتبت على ممارسة رئيس الجمهورية ، للسلطة المفوض فى ممارستها من مجلس الشعب فى شئون التسليح ، منذ اكثر من عشر سنوات ، حتى يعرف كل مواطن نصيبه فى الدين العسكرى المطلوب منه سداده .

وقد يجد اثناء الحوار ما يوجب الاضافة او التعديل .

إن الذين يمشون على الشوك بالكتابة والتصدى ، لمثل هذه الامور ، شديدة الدقة والحساسية ، انما يتوقون حساب الاخرة الذى لا يرحم المستضعفين فى الارض ، ويتطلعون لحساب التاريخ الذى سيدين الحاكم الذى يتغول على حق من حقوق شعبه ، والمحكوم الذى يفرط فى حق من حقوقه .

إن فى هذا التصدى بالحوار والمناقشة حماية للجميع من الحساب الغاضب للشعب . ومازلنا نأمل فى استمرار الحوار ، بعد ان مل الجمهور المباريات ذات الجانب الواحد .

الصامتون دهرا .. الناطقون كفرا

بقلم : فاروق أباظة

احتكم الى القارىء الذى يبحث عن الحقيقة هذه الايام وسط ركام من الزيف والاكاذيب يغذيها كتاب السلطة بقيادة عميدهم موسى صبرى وحتى العاطلون للكتابة وكانوا رموزا لسنوات الغيبوبة والقهر لجاوا الى ذلك ايضا كى ينفضوا عن اقلامهم تراب النسيان وبدلا من الالتزام بصدق الكلمة يركبون الموجة علها تدفعهم الى السطح .. العجيب والغريب ان الصحفى السابق حلمى سلام اتحفنا حتى الآن بمقالين على صفحات اخر ساعة هاجم فى اولهما اللواء محمد نجيب وفى ثانيهما الزعيمين الخالدين سعد زغلول ومصطفى النحاس .. وفى سياق الدفاع عن نفسه وتحت عنوان « ثوار يوليو لم اعرفهم خيولا فى سباق » قال إنه منذ اللحظة الاولى لانقلاب يوليو قرر ان يكون معهم جميعا (يقصد ضباط الانقلاب) وان يكون لهم جميعا وقد جمعه وإياهم امل الانقضاض على نظام حزبى فاسد ومفسد .. ويسترسل حلمى سلام لينفض عن نفسه انحيازه للرئيس السابق محمد نجيب فيحط من شانه وفى نفس الوقت يرفع من شان غريمه جمال عبدالناصر فيقول :

« حتى لو كنت مغامرا فلم يكن لدى سبب واحد يجعلنى اراهن على محمد نجيب ضد عبدالناصر فقد عرفت الرجلين معرفة وثيقة اتاحت لى مبكرا ان اعرف على وجه اليقين ايهما كان الوجه وأيهما كان الواجهة ، ايهما كان الصقر وايهما كان العمامة فإذا إخترت من بعد ذلك الحملة فلن يكون لهذا الاختيار إلا معنى واحد وهو اننى قمة فى الغباء » ..

ويا سيدى الكاتب سيجىء ردى عليك بما كتبته فى مجلة المصور الصادرة فى ٢٦ يونيو عام ١٩٥٣ وسأذكرك بعنوان مقالك « البطل الذى لم يذهب خمر النصر برأسه وفيه تقول عن بطلك وصفك الذى وصفته اخيرا بالواجهة والعمامة ما يلى :

« امن هو هذا الرجل محمد نجيب الذى صار بطلا من ابطال التاريخ ملء سمع العالم وبصره وقائدة ٢٢ مليونا من الناس ؟ إنه بطل ، إنه امة فى رجل ولكن هناك شخصا واحدا فقط يصمم على ان يتحدى فلا يريد ان يعترف بان محمد نجيب بطل ولا يريد ان يعترف بأنه زعيم وهو محمد نجيب نفسه ولكن محمد نجيب ابيت له الكثير من عظيم إلا يتجاهل عظمته واكبر من بطل إذ يحاول ان ينكر بطولته واشد قوة من كل الاقوياء . لقد ملأ النصر عشرات الكؤوس من خمره ولقد يسلمها لمحمد نجيب واحدة بعد اخرى فى إصرار ولكن لم يستطع رغم الإنتصارات التى حصل عليها وما اضخمها ان يدفعه لان يسلم للغرور قياده : لقد عزل محمد نجيب الملك يوم الجمعة ٢٦ يوليو .. ولكنه لم يتغير ولم تذهب خمر النصر بذرة واحدة من رشده .. لقد شرف محمد نجيب بيتى بعد ذلك بيومين ولرادت امى العجوز ان تصافحه لتحيى فيه البطل الذى اضاء الطريق لبنى مصر وجاءت الام تسعى اليه فهرع نجيب اليها والتقى معها فى تواضع قادر جبار يمعن له عيناى وعيناها .. سالتها أمنت بأن محمد نجيب اكبر واعظم من العظمة واجل من الجلال ولو كان الله لايزال يبعث فى الناس رسلا لاقسمت غير حانث ان محمد نجيب واحد من الانبياء » .

وماذام محمد نجيب قد مات وغابت عنه السلطة ، إذن فلنرفع عنه صفة النبوة والقوة والمجد ولننهش لحمه وتاريخه كيفما نريد . والسؤال الذى اوجهه لحلمى سلام : هل كل من راهن على رسالة نبى كان من اغبى الاغبياء ؟ سؤال الحكم للقارىء : وياليها الخجل اين حمرتك ..!!

من الذى يقتل بحيرة إدكو ؟

الصيادون يهاجرون والمسطحات المائية تتحول إلى مستنقعات !

الاراضى التى جففوها بعد عشرين عاما اصبحت بورا .

بحيرة « ادكو » .. تمتد على شمال محافظة البحيرة ، وكانت مساحتها ـ حتى وقت قريب ـ ٣٧ الف فدان . تقلصت إلى حوالى ١٧ الف فدان فقط . بعد تجفيف مساحات شاسعة منها ، لتحويلها الى اراض زراعية !! وعلى مدى ٢٠ عاما ، لم تنجح جهود الفلاحين في ترويض الأراض الجديدة . إلا بعد ان قاموا بتعليتها بالرمال ، لتحسين تربتها . علما بان كل الدراسات الحديثة تقطع بان فدان المياه الذى يستغل لتربية الأسماك ، وفى البحيرات بالذات ، يعطى عائدا اقتصاديا اعلى بكثير من فدان الزراعة .

اما المساحات التى تركت دون تجفيف ، من سطح البحيرة ، فقد تحولت إلى برك ومستنقعات ، نتيجة لعدم انتظام عمليات التطهير ، وبعد ان كان الصيد هو حرفة اكثر من ٨٠٪ من سكان ادكو ـ ويبلغ عددهم ٢٠٠ الف نسمة ـ إلا انه على اثر تدهور احوال البحيرة ، هاجر الصيادون الى الاسكندرية ورأس البر ، سعيا وراء لقمة العيش . ولم يتبق فى ادكو سوى حوالى عشرة آلاف صياد ، او اكثر قليلا ، يعولون ١٥ الف اسرة ، تضم اكثر من خمسين الف نسمة .

على حمادة

رزق كمالى

مراكب الصيد .. اصبحت بلا صيادين بعد ان هجروا بحيرة ادكو التى امتلأت بالحشائش والاعشاب والبوص .. واصبح الصيد فيها مستحيلا مستحيلا .

الأعشاب تخنق منافذ البحيرة

والثروة المائية حولت الأجزاء الصالحة إلى مزرعة سمكية فاشلة !

واعتقد هؤلاء الذين فضلوا البقاء حبا فى مسقط الرأس ، وأملا فى حل المشكلة ان مشاكلهم سوف تجد حلا ، عندما اصدرت هيئة الثروة المائية ، عام ١٩٨٣ ، قرارها بتطهير المنافذ الخمسة التى تغذى بحيرة ادكو ، وانتزاع احراش البوص والحشائش وورد النيل التى كانت تسد تلك المنافذ تماما ، وتمنع تغذية البحيرة ، وتجديد مياهها ، ولو ان هذا القرار وجد سبيله الى التنفيذ ، لعادت الحياة الى البحيرة مرة اخرى .. ولكن ذلك لم يحدث ـ للأسف الشديد ـ إذ اتجهت الهيئة الى تقسيم البحيرة ، لإنشاء مزارع سمكية محدودة الكفاءة فى (براسيق) !!

٤ ملايين جنيه للتطهير

وكان قد تم رصد مبلغ اربعة ملايين جنيه ، لبحيرة ادكو ، من هيئة التنمية الامريكية ، وكان المفروض ان يوجه هذا المبلغ إلى تطهير البحيرة واصلاح احوالها بحيث تتحول البحيرة كلها إلى مزرعة سمكية مليئة بالخير . إلا ان الهيئة قامت بتحويل المبلغ الى مشروع المزرعة السمكية التى تحتل الفى فدان فقط حول مصرف طرد (براسيق) !! وكان كل ما اتخذ من إجراءات التطهير ، هو شراء (كراكتين) بمبلغ ٤٠٠ الف جنيه ، ومع ذلك فهما متوقفتان عن العمل ، لعدم وجود قطعة غيار ثمنها ٨٥ الف جنيه فقط !!

ومع ذلك ، فقد كان المأمول ان تنجح تجربة المزرعة ، والا تقل حصيلتها عن طن من السمك يوميا ، ولكن الحصيلة اليومية لم تزد على ٢٥٠ كيلو جراما . بل ولم تنتج سمك البورى الذى كان مفروضا ان يكون فى مقدمة انتاج البحيرة مثل بقية بحيرات مصر الشمالية ، خصوصا بعد تغذية البحيرة بزريعة البورى بواسطة هيئة الثروة السمكية . وبدلا من البورى فوجىء الجميع بأن الحصيلة كانت من نوع القراميط والبياض !!

والخلاصة ان الاعتماد المالى المخصص للبحيرة ، لم يوجه الى عمليات تطهير كاملة ، تنشط البحيرة وتغذيها ، وتجعلها صالحة ومفتوحة أمام الجميع ، بحيث يتوافر الرزق للصيادين ، ويتوافر الانتاج للمنطقة ، ونتج عن هذا وجود تلك الصورة المؤسفة ، حيث تنتشر المراكب والشباك على شاطىء ادكو ، ملقاة بلا عمل ، بعد أن هجرها الصيادون ، والحزن والأسى ملء العيون والقلوب والبيوت .

مطلوب لجنة مشتركة

●● يقول الحاج على حمادة ، سكرتير جمعية الصيادين بادكو :

ـ المسئولون فى المسطحات المائية ، وجهوا كل الاموال والجنود لخدمة المزارع السمكية فقط ، وكان يجب ان تكون الأولوية لعمليات التطهير وللبحيرة بشكل شامل ، وانا اطالب بتشكيل لجنة مشتركة من معهد علوم البحار ، والثروة المائية والثروة السمكية ، ووزارة الزراعة ، للنظر فى الأسلوب الصحيح الذى يجب ان تعامل به بحيرة ادكو ، وبالرغم من هجرة الصيادين ، إلا ان كل اسرة حرصت على ان تترك ولدا من افرادها فى (النصبة) .. رغم انها تحتاج الى تطهير وخالية تقريبا من السمك .

ومغزى كلام الحاج على حماده ، ان الرجل يطالب بتحكيم علمى سليم يعالج اوجاع بحيرة ادكو الحالية ، ويرسم لها مستقبلا افضل يوفر الرزق لمن عاشوا على شواطئها منذ ان وجدت .

●● رزق كمالى ـ صياد :

ـ نحن نعيش فى منطقة المصرف الكبرى منذ اربعة اجيال متواصلة ، الآن جاءوا ليخرجونا منها . نحن على استعداد لاستئجار مساحات من البحيرة مثل المستثمر الغريب تماما ، وعلى استعداد تام لتوريد حصة الحكومة من حصيلة الصيد .. فلماذا تحرموننا من لقمة العيش الوحيدة المتاحة امامنا وامام اولادنا واحفادنا ؟

●● مصطفى محمد برمو ـ صياد

ـ الذى يهمنا هو تطهير البحيرة والبوغاز ، ومنع اقامة المزارع السمكية على ايدى غرباء يحتكرونها ، فنحن اولى باستغلال وتحسين البحيرة التى عمل فيها ابأونا واجدادنا ، والتى ينبغى ان نحسنها بحيث يجد اولادنا فيها بعض الرزق الحلال .

●● الدكتور على قاسم ، عضو حزب الوفد بادكو

ممدوح عشرة — على قاسم — مصطفى برمو

ـ البحيرة قبل هذا التدخل كانت تنتج اكثر ، ولو كفوا ايديهم عنها ، وساعدونا على تطهيرها ، فسوف تعود اليها الحياة مرة اخرى ، ولكن ـ وبكل اسف ـ لم يحدث تطهير حتى الآن ، والكراكة المخصصة لهذا الغرض اصبحت تعمل لإقامة سد من التراب بين البحيرة ، والمساحة التى استاجرها المستثمرون وهى ١٠٠٠ فدان بمنطقة كوم بلاج ويعتبرها الصيادون ، الحضانة ، الطبيعية والغزيرة الإنتاج ، بعد انكماش إنتاج المناطق الاخرى بسبب تلوث مياه البحيرة لإهمال تسليك المنافذ ، وهذا معناه مضاعفة الكارثة التى تواجهها بحيرة ادكو .

مخالفات مالية

●● ممدوح عشرة ـ حزب الوفد بادكو

ـ داخل بحيرة ادكو يوجد ٧٠٠ فدان تم استئجارها من الهيئة العامة لتنمية الثروة السمكية ، وهى (مزرعة خبيزة) ، ويتم العمل فيها بين الجمعية التعاونية لصائدى الاسماك والوحدة المحلية بمركز ادكو ، إتضح بعد ذلك ومن تقرير الجهاز المركزى للمحاسبات ان المساحة المستغلة ١٠٠٠ فدان وليست ٧٠٠ ولم يرفع ايجار المساحة الزائدة ، ولا يعرف للآن مصير الإيراد الزيادة بالرغم من نقص الانتاج بنسبة ٧١,٤٪ ليصبح معدل التوريد ٢٩٦ اى بنقص قدره ٢١٤ الف كيلو سمكاً .

●○●○ المسئولون يقولون : ○●○●

توقف تطهير البحيرة بسبب عطل الحفارات !

بسبب خطأ فى الترجمة !

وفى حديث مع ، محمد سعد كمون ، مدير الثروة المائية بالبحيرة ، سألناه عن اسباب عدم تطهير بحيرة ادكو للآن . فقال :

ـ بدأنا منذ عام ٨١ وحتى اخر ١٩٨٥ فى التطهير ، ولكن بسبب عطل الحفارات توقف العمل فى تطهير البحيرة ، واتفقنا مع الشركة اليابانية الموردة للحفارات ودفعنا ثمنها ، ونتيجة لخطأ فى الترجمة ، فوجئنا بقطع غيار غير مطابقة للمواصفات ونحن الآن فى انتظار تشغيل القطع الجديدة .

●● وهل تكفى حفارتان لتطهير بحيرة مساحتها ١٧ الف فدان ؟

ـ اشترينا معدات جديدة ٤ حفارات ومسلكاً ستنزل خلال اسبوع الى البحيرة

زرعنا القراميط لأنها مطلوبة !!

●● وماذا بشأن المزرعة الجديدة التى انتجت بدلا من البورى قراميط ؟

ـ نحن نحقق ارباحا بالرغم من كوننا فى فترة التجريب ، فقد سددنا نصف تكاليف المزرعة فى الثلاث السنوات الاولى ، ونحن ننتج البورى ، والطوبار والمبروك ، ولكن عموما فإنتاجنا من المفترسات لا يتعدى ٦٪ ، ٣١٪ بلطى ، ٣١٪ بورى وطوبار ومبروك ، وقد دخلنا تجربة انتاج سمك القراميط بعد ان ثبت انها مطلوبة .



اختفت الأسماك .. حتى من سوق ادكو

ابراهيم عبده

بقلم : جمال بدوى

عرفت الدكتور ابراهيم عبده قبل ان اراه بحوالى ثلاثين عاما .. عرفته من كتبه وبحوثه التى كانت ـ ولاتزال ـ مراجع اساسية لاى دارس لعلوم الصحافة ، ولاى باحث فى تاريخ الصحافة المصرية منذ صدور الوقائع المصرية فى ١٨٢٨ ، كان اسمه يتردد على السنة اساتذتنا فى قسم الصحافة بجامعة القاهرة الذين خرجوا من عباءته وقت ان كان عميدا لمعهد الصحافة . فكان ابراهيم عبده فى منزلة «الجد» لجيلنا الذى تخرج فى اواخر الخمسينات ، ومع ذلك فعندما التقيت معه عند صدور «الوفد» شعرت ان المسافة الزمنية التى تفصل بينى وبينه قد تلاشت ، ونشأت بيننا صداقة حميمة ، والفة وجدانية قوامها عشق الحرية والنفور من القيود والاغلال .

كان ابراهيم عبده من رواد الفكر الليبرالى ، ومن الد اعداء التسلط والظلم والطغيان وكانت فكرة الحرية هى النغمة الشائعة المكررة فى كل كتاباته التى تمثل فى مجموعها سيمفونية سريعة الايقاع تصور صراع الانسان من اجل حريته التى كفلتها الفطرة ، واقرتها الشرائع والدساتير ، ولكنها لم تسلم من عدوان الطغاة والغاصبين . وكان على عاشق متيم بالحرية مثل ابراهيم عبده ان يدفع الثمن من حريته ومن مصدر رزقه ، دفعه مرة فى العهد الملكى عندما كان يقول لتلاميذه : «ان الخديو اسماعيل كان ضرورة لمصر بخيره وشره» ، وساء الملك فاروق ان يكون لجده «شر» فعوقب ابراهيم عبده بالابعاد من الجامعة إلى وزارة المعارف ، ولكن ابعاده لم يمكث طويلا فقد شن الرجل حملة صحفية عنيفة ضد الاعتداء على حرية البحث التى هى اساس استقلال الجامعة ، فعاد إلى تلاميذه ليواصل رسالته ، فلما قامت الثورة دفع الثمن مرة اخرى عن نفس التهمة . فقد ساء العهد الجديد أن يكون للخديو اسماعيل «خير» وكانت هذه العبارة ضمن خلفيات فصله الذى كان يصفه بانه كان «لعنة حلوة» .. إذ تفتحت امامه ابواب الرزق ، وعرضت عليه الاستاذية فى جامعات عالمية ، ولكنه فضل العمل فى بعض البلاد العربية حتى عاد إلى وطنه ليؤسس دارا لنشر الثقافة على اوسع نطاق ، وجاء يوم ضمت فيه هذه الدار نحو ثلاثين استاذا جامعيا تخصصوا فى إصدار الكتب والموسوعات ، وبعد ان كان ابراهيم عبده رجلا منتجا فى مصر وحدها ، انتشر انتاجه فى العالم العربى كله .

وخارج نطاق الكتب الجامعية والدراسات العلمية فى تاريخ الصحافة المصرية ، اصدر الدكتور ابراهيم عبده سلسلة من الكتب السياسية شرع فيها قلمه لفضح مخاطر الاستبداد ، وكشف المفاسد الخلقية والاجتماعية ، والاقتصادية التى نجمت عن حكم الفرد ، وظن كثير من الناس ان نقمته على الطغيان صادرة عن مرارة ذاتية بسبب اعتقال او حراسة على امواله ، وكان هو يضحك من هذا التفسير الساذج ويقول : كنت وصحبى نبشر بالثورة ونرجوها منذ اكثر من ثلاثين سنة .. فلما قامت كنت فى الولايات المتحدة لدراسة دور الصحف ومراكز الإعلام ، فعقدت المؤتمرات متحدثا باسم هذه الثورة وداعيا لها ، ونشرت جريدة الأهرام ذلك كله فى حينه . فلما عدت إلى مصر ، وجدت الناس يستبطئون ما وعد بتنفيذه العهد الجديد . فكتبت مقالا فى جريدة الاخبار بعنوان (الصبر يا اهل الصبر) اطلب إلى مواطنىّ ان ينتظروا ولو عشرين شهرا ليروا النتائج الطيبة التى من اجلها ثار الجيش ، وذكرتهم ساخرا بانهم عاشوا عشرين عاما دون شكوى او تبرم يعملون ليلا ونهارا فى بناء الهرم الاكبر ليوسد فيه ملكهم عبر الاجيال والقرون » فلما سيطرت «السلبيات» وتنافر المضمون مع المفهوم كما يقول إخواننا اهل اليسار وسيطر المتخلفون ، ونحىّ النبهاء ، واختفت النخبة الواعية ، وبرزت الطغمة الباغية ، واخذت معاول الهدم تدق فى صروح العدل ، شعرت وكان هذه المعاول تدك راسى وتحطم قلبى ، خرجت من مصر إلى السعودية ثم إلى الكويت سنوات عدة ، وبذلك افلت من السجون والمعتقلات ، ولم يكن عندى مال او عقار حتى تطبق علىّ قوانين الحراسات ، بيد أن الهموم اعتصرتنى فى غربتى وانا اسمع ان فلانا قد سجنوه او اعتقلوه او عذبوه او عبثوا بمحرماته ثم اجاعوه حتى مد يده بالسؤال ، او أراحوه فشنقوه بعد ان مر بكل هذا العذاب ، وفلان هذا ان لم يكن من اهلى او صحبى او جيرتى ، فهو من مواطنىّ ، وما استحق ان يعيش من لا يحس الام مواطنيه من صرعى ، وشهداء » .

بهذه الروح الإنسانية الكارهة للظلم والفساد ، المحبة للحرية ، توالت كتابات ابراهيم عبده فكانت مثل طلقات نارية فى قلب الطغيان ، على امل ان تتخلص مصر من وصمة الدكتاتورية ، وان يستيقظ الشعب المصرى فيتصدى للمحاولة إن ارادها طغاة آخرون ، وكان فى جميع الأحوال صادقا مع نفسه العاشقة لكرامة الانسان ، راضيا مستريح الضمير عن رسالته كمعلم واستاذ يوقظ النفوس الغافلة ، لا ينافق ولا يدارى ، ولا يوظف التاريخ لخدمة حاكم او طاغية ، مستخفا بما تحمل يمينه من ذهب ، أو بما تحمل شماله من سيوف يقطف بها رقاب الخصوم .

هذا هو ابراهيم عبده كما عرفته على البعد من كتبه وافكاره ، وكما عرفته على القرب من شخصيته التى تجمع بين التواضع والكبرياء ، والجدية والمرح رحمه الله رحمة واسعة وأجزل له العطاء .

جئت إلى مصر لمراجعة السلبيات والإيجابيات وتنقية العلاقات بين القطرين الشقيقين

السيد محمد عثمان الميرغني زعيم الختمية وراعي حزب الاتحاد السوداني في حديث خاص إلى "الوفد":

بحثت .. مع الدكتور علي لطفي مشاكل الطلاب السودانيين في مصر

كان المفروض ان يتم هذا اللقاء في قصر الأسرة بالاسكندرية ، ولكن لظروف خارجة اجل اللقاء اكثر من مرة ليتم في أخر يوم لزيارته لمصر ، وداخل احدى حجرات قصر العروبة .. كان الرجل حريصا على ان تجري «الوفد» معه حوارا وليكون هذا الحوار الوحيد مع الصحافة المصرية .. خلال هذه الزيارة الهامة .. والسيد محمد عثمان الميرغني زعيم الختمية السودانية التي تمتد جذورها الصوفية إلى معظم محافظات ومدن مصر .. ليس زعيما دينيا فحسب ، بل هو ايضا زعيم سياسي ، فهو في نفس الوقت راعي الحزب الاتحادي الديمقراطي بالسودان .

ولأن الرجل يحظى باحترام كل الأطراف وما اكثرها في السودان الشقيق فانه قد اصبح «رجل المهمات الصعبة» .. في العام الماضي وخلال زيارته لمصر استطاع ان يذيب الجليد الذي كان قد تراكم على العلاقات السودانية المصرية .. ومهدت زيارته لزيارة رئيس وزراء السودان ثم زيارة الفريق سوار الذهب رئيس المجلس العسكري الانتقالي .. وهو في زيارته الأخيرة لمصر .. جاء من اجل بحث العلاقات الاقتصادية والثقافية والدينية مع مصر .. صحيح ان زيارته لم يكن لها اى طابع سياسي .. فلقد كانت المسائل السياسية من الموضوعات التي بحثها شقيقه احمد عثمان الميرغني رئيس مجلس راس الدولة بالسودان خلال زيارته لمصر في الشهر الماضي .

محمد عثمان الميرغني زعيم الختمية وراعي حزب الاتحاد السوداني

سعدت بلقاء قادة حزب الوفد

ونحرص على استمرار الاتصال بهم

حاولت «الوفد» ان تحصل على إجابات لاسئلة مثارة في الساحة السياسية من زعيم الطائفة الختمية وراعي الحزب الاتحادي الديمقراطي . إلا ان الرجل اعتذر بلباقة ودبلوماسية شديدة . ومع إلحاحنا جاءت اجاباته مركزة تلغرافية ولكنها تحمل الكثير من الدلالات والاتجاهات السياسية على المستويين المحلي في السودان وعلى المستوى العربي والعالمي .

وعندما حاولنا ان نعرف منه اسباب ما تثيره القوى المعارضة للانتفاضة الديمقراطية بالسودان حول ما تم بالنسبة لجريدتي «الصحافة» و«الأيام» احال السؤال إلى السيد وزير الثقافة والإعلام السوداني السيد محمد توفيق احمد الذي كان حاضرا اللقاء واجاب الرجل بصراحة شديدة . ليعلن مفاجأة سياسية تجاهلتها للأسف كل الاقلام التي تباكت على ما حدث بالسودان دون ان تذكر الوجه الآخر من الحقيقة .

لقد تاكدت من خلال لقاءين اجريتهما مع زعيمي الحزب الاتحادي الديمقراطي انهم في السودان وفي الحزب الاتحادي حريصون على استمرار العلاقات الطيبة الأخوية بين النظامين المصري والسوداني بدون عقد او حساسيات .. كما انهم حريصون على تاكيد علاقاتهم الوطيدة والتي تمتد عبر السنين مع حزب الوفد المصري لان الاثنين يشتركان في حمل شعار واحد هو «وحدة وادي النيل» .

خلل في الميزان التجاري بين مصر والسودان

□□ كان السؤال الاول الذي وجهته «الوفد» إلى السيد محمد عثمان الميرغني زعيم الختمية بالسودان وراعي الحزب الاتحادي بالسودان حول نتائج زيارته لمصر والمقابلات التي اجراها مع المسئولين والقيادات الحزبية في مصر .

●● قال السيد محمد عثمان الميرغني : إن الهدف من الزيارة التي قمت بها إلى مصر هو مراجعة السلبيات والايجابيات خلال فترة زمنية حيث كانت زيارتي الأولى لمصر مع وفد الحزب الاتحادي بعد الانتفاضة كان من نتائجها اعادة المياه إلى مجاريها . بعد توتر شاب الصلات والعلاقات بين القطرين الاخوين في فترة الانتفاضة حيث حاولت بعض العناصر في السودان خلق جو من العداء نحو مصر !!

ولقد ترتب على تلك الزيارة التي قمت بها زيارة رئيس مجلس الوزراء في الفترة الانتقالية ثم زيارة الفريق سوار الذهب رئيس المجلس العسكري الانتقالي إلى مصر .. وهذه المرة كان الغرض من الزيارة هو التفاهم والتباحث بما يعود بالنفع على الشعبين الشقيقين . فهناك سلبيات تتعلق بالجوانب الاقتصادية .. ابدينا وجهة نظرنا فيها وهي تجد والحمد لله العناية الكاملة لدى المسئولين . والمشكلة ببساطة ان المنتج المصري وكذلك المصدر المصري يعانيان الأوضاع الاقتصادية الراهنة ومن بينها سعر الصرف للدولار الحسابي (سعر الدولار الحسابي في السودان حوالي جنيهين و٤٥ قرشا سودانيا وسعر الدولار الحر حوالي ٤ جنيهات و١٠ قروش سودانية) . ولقد ادى هذا إلى حدوث خلل في الميزان التجاري فنفذت السودان حوالي ٨٥ في المائة من حجم صادراتها إلى مصر في حين لم يصل حجم صادرات مصر للسودان وفقا للبروتوكول إلى اكثر من ٥ في المائة فقط (اصبح الميزان التجاري بين مصر والسودان لصالح السودان باكثر من ١٢٠ مليون دولار حسابي) .

واضاف السيد محمد الميرغني راعي الحزب الاتحادي الديمقراطي .. ولقد طرحت هذا الموضوع خلال لقائي مع الدكتور علي لطفي رئيس الوزراء المصري ووعد هو والدكتور سلطان ابوعلي وزير الاقتصاد بمراجعة هذا الوضع وبان يتم اجراء لقاء حول هذه النقطة قبل الموعد المحدد للاجتماع المشترك المقرر عقده في منتصف اكتوبر القادم والذي سيناقش الثغرات التي ظهرت في بروتوكول التعامل الاقتصادي (كان السودان قد اعلن من خلال وكالته للانباء عن وقف الصادرات السودانية إلى مصر حتى تتم اعادة النظر في البروتوكول التجاري) .

مساواة الطلاب السودانيين بالمصريين

□□ كما انني خلال لقائي والدكتور علي لطفي بحثنا مشاكل الطلاب السودانيين في مصر (يصل عدد الطلاب السودانيين إلى اكثر من ٥٠ الف طالب بالجامعات والمعاهد العليا ومراكز اعداد الفنيين وجامعة بيروت العربية ومراكز تعليم اللاسلكي والكمبيوتر) وبحثنا شروط القبول الجديدة التي وضعتها الحكومة المصرية بالنسبة لقبول الطلاب السودانيين الجدد وقد طلبنا من جانبنا بان يعامل الطلاب السودانيون نفس المعاملة التي يعامل بها الطلاب المصريون .. وهو ما كان يحدث في الماضي حيث لم تكن توجد اى تفرقة بين الطالب السوداني والمصري .

□□ واضاف راعي الحزب الديمقراطي الاتحادي السوداني ان هذا الموضوع قد سبق ان اثاره السيد رئيس مجلس راس دولة السودان مع الرئيس محمد حسني مبارك في المحادثات الأخيرة التي تمت في الشهر الماضي بالقاهرة . واضاف : اننا نامل ان نتوصل إلى نتائج ملموسة حول هذا الموضوع في وقت قريب .

□□ وخلال الزيارة تم بحث أوضاع الاخوة السودانيين عموما في مصر . ولقد تم هذا كله في اطار النظرة البعيدة المستقبلية وحتى ياتي اليوم الذي يعامل فيه المصري في السودان معاملة اخيه السوداني ويعامل السوداني في مصر معاملة اخيه المصري .

□□ واضاف السيد محمد عثمان الميرغني راعي الحزب الاتحادي الديمقراطي السوداني : لقد سعدنا بلقاء بعض قادة حزب الوفد ولبينا دعوتهم في منزل الأخ المهندس عبدالخالق الشناوي .. ولقد وجدنا لديهم تقليما ليس غريبا عليهم للعلاقات المصرية السودانية ووحدة وادي النيل .

□□ كما التقينا وقيادات الحزب الوطني وتشاورنا معهم حول الامور التي تهم البلدين وكانت اقامتنا في مصر طيبة وليس هذا غريبا على مصر ولسنا غرباء عن مصر . لاننا نحس في مصر كاننا في السودان .

□□ وحول الجانب الديني في الزيارة وباعتباره زعيما لاكبر تجمع صوفي بالسودان ومصر قال السيد محمد عثمان الميرغني زعيم الختمية السودانية .. لقد قمنا بزيارة فضيلة الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر وتشاورنا في الامور الإسلامية وضرورة دعم التوجهات الدينية الصحيحة في السودان . ولقد وجهنا لفضيلة شيخ الجامع الازهر الدعوة لزيارة السودان والتي نامل ان تتم في اقرب وقت .

□□ وقال راعي الحزب الاتحادي الديمقراطي انه خلال لقاءاته مع الاخوة في حزب الوفد وباقي الأحزاب طلب مداومة اللقاءات في السودان وفي مصر حتى يتم تحقيق تقارب وجهات النظر ويتم نقل كل الموضوعات التي تهم الشعبين الشقيقين بحثا ودراسة من اجل الوصول إلى الغايات والاهداف المشتركة باذن الله تعالى .

الختمية شاركت في بناء السودان الحديث ودورها مازال مستمرا

أجرى الحوار: علاء رفعت

علماء الأزهر يعاونوننا في وضع القوانين الإسلامية

د . علي لطفي

الوضع العربي لن يفضي إلى شيء

□□ وحول الوضع العربي الراهن ودور السودان في هذه المرحلة الحرجة .

●● قال السيد محمد عثمان الميرغني راعي الحزب الاتحادي الديمقراطي .. إن الوضع في الوطن العربي لا يتمخض عنه شيء .. ولن يفضي إلى شيء .. ونحن موقفنا محدد ومعلن بخصوص الاعتراف الكامل بالمنظمة كممثل وحيد للشعب الفلسطيني ونؤيد كل الخطوات التي يقوم بها ياسر عرفات .. ونامل ان ينبذ العرب الخلافات وان يعودوا جميعا اخوة لدفع مسيرة النضال في سبيل ومن اجل استرداد القدس الشريف .. ونامل ان يلعب السودان نفس الدور الذي لعبه في التوفيق بين الدول العربية ونجاحه في اقامة مؤتمر للملوك والرؤساء العرب في الخرطوم عام ٦٧ .

نحن ندعو إلى الاعتدال في كافة الأمور السياسية والدينية

□□ وحول التجربة الديمقراطية الفريدة التي تحياها السودان .

●● قال السيد محمد عثمان الميرغني راعي الحزب الاتحادي الديمقراطي بالسودان : ان الديمقراطية في السودان مازالت تجربة وليدة . ونحن نامل ان تسير في الاتجاه الصحيح عن طريق الشورى والديمقراطية . ولقد كانت المرحلة الماضية التي تلت الانتفاضة مرحلة انتقالية ، ومرحلة تراخ بين كل الأطراف . ولا شك ان كل الأطراف ستحرص على المحافظة على الديمقراطية والممارسة الديمقراطية .

□□ وحول الدور الذي تلعبه جماعة الختمية في السودان في المرحلة التالية . قال السيد محمد عثمان الميرغني زعيم الختمية ان الجماعة شاركت في بناء السودان الحديث . ومازال دورها مستمرا في كل مراحل النضال الوطني السوداني والوقوف ضد المحاولات الاستعمارية التي تحاول ايقاف توجه السودان نحو الامة العربية .. ولقد كان هذا يتم عبر الأحزاب الاتحادية وتحت مسميات مختلفة .. ولقد شاركت الطرق الصوفية في كل ذلك ايضا .. فنحن حينما توجه الدعوة لفضيلة الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر . وحين نتحدث عن وجوب ان يكون هناك تقنين لأوضاع المسلمين .. وبالفعل إننا نطالب بوجود اتفاق بين المسلمين على القوانين الاسلامية وعلى كيفية تطبيق الشريعة الاسلامية في اطار للمسلمين المختلفة .. ولقد كان من ثمرات هذا اللقاء مع شيخ الجامع الازهر اننا حصلنا على مشروعات قوانين قام بدراستها العلماء الأجلاء في الازهر الشريف وهي لا شك ستعاوننا كثيرا في وضع القوانين الاسلامية لاسيما ان هناك لجان الاتحاد من العلماء والقانونيين تقوم بوضع هذه القوانين الإسلامية .

□□ ولقد شاهدنا في السودان في الأعوام الماضية تجربة شاذة لما يسمى بحكم الشرع في السودان . ولقد كان من سمات تلك الفترة التطرف الديني . اننا نود ان يسود الاعتدال في مثل هذه المواقف وان تبتعد عن التطرف وان تعطي كل ذي حق حقه واصدقنا قول الرسول الكريم الذي يقول : (إن هذا الدين متين فاوغل فيه برفق . فإن المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى) .

□□ وحول ظهور بعض الاتجاهات المتطرفة في الشارع السوداني سواء كانت تمثل اتجاهات اسلامية متطرفة او اتجاهات تطالب بعلمنة السودان كما يطالب «جارانج» .

●● قال السيد محمد عثمان الميرغني راعي الحزب الاتحادي الديمقراطي في اجابة موجزة مختصرة «نحن ندعو إلى الاعتدال وإلى التوسط في الأمور سواء كان هذا في النواحي السياسية او الدينية هذا هو مبدؤنا .. ولعل المؤتمر القومي الدستوري الذي مازالت الدعوة لانعقاده قائمة . وتقوم وزارة السلام بالاعداد له (وزارة السلام وزارة جديدة تم انشاؤها لتتولى عقد المؤتمر) والاتصال بكل الجهات المعنية والاتفاق على جدول الأعمال الخاص بها والذي سيكون هدفه الأساسي هو وضع اسس الدستور الدائم للسودان . ثم تقوم الجمعية التاسيسية باصدار الدستور باعتبارها السلطة التشريعية . واضاف السيد محمد عثمان الميرغني اننا نامل ان تشترك كل الاطراف في هذا المؤتمر وان تصل إلى نتائج تعود بالخير على السودان» .

□□ وكان السؤال الاخير حول (جون جارانج) والتصريحات التي ادلى بها للصحافة المصرية وموقف الحزب الاتحادي الديمقراطي تجاه حركته ..

●● قال راعي الحزب اننا لا نتجاهل اى قوى او اتجاهات داخل السودان وعلى هذا الاساس ومن هذا المنطلق فانني اعلن على صفحات الوفد انه سيتم اتصالات قريبا مع (جون جارانج) خلال الاسابيع المقبلة . وسوف تكون هذه المقابلات بين (جون جارانج) وممثلين من الحزب الديمقراطي وذلك في المكان الذي سيتم الاتفاق عليه .

كانت عقارب الساعة تشير إلى اقتراب موعد طائرة المغادرة إلى الخرطوم والحوار مازال ممتدا وتواعدنا على استكماله مرة اخرى في الخرطوم

وزير الإعلام السوداني يكشف أسباب وقف جريدتي الصحافة والأيام

●● خلال الحوار مع السيد محمد عثمان الميرغني سالته عن مذبحة الصحافة في الانتفاضة الديمقراطية .. وضحك الرجل وقال هذا السؤال اجابته عند السيد محمد توفيق احمد وزير الثقافة والإعلام السوداني والذي كان حاضرا الحوار .

●● وبهدوء شديد قال وزير الاعلام السوداني ان الصحافة في السودان منذ مصادرتها عام ١٩٧٠ في بداية حكم النميري اصبحت مملوكة للاشيء كلقيط مجهول الابوين .. كانت جريدتا الصحافة والايام ناطقة باسم الحكم العسكري الديكتاتوري وفي نفس الوقت لم تكونا مملوكتين او تابعتين لوزارة الاعلام السودانية او حتى الاتحاد الاشتراكي السوداني . كان جعفر النميري يسير الجريدتين وفقا لاهوائه كذلك كان الحال بالنسبة للاذاعة والتليفزيون مسيطرة تامة للنميري عليهما .

وعندما قامت الانتفاضة .. حولت الصحيفتان تسميتها بدون اى قرار الى صحف قومية ولم يتغير شيء . المحررون هم هم انفسهم .. وكانت مديونية الجريدتين اكثر من ٤ ملايين جنيه وخلال ايام الحكم الانتقالي تقدم العاملون بالجريدتين بطلب تحويلهما الى شركتين يكون نصيب العاملين بهما ٢٥٪ من مجموع الاسهم .. وطلبت الحكومة مهلة للبت في هذا القرار . وقبل ان تصدر الحكومة قرارها .. طلب المحررون بدار الايام فصل مدير الادارة بالاتابية وتكوين مجلس ادارة يكون للعاملين بالجريدة ٥٠٪ من اعضائه كما طالبوا بان يكون نصيب العاملين ٥١٪ من الاسهم وللاسف فان هاتين الجريدتين كانتا تستغلان تحت شعار انهما من الصحف القومية من بعض الجهات لنشر اخبار تشوش على العلاقات مع الدول الاخرى .

وامام هذه التجاوزات راينا ايقاف صدور الجريدتين مؤقتا وكونا لجنة قومية تضم ممثلين للاحزاب برئاسة قاضي المحكمة العليا للنظر بتوصيات الحكومة عما يرونه بالنسبة لمستقبل هاتين الجريدتين واعلن وزير الاعلام السوداني ان عدد الصحف التي تم التصريح لها بالصدور في السودان ١٢٣ جريدة ومجلة تمثل كل الاتجاهات والمذاهب السياسية ويصل عدد الصحف اليومية التي تصدر بالسودان إلى اكثر من ١٦ جريدة يومية ولا توجد اى قيود على اصدار الصحف في السودان .

اما ما قيل عن اعتقال بعض العاملين في الجريدتين بسبب تظاهرهم فلحسب ان اوضح ان حق التظاهر مكفول ومسموح به من الجهات والهيئات الشرعية كالنقابات والروابط . وللاسف فانه لا توجد حاليا في السودان نقابة للصحفيين . كان العاملون بجريدتي الايام والصحافة قد اقاموا لانفسهم نقابة قطاع خاص وعندما حاول باقي الصحفيين الانضمام اليها رفضوا فاصدر النميري قرارا بحلها !!

وتقوم حاليا ببحث الامتيازات التي كان الصحفيون يحصلون عليها قبل عام ١٩٧٠ لإعادتها لهم من جديد كما اننا سنطلب من الصحفيين جميعا اقامة نقابة لهم على اسس جديدة هناك حاليا هياكل تمهيدية في كل المجالات تقوم باعادة تنظيم النقابات المهنية والاتحادات . واحب ان اؤكد لصحيفة «الوفد» ان قرار ايقاف جريدتي الايام والصحافة قد تاخر موعده عاما كاملا ولقد صبرنا كثيرا على تجاوزات هاتين الجريدتين حتى وصل الامر الى حد لا يمكن السكوت عليه واحب ان اضيف ان مرتبات جميع العاملين ومعاشاتهم يتم صرفها من وزارة الاعلام كما كانت قبل ايقاف صدور الجريدتين !!

(ع . د)



لا استبعد أن تصدر أحكام قضائية بعد عشرة اعوام او عشرين عاما تدين جرائم التعذيب التي ترتكب في زماننا هذا .. والتي تتلكأ قضاياها في مكاتب المسئولين وفي ردهات وزارة العدل . ولا استبعد ان تصف هذه الأحكام فترة الحكم التي وقعت فيها جرائم التعذيب بانها الفترة التي امتهنت فيها كرامة الانسان واهدرت انسانيته . وتعرض فيها المسجونون السياسيون لتعذيب بشع . استخدمت فيه أحط الاساليب واقذرها . مثل التعذيب باللوط والجلوس على الخازوق . والصعق بالكهرباء . وتهديد المسجون بهتك عرض زوجته او امه إذا لم يدل باعترافات كاذبة في قضية لا يعرف عنها شيئا .

وهذه الجرائم لن تنسب الى وزير داخلية هذا الزمان . ولن تنسب الى وحوش التعذيب وبعض المعقدين من ضباط الشرطة اما الذي ستنسب اليه وحده هذه الجرائم فهو راس الدولة مباشرة ولن يقال وقتها إن راس الدولة لم يكن يعلم شيئا عن تلك الجرائم وإنها ارتكبت بدون علمه وبدون موافقته فهو وحده المسئول وهو وحده الذي يتحمل مسئولية ما ارتكب من جرائم في فترة حكمه .

جرائم التعذيب وامتهان حقوق الانسان في فترة الخمسينات والستينات نسبت الى الرئيس الراحل جمال عبدالناصر وحده . والاحكام القضائية التي صدرت في قضايا التعذيب ادانت عهد عبدالناصر باكمله ووصمته بالوحشية والظلم .

ونحن لانرضى للرئيس حسني مبارك ولانظام حكمه ان يوصم بنفس الوصف ولانرضى له حتى مجرد ان يقال انه كان لايعلم شيئا عن جرائم التعذيب وانها تمت بدون علمه لأن هذا لن يعفيه من المسئولية ولن ينفي تهمة التعذيب عن نظام حكمه . ونحن لانرضى له ايضا ان يقال بان الحرية والديمقراطية في عهده كانتا زائفتين وكانتا مجرد ديكور يزين به نظام حكمه . فالمناخ الديمقراطي الذي نعيشه اليوم هو الشيء الوحيد الملموس - حتى الآن - الذي يمكن ان يفاخر به نظام حكم الرئيس مبارك امام محكمة التاريخ . ويقيني ان الرئيس مبارك لن يترك لزبانية التعذيب ان يلوثوا سمعة عهده . ويقيني انه غير مستعد لان يقال كذبا بان جرائم التعذيب كان على علم بها . والفرصة مازالت سانحة امام الرئيس مبارك لكي يبرىء عهده من هذه الجريمة البشعة بان يحيل وحوش التعذيب الى المحاكمة فورا ويقيني انه لن يترك الفرصة تضيع منه .

مجدى مهنا

مع العمال

عيد .. بأية حال عدت !

لفت نظري خلال هذا الاسبوع . الذي يحتفل فيه المسلمون بعيد الاضحى المبارك . عدة مظاهر .

- كانت عناوين الصحف الحكومية ، في الايام السابقة على العيد ، تقول : توفير اللحوم والسلع الغذائية ، وباسعار معقولة ، استعدادا للعيد .

- مررت يوم العيد على المناطق السياحية ، فلفت نظري ، الانخفاض الملموس في عدد المترددين التقليديين عليها .

- عدت للصحف الحكومية في ذلك اليوم ، فاكدت متابعتها للمناطق السياحية ، انخفاض عدد المترددين . واضافت ان اللحوم مازالت فائضة في المجمعات لا تجد من يشتريها .

- رأيت احد المواطنين . يقف امام احد المجمعات ، وينظر الى اللحوم التي لا تجد من يشتريها . ويقول . خليهم هم اولاد (......) ياكلوها . ترجع لهم . حد قادر يشترى . .

تلك كان حال العيد .

فبعد فيض من التصريحات . عن عدم زيادة الاسعار . وغيرها من توفير السلع . زاد البنزين فجأة . والتهبت الاسعار . الى حد ان الصحف الحكومية ذاتها خرجت صارخة تقول . الاسعار .. نار .. نار . .

فحكومة الدكتور . لا تجد غضاضة في التصريح صباحا على صورة . وفي التصرف مساءاً على صورة مخالفة تماما . لقد اجبرت على التراجع عن الغاء الدعم . ولكنها مصرة على رفع الاسعار بطرق ملتوية . لان تلك هي تعليمات واشنطن وصندوق النقد الدولي . التي تتكرر تقريبا صباح كل يوم . في الاخبار بالقول . ان الحكومة قد اتخذت اجراءات ملموسة لتخفيض الانفاق العام . اى الغاء الدعم !

اليس حقا مانقوله من انها حكومة مصابة بالانفصام . بين القول والعمل ... لانها تدعي انها حكومة الفقراء . وهي في الواقع بعيدة تماما عن الفقراء . ومتوسطي الدخل . وليس لنا الا ان نقول عيد ... باية حال عدت ياعيد ! .

أحمد طه

فتوى : منحة الوفاة

افتى مجلس الدولة . بان منحة الوفاة يتم صرفها . على اساس مفهوم الاجر الاساسي والمتغير . وبالنسبة لنفقات الجنازة . تصرف بما يعادل . اجر شهرين بحد ادنى ١٠٠ جنيه ويكون الصرف على اساس الاجر الاساسي . والمتغير (فتوى ١٠٤٧/٤/٨٦) وقرر مجلس الدولة ان مفهوم الاجر . هو كل مايحصل عليه المؤمن عليه . من مقابل نقدي من جهة عمله الاصلي ويشمل الاجر الاساسي والمتغير . بما في ذلك الحوافز والعمولات . والبدلات . والاجور الاضافية . والتعويض . عن جهود غير عادية . واعانة الغلاء . والعلاوات الاجتماعية . والمنح . والمكافآت الاجتماعية . ونصيب المؤمن عليه في الارباح . ومازاد على الحد الاقصى للاجر الاساسي .

تهنئة

لجنة القوى العاملة بالوفد تهنىء الزميل العزب شطا عضو مجلس الشعب . وعضو اللجنة بمناسبة خروجه من المستشفى بعد الازمة التي مرت به وتتمنى له اللجنة موفور الصحة .

رزق الهبل !

نشط بعض النقابيين . في تقديم الخدمات لمباحث امن الدولة . والابلاغ عن العمال الذين يقولون انهم . يثيرون المتاعب . ونحذر من هذا الوضع الذي يهدف . الى تصفية العناصر العمالية النشطة قبل الانتخابات القادمة في شهر يونيو ومحاولة الدس لازاحة المنافسين . ورزق الهبل !!

عتاب !

ارسل الاتحاد العام للعمال مذكرة . خفيفة . الى الدكتور علي لطفي رئيس مجلس الوزراء يذكره فيها بوعده اثناء اجتماعه بالقيادات النقابية يوم ٨٦/٧/١٤ وكان رئيس الوزراء . قد وعد بعدم زيادة اسعار السلع الا بعد الرجوع الى الاتحاد العام للعمال . ورفعت الحكومة اسعار البنزين . وغيرها من السلع بعد هذا الاجتماع . البالون .!

حج الى واشنطن !!

يستعد النقابيون للرحلة السنوية . الي واشنطن وستضم ١٢ من رؤساء النقابات العامة برئاسة الامين العام للاتحاد العام للعمال .

فصل .. امريكاني !

فصلت شركة . سانتافي . الامريكية للبترول ١٨٠٠ عامل بحجة انهم ليسوا مشتركين في النقابة وجاءنا ان النقابة قد رفضت طلبات الانضمام التي تقدم بها العاملون كما رفضت الوقوف الى جانبهم ونحن ننشر الخبر كما وصلنا . راجين ان يسمع الجميع صوت النقابة .



الاجازات ونهاية الخدمة

افتي مجلس الدولة بان القوانين المنظمة للتوظيف . في الحكومة والقطاعين العام والخاص والكادرات الخاصة . تخول العامل الذي تنتهي مدة خدمته الحق في الحصول على مقابل نقدي عن رصيد الاجازات المستحقة له التي لم يستخدمها حتى انتهاء خدمته (فتوى ٣٢٧/٦/٨٦) .

مقاول .. عمومي !

تسلمت رسالة من مسئول نقابي كبير . تضمنت التعقيب على ما كتبته عن علاقة نقابة الاتصالات التي يرأسها . (خيرى هاشم) . بالاتحاد الحر .

وجاء في الرسالة . ان الوفد الذي سافر الى المانيا الغربية . كان بناء على بروتوكول موقع مع المجلس الاعلى للشباب في مصر . وانه تم بناء على هذا البروتوكول . تحضير نحو ١٥ شابا من نقابة البريد التي يراسها حسن عيد . وفوجىء الوفد بعد وصوله إلى المانيا بوجود وفد آخر ارسله خيرى هاشم . وكان متوسط سن هذا الوفد الأخير الشبابي يتراوح بين ٤٥ - ٥٥ سنة !! .

وقامت ازمة في برلين . عندما اتضح ان خيرى هاشم بعلاقته . المتميزة . بمؤسسة فردريك ايبرت . قد استطاع ان . ينهب . هذه المنحة ويبعث ببعض . اعوانه . لزوم الفسحة كما اشرنا من قبل ! .

ورتب له الاتحاد الحر . دورة اخرى في سويسرا لزوم فسحة . وتثقيف بعض رجاله خلال هذا الشهر ! .

والاغرب من هذا . ان الاتحاد الحر ينظم دورة لعمال البريد في امريكا . وكان من الطبيعي ان توجه الدعوة الى حسن عيد رئيس نقابة البريد . الذي اعتذر واعاد تذكرة السفر .

وفجأة . سافر خيرى هاشم الى مؤتمر البريد . وهو لا علاقة له به . وبدون الحصول على موافقة الاتحاد العام للعمال ! . وينهي المسئول الكبير رسالته : وهكذا يتاكد صحة ماتنشرونه عن . مقاول . الاتحاد الحر . وغيره في مصر .. وانه اصبح .. مقاولا عموميا ! .

العزب شطا

فكره .. مرفوضة !

انتهت وزارة العمل من تعديل القانون ٣٥ لسنة ٧٦ ومن المنتظر ان تتقدم الوزارة بهذا التعديل الى مجلس الشعب لاصداره قبل الانتخابات النقابية القادمة . ومن اهم هذه التعديلات الغاء الحظر على مشاغل الادارة العليا من الترشيح لعضوية مجالس ادارة المنظمات النقابية وكان قد سبق طرح هذه الفكرة ورفضها اغلب النقابيين .

هل استوردنا أغذية ملوثة بالإشعاع النووي ؟

(بقية المنشور ص ٣)

- ترى ما هي المواد التي وصلت اليكم للتحليل ؟

● للاسف الحجر الصحي لم ينفذ التعليمات المشددة التي اصدرناها في لجاننا المشتركة ، ولم ترسل الينا اية عينة مواد لنحللها ، بل جاءت لنا عينة لحوم مستوردة قبل العيد بثلاثة ايام بواسطة صاحب الشركة الخاصة التي استوردت ٢١٧٦ طن لحوم لحسابه حجزت بميناء بورسعيد وكان مطلوباً الافراج عنها . وبناء على رغبته هو ، لا على حرص ورغبة الحجر الصحي ، اتى الينا يطلب تحليل اللحوم . ولحضر عينة لم نجد فيها ما يشير فافرج عنها .

- إذن انت تتهم الحجر الصحي بالقصور في تطبيق قوانين الحماية الخاصة بالمواد الغذائية ؟

● نعم .. انا احمل الحجر الصحي المسئولية كاملة فقد كان من المفروض ان يرسل لي العينات المستوردة عن طريقه وليس عن طريق التاجر . فيما عدا ذلك فحصنا شحنة توابل ومجففات خاصة ببعض السفارات الاجنبية لاستعمالها الخاص ، بعد ان ثبت ايضا انه تم تصديرها بعد الافراج عنها . ولم تصلني اية عينات من الدواجن او الاسماك او الالبان .

- لماذا لم تعترض على ذلك الوضع ؟

● نحن لسنا جهة ضبط . ولكن الرقابة هي المسئولة عن التفتيش في المواني . فلا توجد لدينا صفة سلطوية . عموما الطاقة الذرية طلبت من مكتب وزير العدل منح المختصين بها من التفتيش الوقائي . صفة الضبطية القضائية .

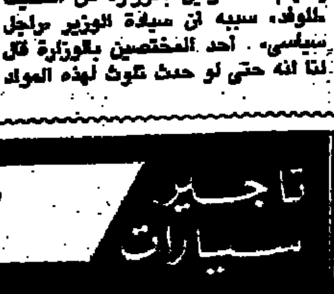
وزارة الصحة تتهرب من الرد

وفي وزارة الصحة حاولنا مقابلة المسئولين عن متابعة نظافة المواد الغذائية من التلوث الاشعاعي . وفوجئنا بتهرب المسئولين بالوزارة من اعطاء رد رسمي على ما قيل حول تسرب مواد غذائية ملوثة اشعاعيا عن طريق الاستيراد . وهمس البعض في آذاننا بان إحجام المسئولين بالوزارة عن الحديث للوفد . سببه ان سيادة الوزير راحل سياسيا . احد المختصين بالوزارة قال لنا انه حتى لو حدث تلوث لهذه المواد فهو تلوث خارجي يزول بالغسيل بالماء (!!!) .

وفي مقابلة مع الدكتور عصام بكير رئيس قسم الاشعة ، رفض التحدث للوفد . إلا بوجود مندوب عن ادارة الإعلام بالوزارة . ولكن بعد ان حضرت المندوبة . فوجئنا (بالدكتور عصام) يعتذر عن الرد . ويطلب منا انتظار رد رسمي عن الوزارة في صباح اليوم التالي . وعلى مدى اكثر من اسبوع فشلت محاولاتنا للحصول على هذا الرد (!!) .

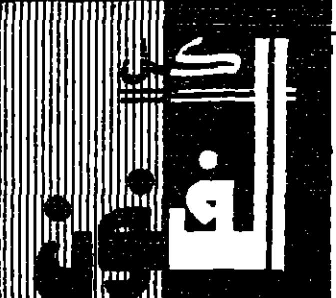
أخيرا

سؤال اخير نطرحه . هل مازالت مسلسلات الاستهانة بأمن وصحة المواطن المصري مستمرة . أم أنه نهج جديد تفرضه الحكومة الفقراء لاستنزافها في حرب تطفيش المصريين وتقليم النسل ؟









يوسف عثمان يواصل تدخله فى الشئون الفنية

يواصل يوسف عثمان رئيس انتاج الفيديو بالتليفزيون تدخله فى الشئون الفنية الخاصة . بالادارة العامة للدراما . وتضم الادارة اكثر من مائة وعشرين مخرجا . يوسف عثمان رجل حسابات وليست له علاقة بالفن . الذى يصنعه المخرج المبدع . والذى توقف ابداعه . ونتساءل متى تتحدد الاختصاصات فى التليفزيون بحيث يقوم كل انسان بعمله فقط .. ام ان ما يحدث مقصود . حتى يضيع الفن .. والحسابات !!

نقابة المهن التمثيلية تتجاهل مخالفات لقانون النقابة

وقفت نقابة المهن التمثيلية مكتوفة الايدى امام مخالفة ادارة المسرح القومى الرسمى لقانون النقابة كانت الادارة قد اسندت دورا لمدير خشبة المسرح امين بكير . بدلا من عادل هاشم الذى سافر الى الخارج اثناء عرض مسرحية «السبنسة» . كما تجاهلت النقابة مخالفة اخرى لفرقة مسرحية خاصة اسندت دورا رئيسيا لفتاة جزائرية تسمى نغم فتوكى . دون الحصول على تصريح نقابى بالعمل ! و .. ما خفى كان .. اعظم !!

قريبا .. التليفزيون يشهر إفلاسه فى مجال إنتاج الأعمال الدرامية

[illegible]

صلاح سعد

حدّدوا المسئوليات فى مهرجان المسرح العربى !
حتى لا تتكرر فضيحة مهرجان القاهرة السينمائى !

فشل مهرجان القاهرة السينمائى ، الذى اقيم منذ عدة اشهر ، فى الوصول الى المستوى اللائق بسبب الاخطاء الكثيرة التى وقعت اثناء المهرجان وتم الاعلان ، مع ذلك ، عن اقامة المهرجان الجديد ، دون ان يعلن احد ، عن السبل التى ستتخذها ادارة المهرجان ، حتى لا تقع هذه الاخطاء مرة اخرى ، وليس هذا فقط ، وانما ظهرت مؤخرا ، عدة اخبار عن اقامة مهرجان للمسرح العربى ، لاول مرة فى مصر وستنظمه نفس الجهة ، والاشخاص ، الذين اقاموا مهرجان السينما .. ويبدوا ان لعبة المهرجانات تستهوى البعض الى حد الهوس ، وربما بسبب التغطية الاعلامية المكثفة ، التى تجعل اهل المهرجان ملء السمع والبصر ، من خلال وسائل الاعلام .. و .. ربما لاسباب اخرى !!

ومع ذلك لا يمكن انكار ان اقامة مهرجان للمسرح فى مصر ، خطوة بالغة الاهمية ، والضرورة ، لرفع اسم مصر عاليا ، فى مجال المسرح ، من خلال مهرجان للمسرح العربى . وان كنت فى نفس الوقت اخشى ان ينقلب الوضع ، فيصبح اساءة لمصر ، عندما لا يكون المهرجان فى مثل مستوى مهرجان قرطاج ، او حتى مهرجان دمشق المسرحى .. واعتقد انه لن يكون ..

ومع الترحيب الشديد بهذا المهرجان الوليد ، الا اننا لا بد ان نشير منذ الآن ، الى عدة حقائق ، اعتقد انها لن تغيب عن تفكير اى مخلص .. لمصر .. والمسرح المصرى ! . واولاها ، ان الحركة المسرحية فى مصر متعثرة للغاية ، حتى ان هيئة المسرح اصبحت تسمى هيئة المسارح المظلمة ، لعدم وجود عروض مسرحية ، ومن سيحضر من العرب الى مصر ، لايمكن ان يتصور الحالة التى عليها مسرحنا ، وبالتالى لابد من الآن ، الاستعداد بعروض مسرحية حقيقية ، جديرة بحمل اسم مصر ، امام الفرق العربية ، وإلا ستكون «فضيحة» مسرحية صنعناها بانفسنا .. ضد .. مصر .. و .. ايضا سيقام المهرجان فى الشتاء القادم ، وليس لدينا دور عرض مسرحى عدا المسرح القومى ، ومسرح السلام ، فى حالة اصلاحه ، ولا يعلم احد حتى الآن ، كيف يتم التفكير فى اقامة مهرجان للمسرح العربى ، تشارك فيه اكثر من عشر فرق عربية ، بعروضها فى حالة عدم وجود دار للعرض المسرحى ، ومع ذلك نامل ان تستطيع الجهة المنظمة التغلب على هذه المشكلة ، قبل ان تصل الفرق الى مصر !!

اما الاهم من ذلك ، فهو الاعلان الصريح عن عدم وجود اى دور لوزارة الثقافة وهيئة المسرح الرسمية فى هذا المهرجان المسرحى ، الذى سيحمل اسم مصر ، شئنا ام ابينا ، وسيقوم اتحاد النقابات الفنية بتمويل المهرجان وتنظيمه ، اى ان وزارة الثقافة ستقدم فقط دور العرض المسرحى ، وايضا المسرحيات التى ستقدمها الفرق التابعة للهيئة التابعة للوزارة ، مما يعنى وجود دور للوزارة وللفرق التابعة لها ، وبالتالى فالادعاء باستبعاد الوزارة عن المهرجان غير حقيقى ، وفى هذه الحالة لابد ايضا من الاعتراف ، بان سمعة مصر لا يمكن ان تتحملها جهة بعيدة ، عن الاجهزة الرسمية مثل اتحاد النقابات الفنية ، اذ لابد ان يعتمد الاتحاد على الاجهزة الرسمية .. شاء ام ابى .. وكما ستشارك الاجهزة الرسمية فى المهرجان عليها ايضا ان تتحمل النتائج .. الحسنة والسيئة .. لانه ليس من المنطقى ، ان يصبح الامر متروكا اسما لاتحاد النقابات الفنية ، بينما هو فعليا على حساب اموال ومسارح مصر واجهزتها الرسمية ..

و .. الحل ..

قبل الاعلان عن المهرجان ، وقبل ارسال الدعوات للدول العربية للمشاركة فى المهرجان ، لابد من التخطيط لكل شىء ، وتحديد دور العرض التى سيتم تقديم العروض العربية عليها ، ودور العرض التى سيتم تقديم عروض الفرق الرسمية عليها .. وايضا ماهى العروض المصرية التى ستقدم ، وهل ستكون كلها لفرق القطاع العام ، ام سيشارك فيها القطاع الخاص ، ومن الذى سيتحمل التمويل ، هل اتحاد النقابات الفنية وحده ، ام ستشارك وزارة الثقافة ، ومحافظتا القاهرة والجيزة وجهات اخرى كما جرت العادة ؟ ومن الذى سيقود المهرجان ، ويتحمل نتائجه ، هل رئيس هيئة المسرح ، ام رئيس اتحاد النقابات الفنية ، ام جهة اخرى غير معلومة ! .

وحتى لا يتكرر ماحدث فى مهرجان القاهرة السينمائى وماحدث فى احتفال المسرح القومى بيوبيله الذهبى ، لابد ان نخطط من الآن ، لكل صغيرة وكبيرة فى مهرجان المسرح ، فمثلا لابد ان تنسى الجهة ، او الجهات المنظمة ، الخصومات الشخصية ، مع اهل المسرح ، ولا يصبح المهرجان مناسبة لتصفية الحسابات وتكريم الاصدقاء ، وايضا لابد ان يكون المهرجان ممثلا حقيقيا للمسرح المصرى واهله ، وليس لبعض الفرق ، وبعض الناس من الاصدقاء ، والمرضى عنهم . ولابد ان يضم المهرجان عددا من الابحاث ، والدراسات ، والندوات التى يمكن ان تجعله اكثر بقاء ، فى عقل ووجدان الناس فى مصر وخارجها .. و .. كل ذلك لا يمكن ان يتحقق ، اذا لم تكن الجهة ، او الجهات المنفذة للمهرجان ، على مستوى المسئولية والحرص على اسم مصر وسمعتها ..

د . حمدى الجابرى

حسن عابدين

هل ستسمح اللجنة المنظمة باشتراك مسرحية «ع الرصيف» فى مهرجان المسرح العربى ؟ .

بين السطور

اين وليم نجيب سيفين وزير الدولة للهجرة وشئون المصريين فى الخارج ؟ . هل مازال يمارس اختصاصات منصبه فى الوزارة ؟ ! . ان بعض اعضاء الزفة الفنية التى قادها الوزير ، بين الولايات المتحدة الامريكية ، وكندا ، تحت شعار فى حب مصر ، يتبادلون الآن الاتهامات على صفحات الجرائد والمجلات . وانتقدت الاقلام هذه الزفة التى قادها الوزير ، لغزو امريكا وكندا . وتناولت الانتقادات بعض التصرفات والاحداث ، خلال هذا الغزو . وتصورت ان الوزير الذى هاجمته الاقلام الصحفية ، وانتقدت الزفة التى قادها ، واساءت الى سمعة مصر .. تصورت انه سيعقد مؤتمرا صحفيا ، للدفاع عن الزفة التى قادها ، وتوضيح انجازاته خلال الرحلة ، وبيان العائد الذى حققته مصر ، ماديا وسياحيا وثقافيا ، وكشف مشاكل المغتربين المصريين ، الذين التقى معهم ، فى غزوه لامريكا وكندا ، ولكن الوزير التزم الصمت التام ، وترك الاقلام الصحفية تنهش الزفة ، وتفضحها ، وتصورت ان وزير الهجرة وشئون المصريين فى الخارج ، التزم الصمت ، لعدم درايته بالفرق بين الدعاية لمصر ، والدعاية ضد مصر ، كما تصورت ايضا ، ان الوزير مشغول الآن ، فى قيادة زفة فنية جديدة ، لغزو مجاهل استراليا ، وبلاد الواق الواق . واكتشفت ان الوزير ، مازال فى منصبه حيا يرزق ، ولم يغادر القاهرة ، ويقرأ كل مايكتب عن رحلته الميمونة الى امريكا وكندا . ويؤمن بالمثل القائل ، «ان الزمن كفيل بالنسيان» ! . بل ان الوزير ، الذى لم يجد احدا يحاسبه ، اقام حفل تكريم ضخما فى فندق ٥ نجوم ، لعجائز الفن ، وشبابه ، وعارضات الازياء ، والراقصات ، الذين شاركوا فى زفته الفنية ، ووزع عليهم شهادات التقدير ، والقى فيهم قصائد المدح ، والخطب الرنانة ! . اننا لا نعترض على مثل هذه المهرجانات ، اذا كانت منظمة ، واذا كشفنا امام الامة كل الحقائق ، واوضحنا حقيقة المبالغ التى تحملتها خزانة الدولة المهددة بالافلاس ، واوضحنا العائد المادى ، الذى حققه المهرجان ، للمساهمة فى سداد ديون مصر ، او حتى فى حب مصر ، واعتقد ان المغترب المصرى الذى رحل من بلادنا تحت اى ظروف ، لن يحترم اى انسان يستهين بعقله ، حتى لو كان وزيرا ، او فنانا ، او خبير سياحة . واعتقد ايضا ، ان اجتماع الوزير ، والمغتربين المصريين ، لحل مشاكلهم ودعوتهم للمساهمة فى اقامة المشروعات فى مصر ، ليس فى حاجة الى هذا الكم الهائل من الراقصات ، وعارضات الازياء ، والفتيات الصغيرات ، وعجائز الفن ، وزوجاتهم واطفالهم . اننا نتحمل الاساءة الى مصر ، داخل بلادنا ، حيث سيكون الطابق مستورا ، مادامت الاساءة لن تخرج عبر الحدود . ولكن لا نتحمل الاساءة الى مصر ، خارجها . كما لا نقبل الجمل الانشائية الفارغة ، والبيانات الوزارية التى تشيد بانجازات السيد الوزير فى رحلته الميمونة . اننا نريد ردا بالارقام ، حول النفقات التى تحملتها الدولة ، والعائد الذى حصلت عليه مصر ، من خلال هذه الزفة الفنية التى قادها وزير فى الحكومة ! . ان الاستمتاع برحلة الى خارج مصر ، حتى لو كانت «بلوشى» ، والاستمتاع بمصاحبة الراقصات وعواجيز وشباب الفن ، والاستمتاع بالاضواء وكاميرات التليفزيون ، والصحف .. ان كل هذه الامور ، لاتبيح الاساءة الى اسم مصر ، وكفى ماتسببونه لها داخلها ! .

سعيد عبد الخالق

أحمد زكى يتحدث بصراحة عن مأساة هيئة المسرح

التقت صفحة «كل الفنون» ، مع المخرج الذى عاد مؤخرا الى رئاسة هيئة المسرح الرسمية ، بعد ان كان قد تم استبعاده عن منصبه اثر مأساة تجديدات المسرح القومى ، وحققت فيها النيابة ، واثبتت براءة احمد زكى .. وصرح رئيس هيئة المسرح الى صفحة «كل الفنون» ، بان الهيئة الرسمية للمسرح ، لابد ان تلعب دورا حقيقيا ، ومؤثرا ، فى حركة المسرح من خلال فرقها المتعددة ، التى عجزت حتى اليوم عن اداء دورها ، بسبب غياب التخطيط الجاد ، والادارة الحاسمة ، التى تعمل حقا لمصلحة مصر ، والمسرح ، ولابد من اثبات العكس فى الفترة القادمة ، فمثلا بالنسبة لمسارح الدولة الضائعة ، مثل مسرح مصر ، والموسيقى العربية ، وميامى ، فهى ممتلكات الدولة ، ولابد من الحفاظ عليها ، وستصبح قضية هذه المسارح ، التى سيتولاها المستشار القانونى ، لتحديد الموقف القانونى تجاهها ، حتى يتم استردادها ، او قيامها بنشاط مسرحى يتفق ، ومصلحة جماهير المسرح المصرى ، وايضا هناك قضية المسارح المهدمة التى لابد ان تعود للعمل فورا وباقل التكاليف ، فمثلا مسرح محمد فريد كان مطلوبا نصف مليون جنيه لاصلاحه ، وسيتم الاصلاح فى حدود خمسين الف جنيه فقط عن طريق استغلال الجهود الذاتية ، وكذلك مسرح متروبول ، لن تزيد تكاليفه اكثر من عشرين الف جنيه ، اما مسرح الهرم فسيبدأ العمل به رسميا ، فى ديسمبر القادم ، بعد استكمال الاجهزة والاصلاحات الكهربائية ، اما مسرح الجمهورية ـ كما قال احمد زكى ـ فليس من المنطقى ، ان يترك للموسيقى ، ليعمل عشرة ايام فى السنة فقط ، ولابد من عودته الى العروض الدرامية وبهذا سنجد لدينا عشر دور عرض مسرحى صالحة للعرض خلال عدة شهور ، بجانب القومى ، والعائم ، والنهر ، وهى مسارح صيفية لابد ان يبدأ العمل فيها فى اوائل مايو كل عام ، لان الصيف لا ياتى فجاة وبذلك تستغل هذه المسارح الصيفية بشكل افضل ، بعيدا عن برامج العروض الصيفية ، التى ستلغى لانها تستهلك ميزانيات كثيرة ، لعروض لا تستمر اكثر من شهر فى وقت نعانى فيه اقتصاديا .

وبذلك نوفر للدولة وللمسرح افضل ظروف العمل والنجاح ، بدلا من مسميات فارغة تستهلك الميزانية ، دون عائد

«هو بكام النهارده» تعانى الاهمال

تعانى مسرحية ، هو بكام النهارده ، الوحيدة التى انتجها القطاع العام وتعرض للسنة الثانية على التوالى من اهمال هيئة المسرح الرسمية لابطالها وللعرض نفسه اختفت تماما اية دعاية عادية للمسرحية رغم استمرار عرضها . والاغرب ان المسرحية تحقق يوميا ايرادا يزيد على خمسمائة جنيه ولا تهتم الهيئة الرسمية الا بالعروض التى لا تدر دخلا . ولا يشاهدها متفرج واحد . المسرحية تاليف يحيى جاد واخراج مصطفى الدمرداش وبطولة محمد ابوالحسن ، ووجدى العربى ، وليلى فهمى ، وفادية عكاشة ، وحسن حسين .

«ابن تحية عزوز» .. يحوّل ماجدة الخطيب من سجينة على الشاشة إلى نزيلة فى القناطر الخيرية

ان فيلم «ابن تحية عزوز» ، له وضع خاص فى تاريخ السينما المصرية ، والعالمية ايضا !! باعتباره الفيلم ، الذى زج ببطلته الى سجن حقيقى . ومثل هذه الواقعة لم تحدث من قبل فى مصر او خارجها ! وهناك بعض النجوم فى انحاء العالم تعرضوا للسجن «والمرمطة» ، فى المحاكم ولم يقلل هذا من قيمتهم الفنيه !

الفنان مواطن ، ومن المحتمل ان يقع تحت طائلة القانون ، مثل اى مواطن آخر ومثل هذه الامور ، لاتؤثر على رأينا فيه ، عندما نضع عملا له تحت التقييم . وبغض النظر عن ملابسات قضية ماجدة الخطيب ، وظروفها المتداخلة اننى لاانكر تعاطفى معها ، كانسانه فى ازمة حقيقية وربما كان هذا الذى دفع ذلك هذا العدد الهائل ، من الفنانين لحضور العرض الخاص لفيلم «ابن تحية عزوز» ، الذى كان سببا فى كارثة «ماجدة الخطيب» ، وكنت اتمنى من قلبى فعلا ان يكون الفيلم على مستوى الحدث ، اى ان يستحق الازمة ، التى تعرضت لها ماجدة الخطيب ، ولكن يبدو ان الارتباك الذى حدث لمؤلف الفيلم ومخرجه احمد الخطيب وشقيقته ماجدة الخطيب بطلة الفيلم قد ادى الى ظهور هذا «المسخ» ، الذى يسمى «ابن تحية عزوز» ، وفكرت جدياً فى عدم تناول الموضوع بالتحليل ، والنقد احتراما للظروف الخاصة لبطلته ! ولكن تعاطفى مع فنان فى ازمة ، شىء .. وتناولنا بالنقد لاحد اعماله شىء اخر وربما يكون للفيلم فعلا ظروفه الخاصة ، التى ادت إلى ظهوره بهذا الشكل الذى لايتفق مع قدرات «ماجدة الخطيب» ، ولايمكن ان ننسى انها قدمت من انتاجها فيلما مثل «زائر الفجر» ، كما انها تتمتع بقدرات فنية خاصة ، لم تستغل بعد !!

وفيلم «ابن تحية عزوز» ، هو التجربة الاولى فى الاخراج للسيناريست احمد الخطيب والفيلم من اللون الميلودرامى الفاقع ، الذى يقوم على المصادفات والمصائب ، التى تهبط على رؤوس ابطاله بصفة مستمرة وكان من الممكن استغلال الخيوط الاساسية فى الفيلم بشكل افضل لتقديم فيلم جيد ، ولكن الفيلم بشكله الحالى «لايسر عدو ولاحبيب» . و «نحية عزوز» او ماجدة الخطيب فتاة مسكينة تعمل خادمة طرف سيدة ثرية وتحب «مجدى وهبه» الشاب الغلبان و الطموح جدا الى حد الشراهة ويدفعها حبها لمجدى وهبه ، ورغبتها فى مساعدته ، الى قتل مخدومتها وسرقتها ، لتمنح حبيبها مبلغا من المال يساعده على ان يبدا مشروعا ينقله من حياة الفقر الى حياة الرفاهية والثراء . وتدخل «تحية عزوز» السجن ، وتقضى اجمل سنوات عمرها بين جدرانه ويستثمر حبيبها المبلغ المسروق فى الاتجار فى المخدرات ويؤسس مع صديقيه سعيد صالح ، وسعيد عبدالغنى شبكة للاتجار فى المخدرات ، ويتحول الاصدقاء الثلاثة بعد عدة سنوات الى «اساطين» ، وملوك فى عالم المال والمجتمع ، ويتحول «مجدى وهبه» . إلى إنسان مهم جداً ولم يوضح الفيلم مدى أهميته ولكن كل مانعرفه ان مركزه حساس جدا ! ويتحدث دائما فى التليفونات ويشخط فى شخص اخر ويقول له بعنجهيه وغرور «مش عايز اقابل حد إلغى ميعاد الوزير» ! يعنى لابد ان يكون رئيس وزراء على الاقل ، وربما يكون شيئا اخر اهم

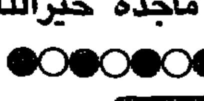
وعن طريق الاحداث نعرف ان مجدى وهبه له شقيق يعمل ضابط شرطه وهذا الشقيق كل حياته ، وبالطبع لايعرف الضابط شيئا عن حياة شقيقه الذى يعتبر اهم تاجر مخدارت فى البلاد .. وتخرج «تحية عزوز» او ماجدة الخطيب من سجنها ويستقبلها «مجدى وهبه» بترحاب وحب ويفهمها ان وضعه الجديد لايسمح له بالالتقاء بها ، لانها سوابق وسوف تشبهه بسبب مركزه الحساس ويقرر بعد كلمات الحب التى يتبادلها الاثنان ان يتزوجها عرفيا ، حتى لايسىء الى مستقبل شقيقه الضابط وتحمل «تحية عزوز» ، ويرفض «مجدى وهبه» ، الاعتراف بابنها ، وتحدث بينهما عدة مشاكل لهذا السبب وفى نفس الوقت ينقلب «مجدى وهبه» على صديقى عمره «سعيد صالح» ، وسعيد عبدالغنى لانه يعتقد انهما اصبحا خطرا على مركزه الحساس ومركز شقيقه الضابط ويقرر التخلص منهما فيذبح الاول فى المجزر الالى ، ويدس السم للثانى وينقلب على «تحية عزوز» نفسها بعد ان دخلت فى علاقة مع شقيقه الضابط كنوع من الانتقام منه ! ويقتلها فعلا ، ويكتشف شقيقه الامر ويقرر «مجدى وهبه» الانتحار ، حتى لايساق الى السجن على يد شقيقه الذى ضحى من اجله بصديقيه وحبيبته !! وبالمناسبة فان الممثل الذى لعب دور الشقيق الضابط ، كان من اهم كوارث الفيلم .. وبدون اى نوع من التحريض نجده يقدم نموذجا لضابط الشرطة الذى يغلفه الغباء والتخلف المتناهى ، وثقل الظل ايضا ولم يسمح الدور ، لماجدة الخطيب ، باى نوع من الإجادة وقدم سعيد عبدالغنى ، دوراً مؤثراً فعلا وكان من افضل عناصر الفيلم بلا شك ولعب بجدارة شخصية إنسان صعد من قاع المجتمع الى قمته وعندما يبدأ الصراع الدامى بين الاصدقاء الثلاثه يزداد احساسه بالعذاب والشجن ولكنه لايستطيع الهروب من مصيره ويبقى على الصداقة التى تؤدى الى نهايته ويستسلم لها بلا مقاومة ويقدم الفيلم شخصية المنتج السينمائى ، كرجل «شمام» ، ومحرض على الفساد ، ويقوم بكل الموبقات ويقدم الفيلم ايضا الفتاة الشابة المنحرفة التى تذهب للمقابر لتتعاطى حقن الهيروين والكوكايين وكانها تشرب فنجانا من القهوة بدون اى مبرر درامى او منطقى وإ ن كان اهل الفن يقدمون تلك الصورة القميئه عن انفسهم ويتفننون فى تشويه صورتهم امام المجتمع فلماذا يغضبون إذا اعتبرهم المجتمع مجموعة من ال ... وال ... !! إن فيلم «ابن تحية عزوز» ، نموذج لقلة العقل ، التى يمكن ان تؤدى باصحابها الى كارثه .. وهو لايستحق ان تذهب ضحيته «ماجدة الخطيب» ، وقلبى معها .. واللهم صبّرها ، على مابلاها !!

ماجدة خيرالله

ماجدة الخطيب فى آخر دور لها على الشاشة مع ابطال فيلم «ابن تحية عزوز»

وسازالت رقابة التليفزيون تكشف عن تخلفها

مازالت رقابة التليفزيون تقدم الادلة على تخلفها وعدائها لمصالح الشعب رفضت الرقابة مسلسلاً تليفزيونيا بعنوان «كيف تتزوج قبل الخامسة والعشرين» ، من تاليف واخراج محمد البشير الذى تبرع بمستحقاته المالية عن المسلسل لرابطة مخرجى التليفزيون . يتعرض المسلسل لمشكلة الشباب المصرى خلال الفترة من الخامسة والعشرين حتى الاربعين ، وهى الفترة التى ينتج فيها الشباب فعلا بعد التغلب على المشكلات المعاشة ، او على الاقل التفكير فى كيفية مواجهة هذه المشاكل فى اطار فنى ممتع ورأت الرقابة المتخلفة ان الزواج قبل الخامسة والعشرين سيؤدى الى زيادة النسل ولابد من تاخير سن الزواج . ورفضت المسلسل وكانه مكتوب على مشاهد التليفزيون ، ان يظل فى غيبوبة كاملة بعيدا عن مشاكله ..

ليل و نهار

شيريهان تصرخ فى العجمى : «ياشى .. ياشى .. محدش شاف كلابى» !

● فوجىء رواد شاطىء العجمى فى الاسبوع الماضى ، بنجمة الاستعراضات شيريهان على الشاطىء وتصرخ قائلة «ياشى ياشى محدش شاف كلابى» ، كما فوجئوا بسكرتيرتها الانجليزية الحسناء المدعوة «الف» ، تسأل المصطافين على الشاطئ : «مفيش حد ساف اثنين كلب» ، وكانت شيريهان قد اشترت من لندن ، كلبين من النوع النادر ، واحضرتهما الى القاهرة ، مع سكرتيرتها الحسناء الانجليزية ، واختفى الكلبان على شاطىء العجمى ، واعلنت شيريهان عن مكافأة مائة جنية لمن يعثر عليهما حيين او ميتين ، وانهارت عروس البحور فى العجمى ، ولطمت السكرتيرة خديها بالانجليزى ، لمدة ساعتين ، وفوجئت بعدهما بالمكوجى ، يحضر اليها الكلبين ، ويطلب المكافأة ، وبحثت شيريهان عن سكرتيرتها لتدفع المكافأة ، وفوجئت باختفائها ، واعلنت عن جائزة اخرى لمن يعثر عليها .

فشل سهرة «بلوشى»

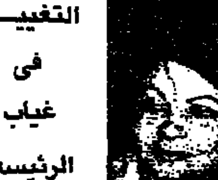
● دعت إحدى الراقصات ، ستة مدعوين للسهر فى الملهى الليلى الذى ترقص فيه ، ومن بينهم مطربة كبيرة ، وقائد فرقة موسيقية ، فوجئت الراقصة بان المدعوين بلغوا ١٥ شخصا ، والتهموا ماكولات ومشروبات بحوالى ١٢٠٠ جنيه ، وطلب مدير الملهى من الراقصة سداد الحساب ، التى لطمت على صدرها قائلة : «يا خير يا خير» عندما شاهدت رقم المبلغ المطلوب ، وتدخل المدعوون ، وجمعوا من جيوبهم ، المبلغ ودفعوا الحساب .

الوزير يستدعى ضابط الملهى

● استدعى اللواء زكى بدر البدور وزير الداخلية ، إلى مكتبه ، ضابط الشرطة الذى اقتحم بجنوده ، احد الملاهى الليلية فى فندق ٥ نجوم ، واستفسر الوزير من الضابط عن صلته بمحررى صحف المعارضة ، الذين هاجموا قرار نقله من قسم الدقى إلى قسم الجيزة ، بعد اقتحامه للملهى ، اقسم الضابط بشرفه العسكرى ، على عدم وجود صلة بينه وبين صحف المعارضة !

تطبيق شعارات حسب المقاس

● لم يعلن التليفزيون حتى الآن ، عن موعد تسليم شهادات التقدير للفائزين بجوائز التليفزيون عام ١٩٨٤ وكان عدد كبير من الفائزين قد استاءوا من التصرف الغريب للتليفزيون ، الذى قام بصرف المكافآت ، على اعضاء اللجان التى قامت باختيار الاعمال الفائزة وامتنع عن توزيع الشهادات على الفائزين ، رغم مرور اكثر من عام على المسابقة وتعلل التليفزيون بان هناك شعاراً ينادى بضغط الانفاق وفى نفس الوقت الذى تقوم فيه الدولة «صاحبة الشعار» بتوزيع الشهادات التقديرية والتشجيعية فى كل مناسبه ، يتردد ان حسين عنان رئيس اتحاد الاذاعة والتليفزيون ، وراء قرار منع توزيع الشهادات !!



التغيير فى غياب الرئيسه

● تلقت ادارة الاعداد والتنفيذ بالقناة الاولى ، العديد من المكالمات التلفونيه ، يستفسر اصحابها ، عن عدم عرض الفيلم العربى الذى كان مقررا عرضه يوم الخميس الماضى ، وعلمت «ليل ونهار» ، ان السر وراء هذا التغيير المفاجىء ، هو ان بعض القيادات التلفزيونية استغلت فرصة سفر امال مكاوى رئيسة القناة الاولى الى الخارج وقامت بممارسة هواية التبديل والتغيير ، على خريطة البرامج ، حتى تلصق برئيسة القناة ، تهمة عدم الانضباط على شاشتها !!

طلاق مطربة كبيرة ومحرر

● تمت فى هدوء مشوب بالحذر ، الاجراءات النهائية لطلاق مطربة كبيرة ، من زوجها المحرر باحدى الصحف الحكومية ، وعلمت «ليل ونهار» ان المطربة تنازلت عن ١٠٠ الف جنيه للمحرر مقابل الطلاق ، وكانت المطربة ، قد عادت للتعامل مع زوجها السابق ، ولحن لها اغنيتها الاخيرة واكتشف الزوج ، انه لا يمثل شيئا فى حياة زوجته ، وان حبها الحقيقى مازال للملحن ، وتم تسجيل الاغنية ، واعترض الزوج على تصويرها تليفزيونيا وطلب عدم اذاعتها واختفى الزوج من منزل الزوجية ، كما اختفت معه قسيمة الزواج ، وارسلت الزوجة من خلال محاميها ، اعلانا على يد محضر ، إلى الزوج الهارب ، وطالبته بالحضور إلى منزل الزوجية ، وانتهت الامور بالطلاق !

الراقصات يعلن الحداد

● اعلنت راقصات محافظة الجيزة ، حالة الحداد ، لتولى العقيد محمود قريطم رئاسة مكتب الاداب بمديرية امن الجيزة ، وكانت الراقصات قد نظمت حفلات ، ابتهاجا بنقل العميد حسن العادلى رئيس المكتب السابق ، إلى ادارة الاداب بوزارة الداخلية وفوجئن بتعيين العقيد محمود قريطم فى المنصب ، وقررن اعلان حالة الحداد لمدة ٣٠ يوما .

إزالة الموانع بعد المعاش

● علمت «ليل ونهار» ان سكان الشارع الذى يقطن فيه مدير امن الجيزة السابق ، ازالوا الموانع ، التى وضعها مدير الامن ، اثناء توليه منصبه ، امام منزله . وكان مدير الامن قد اشتبك مع بعض سكان الشارع ، واحتجزهم فى قسم الدقى ، لقيامهم بتركيب شباك الوميتال ، فى فترة الظهيرة اثناء نوم سيادته ، وعلمت «ليل ونهار» ان المجلس الاعلى للشرطة قرر حرمان مدير الامن السابق ، من مكافاة نهاية الخدمة ، وكان زكى بدر البدور وزير الداخلية ، قد التقى ومدير الامن السابق قبل صدور حركة التنقلات الاخيرة ، وهناه الوزير قائلا «مبروك .. وشوف اسمك فى الحركة الجديدة» ، وفوجىء مدير الامن باحالته إلى المعاش !!

ولنا حق النقد

حركة تغييرات

اثبت الفحص المبدئى لخبراء الهندسة فى مصر ان الرشح الموجود فى جدار نفق الجلاء يعود سببه الى الصرف الموجود باحدى العمارات المجاورة للنفق

وفى هذا الصدد تتوقع «حق النقد» ان تجرى حركة تنقلات بين المحافظين وذلك بعد ان اتضح ان نفق الشهيد احمد حمدى يقع بجوار محافظة الاسماعيلية التى يرأسها عبدالمنعم عمارة .

نصر علمى

التقرير العلمى الخطير الذى وضعه خبراء الهندسة وتوصلوا فيه الى كشف الرشح فى نفق الجلاء واتضح ان العمارة المجاورة هى المسئولة عن هذا الرشح .. هذا الكشف سيؤدى الى تعديل مناهج الدراسة فى اقسام المدنى فى كليات الهندسة .

وسوف تظهر العديد من المؤلفات الهندسية لمواكبة الكشف الجديد .. من هذه المؤلفات :

- كله تمام .. وفرنا عام
- رشح الماء فى نفق الجلاء
- الزمن القياسى وراء افلاسى
- العمارة والنفق .. جذور الحضارة
- السواعد المصرية والقرارات المفترية
- فنون الشطارة .. فى تلبيس العمارة .

استبدال

قررت وزارة التموين انشاء ٢٤ خطا جديدا لانتاج الخبز .. وبهذه المناسبة ذهب احدهم الى هيئة التليفونات وقابل الموظف المسئول وساله :

ـ انا كنت حاجز خط تليفون اتكلم فيه .. ممكن استبدله بخط خبز وادفع الفرق .

حملة

بدات وزارة الداخلية حملات واسعة للقضاء على تجار العملة .. واستكمالا لهذه فقد قامت حكومة الحزب الوطنى بزيادة سعر البنزين للقضاء على حاملى العملة .

تشطيب

سال احدهم زميله :

ـ هو قرار وزير الاسكان بتسليم الشقق بدون تشطيب ماشى باثر رجعى

ـ لا .. طبعا

ـ امال ازاى خوفو استلم الهرم بتاعه بالشكل ده .

رعب

اهالى حى الشرابية يعيشون فى رعب وفزع لانه من المتوقع ازالة عمارة او اكثر لانه اتضح انها المسئولة عن التعرجات والمطبات الموجودة فى مطلع كوبرى باغوص .



استغلال

علمت «حق النقد» ان الدكتور ناجى شتلة يعارض بشدة انشاء مشروع شبكة الكترونية بين المحافظات لنقل الصور والمستندات .. علل الدكتور شتلة هذا الرفض قائلا :

ممكن العاملين فى الشبكة يستغلوها فى نقل الفول بين المحافظات .. ده انا منعته نهائيا .

قلة ذوق

علمت «حق النقد» ان وزارة الاقتصاد قد اقامت حفلا لتكريم بعثة صندوق النقد الدولى .. وقد قام وزير الاقتصاد بتسليم مفتاح مدينة القاهرة لرئيس البعثة .. وجلس بعدها ليقول لمن حوله .

ـ راجل معندوش ذوق .. سلمته مفتاح المدينة .. طب يسلمنى مفتاح الصندوق .

تسعيرة

نفى مصدر مسئول فى وزارة الداخلية ما اشاعه البعض عن ارتفاع اسعار المخدرات بعد موقعة ابوقير البحرية التى ضبط فيها حشيش يقدر بنحو ٢٧ مليون جنيه .

واعلن ان تجار الباطنية ملتزمون بالتسعيرة الودية التى تم الاتفاق عليها مع تجار الحى .

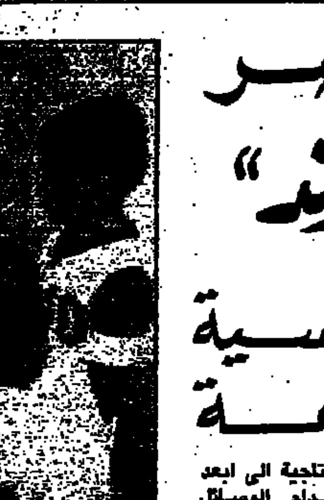
موضوع تسجيلى

صفحات خاصة عن الكمبيوتر

من أجل مستقبل أطفال وشباب مصر

الشركة الإسلامية الدولية للكمبيوتر "كمبيولاند"

تقدم أهم مشروع لبناء البنية الأساسية لمجتمع مابعد الصناعة



سبقتنا دول كثيرة فى التخطيط والتنفيذ لاقتحام مجتمع ما بعد الصناعة الا وهو مجتمع المعلومات الذى تزداد فيه القدرة الفكرية والانتاجية الى ابعد الحدود نتيجة لاستخدام الوسائل والادوات المتعلقة بتجميع وتخزين ومعالجة ونشر المعلومات ، واهمها تلك الادوات والاساليب المستخدمة فى الكمبيوتر وبرامجه فى المجتمع الذى كان بالنسبة لنا حتى سنوات قليلة مضت مجرد امل يسعى العقل المصرى داخل بلادنا الى اقتحامه لتحقيق التقدم التكنولوجى وحتى نواكب التطور الذى حدث فى المجتمعات التى تعتمد اساسا على تكنولوجيا المعلومات وقد لا يعرف الكثيرون ان الخطوة الاولى فى طريق اقتحام عالم الكمبيوتر تبدأ فى المدرسة التى تتفتح المدارك العقلية للطفل فيها اذ لم يعد الكتاب وحده المجال الوحيد الذى يستفيد منه الطفل فى تنمية قدراته العقلية والبحث عن المعلومات . وقد اصبحت المدارس فى الدول المتقدمة مزودة باجهزة الكمبيوتر لتحقيق اهداف ثلاثة :

●● رفع القدرات الذاتية للطلاب المطلوبة للعيش فى مجتمع ما بعد الصناعة .

●● تعويد الطلاب وطاقم المدرسة على استخدام الكمبيوتر فى كافة النواحى المالية والادارية والتنظيمية سواء فيما يتعلق بطبع الامتحانات واعداد الاسئلة وخلافه .

●● رفع كفاءة تحصيل العلوم المختلفة لدى الطلاب ولاشك ان تحقيق تلك الاهداف فى مجتمعنا المصرى تمكنه من التطور الثقافى والاجتماعى والاقتصادى والسياسى .

وظللنا سنوات لقصر الامكانيات وعدم وجود القيادات الواعية التى تضع مستقبل مصر نصب اعينها دون ان نقتحم بالكمبيوتر مجال التعليم فى مصر ولما تولى الاستاذ منصور حسين وزير التربية والتعليم منصبه تقدمت الشركة الاسلامية الدولية للكمبيوتر « كمبيولاند » وهى احدى شركات المصرف الاسلامى الدولى للاستثمار والتنمية .. تقدمت الى وزارة التربية والتعليم باهم عرض للمشاركة فى خطة تطوير التعليم فى مصر وبناء البنية الاساسية لمجتمع ما بعد الصناعة « مجتمع المعلومات » باستخدام الموارد الذاتية للمجتمع المصرى .

وتبدأ الكلمات الاولى فى عرض « كمبيولاند » بالعبارة التالية « مشروع لتدريب طلاب مصر على استخدامات الكمبيوتر » ويقضى العرض بتزويد كافة المدارس باجهزة الكمبيوتر على مراحل دون ان تتحمل وزارة التربية والتعليم اى اعباء مالية اضافية واهتمت اجهزة الوزارة بالعرض الذى تقدمت به شركة « كمبيولاند » وتاكدت الاجهزة من ان الشركة تسعى الى المشاركة فى التنمية والتطوير الذى يسعى اليه مجتمعنا المصرى خلال تلك الفترة من حياته .

وتم فعلا توقيع العقد بين الاستاذ منصور حسين وزير التربية والتعليم وبين الاستاذ محمد سمير عليش رئيس مجلس ادارة الشركة الإسلامية الدولية للكمبيوتر (كمبيولاند) وحضر حفل توقيع العقد وكلاء وزارة التربية والتعليم الذين ابدوا ضرورة اقتحام حقائق عصر المعلومات الذى نعيشه كما ابدوا تفهما كبيرا لاهمية امتلاك السلاح الذى سوف يرفع رأس المصريين بين الدول المتقدمة .

وحتى نعلم اهمية الدور الذى ستقوم به الشركة الاسلامية الدولية للكمبيوتر « كمبيولاند » بالاشتراك مع وزارة التربية والتعليم لابد ان نعرف انه تقرر تشكيل

اطفال مصر وشبابها عيونهم على المستقبل

لجنة مشتركة من الخبراء المتخصصين فى الشركة والوزارة وستقوم اللجنة بوضع المناهج والبرامج التدريبية التى تحقق الهدف الذى تنشده كمبيولاند من عرضها ويتفق مع المناهج التى تدرس فى الدول الكبرى فى هذا المجال وتدريسها بما يتناسب مع مجتمعنا بالإضافة الى اعداد المناهج للعلوم المختلفة التى سيتم تدريسها باستخدام الكمبيوتر وسيتم مراعاة الآتى :

● ان استخدامات الكمبيوتر اصبحت هدفا قوميا . لذلك يجب التدريب على هذه الاستخدامات المتعددة مع الاستعانة بخبرات الدول المتقدمة التى سبقتنا فى هذا المجال .

● اعداد المدرس القادر على القيام بمهمته فى نقل المفاهيم الحديثة لاستخدام الكمبيوتر كوسيلة لتطوير كفاءة ورفع الانتاجية وليست هدفا فى حد ذاته .

● اتباع اسلوب التدريب العملى بحيث يتمكن الدارسون من استخدام الكمبيوتر استخداما عمليا .

ولن يقتصر التدريب على الكمبيوتر على طلاب المدارس فقط بل التزمت شركة كمبيولاند باستخدام بعض فصول تعليم الكمبيوتر خلال العطلة الصيفية كمراكز لتدريب ابناء وشباب ورجال الحى الذى تقع فيه المدرسة وستتولى كمبيولاند تنفيذ هذه المهمة وتهدف « كمبيولاند » من ذلك الى تحويل فصول تعليم الكمبيوتر الى نقط اشعاع فى الحى كله يلتف حولها اطفال وشباب مصر حتى يتم اطلاعهم على سلاح العصر الحالى

والقلم وحتى لا تظل كلمة « كمبيوتر » او هذا الجهاز العجيب غريبا علينا ونسمع عنه فى الكتب والافلام الاجنبية فقط فان اقتحام هذا الجهاز وتخضيعه لسيطرة العقل المصرى المبدع سوف تحقق فوائد عديدة لا يمكن حصرها ولنا فى الدول المتقدمة اسوة ومثل .. وبذلك نوفر للاطفال والشباب فرصة لتنمية قدراتهم العقلية فى اوقات فراغهم بعيدا عن المجالات الاخرى التى يتعرض فيها الشباب والتى قد تدفعهم الى الانحراف .

وايمانا من شركة كمبيولاند بضرورة تطوير المجتمع المصرى وتطوير خطة التعليم لتتناسب مع احدث نظم التعليم فى العالم ستقوم الشركة بعد اربع سنوات من بدء تنفيذ المشروع فى كل مدرسة بتسليم برامج التدريب والاجهزة والمعدات والآلات والمنقولات التى تستخدم فى فصول التدريب الى وزارة التربية والتعليم بدون مقابل والتزمت كمبيولاند بتجديد اجهزة الكمبيوتر المستخدمة فى التدريب والتى ستعمل على تجميعها ثم تصنيعها فى مصر بالاستعانة بمصانع القطاع العام وصيانتها بصفة مستمرة وبحيث يتم التدريب على احدث الاجهزة المتمشية مع احدث التطورات التكنولوجية فى مجال التدريب .

ورصدت شركة « كمبيولاند » نصف مليون جنيه للمرحلة الاولى من المشروع التى ستبدأ فى ٢٠ مدرسة اعدادية وثانوية وتخطط « كمبيولاند » ان تقوم بتعميم المشروع فى المرحلة الثانية قبل صيف ٨٧ داخل ٢٠٠ مدرسة اعدادية وثانوية ووضعت « كمبيولاند » خطتها ودراساتها التى تستهدف تنفيذ المشروع خلال مراحله المختلفة من خمس الى سبع سنوات من ١٢ الفا و ٥٠٠ مدرسة وقدرت « كمبيولاند » ان الاستثمارات اللازمة ٤٠٠ مليون جنيه لتحقيق هذا الهدف القومى الذى تأمل مصر فى استمراره بتكاتف ابنائها .

ويبقى ان نعلم ان اشتراك الطلاب فى مشروع التدريب على استخدام الكمبيوتر سيكون اختياريا ويتم تقييم الدارسين فى نهاية كل دورة تدريبية باجراء اختبارات نظرية وعملية بمعرفة لجنة مشتركة من خبراء شركة كمبيولاند ووزارة التربية والتعليم

المشروع يتكلف ٤٠٠ مليون جنيه ويتم تنفيذه فى ١٢ ألف و٥٠٠ مدرسة



الاستاذ / منصور حسين وزير التربية والتعليم والاستاذ محمد سمير عليش رئيس مجلس ادارة الشركة الاسلامية الدولية للكمبيوتر (كمبيولاند) وقيادات الوزارة اثناء توقيع عقد تزويد المدارس المصرية باجهزة كمبيوتر لتطوير وتحديث التعليم .

ريديكو للمشروعات الهندسية والتجارية في خدمة عملائه

يقدم مكتب ريديكو للمشروعات الهندسية والتجارية ، الكائن فى ٣٠ شارع مصدق بالدقى للسادة العملاء ، الاعمال المتكاملة اللازمة لتجهيز صالات الحاسب الآلي والتى تشمل : توريد وتركيب اجهزة تكييف هواء ، وتوريد وتركيب الارضيات المرتفعة ، وانظمة عدم انقطاع التيار الكهربائى وتنظيم الجهد ، ولوحات الكهرباء العمومية ولوحات الكهرباء الخاصة بالحاسب الآلى . كما يقوم بتوصيل الاجهزة ومد الكابلات والمواسير وخلافه ، والاعمال الاعتيادية المتكاملة من سقف زائف وشبابيك وابواب وقواطيع من الالمونيوم . واعمال الدهانات وتجليد الحوائط . ويقوم مكتب ريديكو بالعمل فى هذا المجال كمقاول ووكيل للشركات العالمية التالية .

● شركة HIROSS لانتاج اجهزة تكييف الهواء والارضيات المرتفعة الخاصة بالحاسب الآلى . وشركة SILECTRON المنتجة لنظم عدم انقطاع التيار الكهربائى . وشركة TECHNTBEL الفرنسية لانظمة تكييف الهواء المركزية .

وطبقاً لالتزام المكتب كوكيل لهذه الشركات . فانه يقدم جميع مسئوليات الضمان والصيانة والاصلاح وتوفير قطع الغيار لجميع الاجهزة التى يقوم بتوريدها وتركيبها . ويوجد لهذا النشاط ورش متخصصة معتمدة من الرقابة الصناعية . ولمكتب ريديكو سابقة اعمال للتجهيزات المتكاملة اعتباراً من عام ١٩٨١ وحتى اليوم ، منها الهيئة المصرية العامة للبترول ، ومشروع الغاز الطبيعى ، وشركة السويس للاسمنت ، وبنك بارى با ، والهيئة القومية للبريد ، وشركة كالتوارومانيك ، والهيئة العامة للتامينات الاجتماعية ، وشركة الجمهورية للادوية . (المرحلة الثانية) ، وهيئة المواصلات السلكية واللاسلكية ، وهيئة الرقابة الادارية ، وشركة منصور شيفرولية ، ومستشفى القوات المسلحة بالمعادى ، والبنك الاهلى المصرى الفرع الرئيسى بالاسكندرية ، والشركة العربية المتحدة للشحن والتفريغ ، والهيئة العامة للتامين الصحى ، والهيئة العامة للتامينات الاجتماعية بالاسكندرية . كل ذلك بالتعاون مع بعض الشركات الاجنبية

من الرواد



المهندس / محمد محمود نصير

تاريخ الميلاد ، ٢ سبتمبر ١٩٣٧

المؤهلات الدراسية : بكالوريوس هندسة ١٩٦٠

الخبرات السابقة :

● الوحيد الذى عمل فى شركة I.B.M فى القطاعات الثلاثة : الصيانة والنظم والمبيعات فى المدة من سنة ٦٠ حتى سنة ١٩٦٥ .

● قام بتركيب اول حاسب الكترونى فى مصر وهو IBM طراز 1620 بمعهد التخطيط عام ١٩٦٢ (H/W & S/W) وما تلاها من حاسبات طراز 1401 فى هيئة البريد وهيئة التامينات الاجتماعية ومؤسسة الادوية .

● قام بتاسيس اول واكبر خدمة فى مصر والشرق الاوسط بمؤسسة الاهرام عام ١٩٦٧ .

● قام بتاسيس اول واكبر شركة قطاع خاص مصرية تعمل فى مجالات الحاسبات الالكترونية فى مصر (شركة الجيزة للانظمة) عام (١٩٧٤)

● قام بتاسيس اكبر شركة مصرية تعمل فى مجال الحاسبات الشخصية Personal Computers (الشركة المصرية للحاسبات) عام ١٩٨٣ .

صفحات خاصة عن الكمبيوتر

الحاسبات الآلية تعانى نقصًا تامًا فى العمالة المدرّبة
التعامل مع الحاسبات باللغة العربية من شروط اتساع استخدامها



بقلم :
د . م : عادل دانش

لا تخلو اية جريدة اليوم من اخبار او اعلانات عن الحاسبات الآلية . ولاشك اننا نجد في ذلك مؤشرا عن انتقال الحاسب الآلي من دائرة مغلقة على محترفيه الى جهود اوسع انتشارا واقل خبرة . وقد ساهم في انتشارها على هذه الصورة انخفاض اسعارها بالرغم من تزايد طاقاتها وتصاغر احجامها بمعدلات لم تشهدها اية صناعة اخرى من قبل . وعلى سبيل المثال فلو كانت صناعة الطيران تطورت بنفس معدلات تطور الحاسبات الآلية خلال العشرين عاما الماضية . لامكننا اليوم قطع المسافة بين القاهرة ونيويورك فى دقيقة واحدة ولكان ثمن هذه الرحلة دولارا واحدا .

ويرجع هذا الانتشار ايضا الى ان تطبيقات الحاسب الآلي عديدة ومتنوعة واوسعها شيوعا هو استخدامها في ادارة الأعمال العامة . واستخدام الحاسب الآلي يفرض على الشركة التي تاخذ به الإلتزام بمجموعة من القواعد والنظم التي يتحتم اتباعها . فاذا كانت الشركة منظمة وتعمل وفقا لقواعد معينة واضحة ومتعارف عليها تتم عملية ادخال الحاسب الآلي بسهولة متناهية . والعكس بالطبع صحيح ، وهو للأسف الوضع الذى يواجهه ادخال الحاسب الآلي في الشركات المصرية . فالقاعدة في اغلب الشركات هو الشاذ والشاذ هو القاعدة . وبالتالى فان نتيجة ادخال الحاسب في مثل هذه الشركات سرعان ما يتحول الى مواجهة بين الواقع الفوضوى والحاسب المنظم ، ولتلافي هذه المواجهة يجب ان يكون ادخال الحاسب الآلي مسبقا بعملية تنظيم وترتيب داخل الشركة وليس المقصود بذلك هو تغيير نظام عمل الشركة لملاءمة الحاسب ولكن المطلوب فقط ان يكون هناك نظام . وعلى معدى البرامج بعد ذلك تصميم التطبيقات لتكون ملائمة للنظام المعمول به .

وناهيك عن مشكلة توافر البيانات الدقيقة عن اعمال الشركة . وتحديث هذه البيانات يوما بيوم . وقد يكون هناك خلل في النظام المعمول به في الشركة يحول دون وصولها بدقة للحاسب الآلي . ولكن في معظم الاحيان يكون ذلك نتيجة اهمال او قلة وعى عن اهمية هذه البيانات

واذا نظرنا الى تطبيقات الحاسب الآلي في مصر اليوم لوجدناها في غالبيتها الساحقة محصورة في حساب الاجور و . المهايا ، واعداد الحسابات العامة والميزانيات ومتابعة المخزون وهى عمليات يمكن اداؤها يدويا ، وفائدة الحاسب الآلي في هذا المجال محدودة وتتمثل في ادائها بطريقة ادق واسرع . ولكن هناك مجالات اخرى لم يطرقها سوى القليل جدا من الشركات المصرية واهمها هو ، النظم المساعدة في اتخاذ القرار . (Decision Support Systeus) والمقصود بالقرار هنا . القرار السليم بالطبع .

وهنا واجهت الشركات المنتجة للحاسبات مشكلة جديدة مشابهة للمشكلة التي واجهت صناعة السيارات في مطلع هذا القرن وصناعة التليفونات في الثلاثينات وهى مشكلة العمالة المدربة على استخدام هذا الجهاز الجديد . وهناك دراسة طريفة قامت بها احدى شركات التليفونات في الثلاثينات كادت تقضي على هذه الصناعة ، وكانت الدراسة مبنية على اساس ان استخدام التليفون عملية معقدة جدا وانه لا يمكن لرجل الشارع القيام بها وان الحل هو استخدام مسئولين متخصصين يكفي ان ترفع السماعة وتصرخ فيهم عن الرقم الذى تريده ، ثم يقوم هؤلاء الخبراء بتوصيلك للرقم المطلوب . وحسبت هذه الدراسة عدد المشتغلين اللازمين لتحقيق اهداف الشركة من المبيعات ، وكانت النتيجة ان ١٥ ٪ من تعداد الولايات المتحدة الأمريكية سوف يعمل كعامل تشغيل خلال عشر سنوات وذلك للوصول الى نتائج المبيعات المطلوبة . وكانت النتيجة ان اتجهت هذه الشركة الى تصنيع السنترالات الآلية وتبسيط استخدام جهاز التليفون حتى اصبح اليوم في متناول اى شخص وهو نفس المنهج الذى اتبعته شركة Ford عندما جعلت قيادة السيارة لا تحتاج الى مهارات او إعداد فنى معقد بادخال السيارات الأتوماتيك .

واستفادت شركات الكمبيوتر من هاتين التجربتين فبدأت في تطوير الحاسبات وتبسيط استخدامها . فبعد ان كانت أوامر تشغيل الحاسب معقدة وتحتاج الى دراسة طويلة للغة جديدة لها قواعدها ومفرداتها اصبحت الان قريبة للغاية للغة الانجليزية . وبعد ان كان ادخال هذه الأوامر للكمبيوتر لا يتم الا من خلال لوحات الازرار المشابهة للوحات الالات الكاتبة ظهرت وحدات التعرف على الصوت وخط اليد وغيرها من الاجهزة التي تهدف جميعا الى تبسيط استخدام الحاسب لزيادة انتشاره وبالتالى مبيعاته .

والمشكلة الثانية التي واجهت انتشار الحاسبات الآلية هي مشكلة التوحيد القياسي . فانت عندما تشترى جهاز فيديو اليوم تريد ان يكون صالحا لعرض اكبر عدد ممكن من الاشرطة المتداولة في السوق وهى بأحجام مختلفة فيها البيتامكس والفى اتش اس وطريقة تسجيلها قد تكون بال او سيكام او غير ذلك . كذلك مشترى جهاز الكمبيوتر يبحث عن الجهاز الذى يسمح له باستخدام اكبر عدد ممكن من البرامج الجاهزة المتداولة في الأسواق . واذا كانت هذه الانظمة يمكن حصرها على اصابع اليد الواحدة في حالة اجهزة الفيديو والتليفزيون فان الوضع في الحاسبات الآلية مختلف تماما فهى تعد بالمئات !! لذلك يتردد المشترى في الاختيار . وانتهزت شركة ا . ب . م . وهى اكبر شركة كمبيوتر في العالم . هذه الفرصة بذكاء ودخلت بكل ثقلها في مجال الحاسبات الشخصية ووضعت نظمها ومعاييرها ومقاييسها وما لبثت اغلب الشركات الاخرى ان اتبعت هذه القواعد .

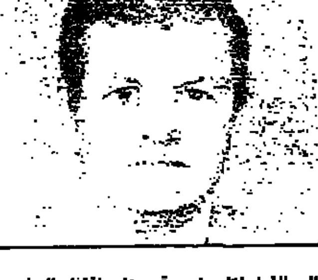
وبعد تسهيل الاستخدام وتوحيد النظم كانت العقبة الثالثة التي تخطتها صناعة الحاسبات الشخصية في الغرب تهيئة البنيات الأساسية التي تسمح بانتشارها على اوسع نطاق واذا عدنا الى مثال السيارة حيث تقوم البنيات الأساسية على شق الطرق والكبارى واقامة محطات الخدمة والبنزين ومدارس تعلم قيادة السيارات ووضع علامات الارشاد واشارات المرور الخ نجد ان البنيات الاساسية في صناعة الكمبيوتر قد تمثلت في شبكات الاتصالات المتخصصة في نقل البيانات وشركات خدمة وصيانة الكمبيوتر وقواعد البيانات المتخصصة في شتى المجالات .. الخ .

وهنا يجدر بنا ان نتساءل ماهو وضع مصر من تلك العقبات ؟

بالنسبة لسهولة استخدام الحاسب الآلي فلاشك ان التعامل مع الحاسبات باللغة العربية من الشروط الاساسية لاتساع نطاق استخدامها لذلك فان تعريب الاجهزة والبرامج لتكون قادرة على التعامل باللغة العربية قضية حيوية .. وليس المقصود بالتعريب هو مجرد القدرة على ادخال بيانات باللغة العربية مثل اسماء الاشخاص وعناوينهم . ولكن المطلوب هو تطويع الحاسب والبرامج للبيئة العربية .



الكمبيوتر ضرورى ولكن !



بعد عشرة عمر امتدت باذن الله - الى اكثر من واحد وعشرين عاما مع الكمبيوتر امضيتها عاملا في هذا المجال مستخدما له وموزعا . تزايد ايمانى بان الحاجة الى استخدام الكمبيوتر سوف تزداد الى ان تغطى معظم نواحى الحياة اليومية

فحقيقة ان عصرنا هو عصر ثورة المعلومات . او عصر الكمبيوتر نظرا لما احدثه هذا الجهاز من تقدم مذهل في عالم المعلومات . فانك تستطيع بفضل الكمبيوتر ان تصل الى ادق المعلومات وان تجد حلا لالاف المشاكل بواسطة الكمبيوتر في جزء من الثانية

غير ان ترشيد الطاقة الحاسبة اصبح ضرورة في بلدنا هذه الايام فمع . موجة . الكمبيوتر في السنوات الاخيرة وماشجع عليها من صغر حجم الجهاز يوما بعد يوم . ومع انخفاض اسعاره . حتى تكلفة اقتنائه والقدرة على تنفيذ كل مليون امر في الثانية « mips » انخفض من اربعة ملايين دولار في سنة ١٩٧١ الى ١٥٠ الف دولار سنة ١٩٨٥ (بمقارنة حاسب طراز ٣٧٠ بحاسب طراز ٤٣٨١ مثلا)

ولما كانت هذه الطاقة باكملها نستورد من الخارج الى جانب ماتحتاج اليه بعد استيرادها من انفاق اضافي لتوفير قطع الغيار وتدريب القائمين على تشغيلها وصيانتها . لذلك فان داعى الحرص على المصلحة القومية يدعونا الى القول لكل من سيقدم على اقتناء الحاسب ان يفكر جيدا في

● ان الاحساس بالمشكلة وتحديدها هو اولى خطوات الحل . فلا تندفع لشراء الحاسب بمجرد الاحساس بمشكلة ما . فربما كان حلها الامثل يستتبع اسلوبا مختلفا تماما عن استخدام الحاسب

● هناك فرق بين ميكنة تنفيذ الاعمال الالية في تنفيذها . فالاولى تحل الالة فيها محل الجهد البشرى وذلك ليس بالمجال الامثل لاستخدام الحاسب . بل ان قدرات الحاسب تكون افضل استغلالا لو انها استهدفت انية إظهار المعلومة المستخدمة في اتخاذ القرارات الصحيحة فور ظهور الحالة الاستثنائية التى تستدعي ذلك

● اذا توصلت الى اسلوب الحل الامثل باستخدام الحاسب تذكر ان تنفيذ ذلك الحل يستلزم افرادا مدربين . وربما كان توفير الخبرة اصعب من شراء الحاسب نفسه . فابدا باعداد الكوادر اللازمة قبل ورود الجهاز

● ان مصر بموقعها وظروفها الاقتصادية الماضية هى المصدر الاساسى لتوفير الافراد المدربين للبلاد المجاورة فلحرص على توفير الصف الثانى دائما حتى لا تفاجا بهجرة احد الاعمدة التى يقوم عليها العمل اليومى

● ان معظم الحاسبات اليوم يمكن تشغيلها عن بعد وذلك باستخدام خط تليفونى . ومع تحسن الخدمة التليفونية في مصر التى لا ينكرها احد . فانه قد يكون من الافضل لو انك استخدمت - عن بعد - حاسبا في موقع ناء دون اللجوء لشراء حاسب اخر

● ان نجاح تنفيذ اى تطبيق على الحاسب غالبا مايحتاج الى معاونة اقسام اخرى . سواء منها مايغذيه بالبيانات او مايتلقى مستخرجات ذلك النظام لاستخدامها تاكد من ان العاملين في تلك الاقسام على بينة من دواعى التنفيذ وتوقيتاته ومستخرجات النظام وكيفية الافادة منها

نبيل مطر
مدير التسويق
بشركة الجيزة للانظمة

صورة من الأصل

اقـرأ

الشباب .. والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

كتب محمود الشاذلي :

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر هو مطلب اسلامي هام امر به الله تعالي ووضحه النبي صلى الله عليه وسلم لما له من أهمية كبرى في حياة المسلمين . ولما كانت هذه القضية يحيط بها كثير من الغموض ويتخذها للأسف الشديد بعض « الدعاة الحكوميين » للهجوم على شباب التيار الاسلامي رغم ان غالبية هؤلاء الشباب يدعون الى الله تعالي بالحكمة والموعظة الحسنة ويجادلون بالتي هي احسن وليس « بالتي هي اخشن » كما يدعون وكل حجة هؤلاء الدعاة ان الشباب ليسوا متخصصين وان هذا الأمر يحتاج الى نوعية معينة ورغبتهم الأكيدة في الاصلاح والوصول بالمسلمين الى مستوى يرضى عنه الله عز وجل ورسوله رغم ان تلك الفئة القليلة من هؤلاء الشباب يمكن بتوجيه بسيط ان يكونوا ذخرا للاسلام وعونا للعاملين في حقل الدعوة .

● يقول د . محمد الطيب النجار رئيس جامعة الأزهر الأسبق :

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر هو مبدأ اسلامي عام يتناول كل انسان يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله . فالأمر بالمعروف هو توجيه الانسان لأخيه الانسان الى ما ينفعه ويصلحه في امور دينه وهذا المعنى مطلوب من كل مسلم يريد ان يؤدى واجبه نحو دينه لان الحياة الدنيا مليئة بالشرور والآثام والنفس البشرية بطبعها امارة بالسوء فاذا نصب كل انسان من نفسه موجها لغيره الى ما ينفع الوطن والدين كانت الأمة القوية التي يريدها الله تعالى . والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر واجب كل مسلم غيور على دينه مهما كانت درجة ثقافته ولكن في المسائل العادية الواضحة اما التوجيه الامثل في المسائل الدقيقة فهو واجب الدعاة من علماء المسلمين الذين درسوا علوم الدين دراسة تؤهلهم الى الفهم الواعي الدقيق . ومن واجب الدعاة وهم في قمة التوجيه والارشاد ان يقولوا كلمة الحق والا يخشوا في ذلك لومة لائم وان يستهينوا بكل المتاعب التي تصادفهم من اجل ادائهم لهذا الواجب . والرسول صلى الله عليه وسلم علمنا كيف نامر بالمعروف وننهى عن المنكر حيث قال : « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان » . والمسلم الذى يخشى الله ويتقيه لا يمكن ان يلجأ الى اضعف الايمان اذا كان في استطاعته ان يكون في قمة الايمان . ومن هنا يأتي واجب الدعاة الذين يتصدون لهذا الواجب الكبير ويأتي واجب العلماء في توجيه القادة والرؤساء ، وهذه المعاني يجب ان تصان ويعرف لها حدودها المشروعة وان يتكفل المسئولون في كل دولة اسلامية بحماية الدعاة وتحصينهم من الأذى الذى يمكن ان يلحقهم من بعض الرؤساء الطغاة الظالمين

اصناف الناس في الدنيا

الناس يعيشون في هذه الدنيا ثلاثة اصناف : صنف يعيشون للدنيا وصنف ضائعون بين امرين وصنف يعتبرون الدنيا مزرعة الآخرة .

صنف يعيشون للدنيا : وهم الملحدون اعتقادا واقعا ولقد سماهم القرآن الكريم بالدهريين فقال فيهم « وقالوا ماهى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر » والشيوعيون والعلمانيون والوجوديون يصدرون عن نفس هذا المعتقد فيقول لينين : « إن العالم لم يخلقه اى اله او انسان وقد كان ولايزال وسيكون شعلة حية الى الابد تشتعل وتنطفىء طبقا لقوانين معينة .

وصنف ضائعون بين امرين : اضطربت معتقداتهم وضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وهؤلاء وإن كانوا مؤمنين بالله واليوم الآخر إلا ان معتقداتهم هذه صورية منفصلة تماما عن واقعهم

وصنف يعتبرون الدنيا مزرعة الآخرة : وهم المؤمنون حقا المدركون لحقيقة الحياة وقيمة الدنيا بالنسبة للآخرة « وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون » . ومما يؤكد ذلك ان كل نتاج البشرية من تقدم علمى لا يستهدف إلا توفير المتعة الجسدية لهذا الانسان وليس به ما يستهدف عمارة الكون بالأمن والسلام . والاسلام لا يمنع من الاختراعات والبحوث ولكن بالقدر الذى لا يجلب الضرر على الانسان ثم على وجه يحقق الخير ويشيع البر في المجتمع .

من صفات التابعين

يامرون بالمداومة على العمل الصالح وان قل ويامرون بحب الفقراء والمساكين ومجالستهم والتوسعة عليهم ويحثون على الزهد في الدنيا والاكتفاء منها بالقليل ويقتدون بما كان عليه نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم من الاكتفاء بالقليل من المأكل والمشرب وبسيط الملبس ويحثون على البكاء من خشية الله تعالى وعلى ذكر الموت وقصر الامل والمبادرة بالعمل والخوف من الله تعالى مع حسن الظن به تعالى والرجاء سيما عند الموت . ويحثون على الصبر لمن ابتلى في نفسه او ماله ويحذرون من تعليق التمائم والحروز ويحثون على الحجامة ويامرون بعيادة المريض ويحثون على تلقى الموت بالرضا والسرور اذا انزل حبا للقاء الله عز وجل ولقاء الاحبة محمد صلى الله عليه وسلم وحزبه .

دعوة حق

كيف تكون مسلماً في أخلاقك ؟

حيث إن اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم اخلاقا وان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول ، إنما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق ، فإن للاخلاق مكانة خاصة في الاسلام :

التورع عن الشبهات . غض البصر حيث إن النظر سهم من سهام ابليس المسمومة يفجر بها كوامن الشهوة ويولد انشغال القلب بالصور عن ذكر الله فيصبح قلبا مهموما . صون اللسان ان تصون لسانك عن الفحش واللغو والغيبة والنميمة والكذب ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم لمعاذ في الحديث الطويل وهو ممسك بلسانه « كف عليك هذا » . قال يارسول الله أو إنا مؤاخذون بما نتكلم به ؟ قال ثكلتك امك وهل يكب الناس على وجوهم إلا حصائد السنتهم » . ان يكون عندك حياء فلقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها فالحياء خلق يبعث على ترك القبيح . الصدق ان تكون صادقا لا تكذب . الصبر : ان تكون صابرا محتسبا الأجر على الله فالصبر شطر الايمان والصابرون يؤمنون بأن اجورهم بغير حساب وما من طاعة الا تحتاج الى صبر عليها وما من معصية إلا وتحتاج الى صبر عنها وما من مصيبة الا وتحتاج لصبر عند نزولها . احترام الكبير والعطف على الصغير واحترام العلماء وهذه صفة يفتقدها كثير ممن ينتسبون الى الاسلام اليوم . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا فضله » . التواضع وهو ان تكون متواضعا مع اخوانك المسلمين لا تفرق في ذلك بين غنى وفقير . وان تجتنب سوء الظن والغيبة وتتبع عورات المسلمين وذلك امتثالا لقول النبي صلى الله عليه وسلم « يامعشر من امن بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من يتتبع عورة اخيه يفضحه الله ولو في عقر داره » . الجود والكرام فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه » .

الظـلـم

الظلم هو ان تجاوز الحد المشروع الى ضده مما لا يجوز فلذا جاوزت الحد فيما يتعلق بنفسك فقد ظلمتها كان تتجاوز عن الايمان الى الكفر . عن الطاعة الى المعصية واذا جاوزته فيما يتعلق بغيرك فقد ظلمته كان تغتصب ماله او تسرقه او تنم عليه أو تغتابه أو تبخس عمله او تطفف الكيل او الوزن في معاملته طمعا في ماله او تشهد عليه زورا او تحكم عليه بالباطل او تجور على زوجك او اخوتك او اهلك او جارك او شريكك ونحو ذلك وكل ذلك محرم شرعا .

وقد قال صلى الله عليه وسلم : « اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة » وقال « ان الله يملى للظالم فاذا اخذه لم يفلته » ثم قرا [وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهى ظالمة ان اخذه اليم شديد] . وقال « من اقتطع حق امرىء مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة وان كان قضيبا من اراك » . وفى الحديث القدسى « ياعبادى انى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا » . وقال صلى الله عليه وسلم « اتقوا دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب » . والظلم من شيم النفوس الشريرة فاردعها بهذه النذر واحذر ان تقودك الى الردى وتسوقك لمهاوى الخسران وسعير النيران وما الله بغافل عما يعمل الظالمون وسياخذ للمظلوم حقه من ظالمه يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من اتى الله بقلب سليم

مناجاة

ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من أمرنا رشدا .
رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى .
رب زدنى علما .
رب انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين .
لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين .
رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون .
الحمدلله الذى نجانا من القوم الظالمين .
رب انزلنى منزلا مباركا وانت خير المنزلين .

الدعاء يدفع المكروه

ان الدعاء من اقوى الاسباب في دفع المكروه وحصول المطلوب ولكن قد يتخلف اثره عن العبد اما لضعفه في نفسه بان يكون دعاء لا يحبه الله تعالى لما فيه من العدوان واما لضعف القلب وعدم اقباله على الله واما لحصول المانع من الاجابة من اكل الحرام ورين الذنوب على القلوب واستيلاء الغفلة والشهوة واللهو وغلبتها عليها .

كما في مستدرك الحاكم من حديث ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة » .

كيف تعامل وزارة الداخلية
أقارب المعتقلين السياسيين وأقارب تجار المخدرات ؟

هذه القصة التي حدثت اول وثاني ايام عيد الاضحى نرويها كما حدثت بالضبط . ففى يوم « الخميس » الماضي يوم وقفة العيد توجه اقارب المعتقلين من اعضاء الجماعات الاسلامية الى نيابة امن الدولة لاستخراج تصاريح زيارة . فقيل لهم : ان الزيارات اول وثاني وثالث ايام العيد مسموح بها بدون تصاريح . يوم « الجمعة » اول ايام العيد توجه مئات من اقارب المعتقلين ، في الصباح الباكر ، ومعهم الاطعمة الى سجن استقبال طرة ، وبعضهم جاء من المحافظات . ووقفوا امام البوابة الرئيسية التي تبعد عن مبنى السجن بحوالي كيلومتر واخبرهم الحرس ، ان الزيارة ستتم في الساعة الحادية عشرة . وعندما وصلت عقارب الساعة الى الحادية عشرة قيل لهم ان الزيارة تأجلت ساعة .. وبعد ساعة قيل لهم : « الزيارة الغيت . تعالوا بكره ان شاء الله » . فتذمر الاهالي وخاصة السيدات وطلبن السماح بدخول الاطعمة على الاقل . وفتح احد الجنود جهاز اللاسلكي وابلغ هذه الرغبة الى الضابط المختص . وجاء رد الضابط عبر الجهاز وسمعه جميع الاهالى « قل للنسوان دول . لو ما مشيوش حاجي اضربهم بالجزمة على دماغتهم » . وفقدت سيدة عجوز فقيرة اعصابها وردت بصوت عال : وطيب لو جدع ييجي يضربنا .. ربنا على الظالم حسبنا الله .. ربنا على الظالم .. وردت السيدات والفتيات وراءها : « حسبنا الله . ربنا على الظالم » . واستمر الاهالى والفين تحت اشعة الشمس المحرقة حتى الساعة الرابعة من بعد الظهر . ثم انصرفوا وفى يوم « السبت » ثانى ايام العيد . جاء الاهالى منذ الصباح الباكر . فقيل لهم « الزيارة الساعة التاسعة » وعندما وصلت عقارب الساعة الى الثانية عشرة قيل لهم : معلهش الزيارة الساعة الواحدة وبعد ساعة قيل لهم : « مافيش زيارة في العيد » . وهذه تعليمات وصاح الناس غضبا وارتفعت الادعية على الظالم والظلم . الى ان خرجت من البوابة سيارة تقل بعض الضباط الكبار . فالتف حولها الناس شاكين . فاخبرهم الضابط انهم سيزورون اقاربهم . واعطى تعليمات بذلك . وسار الناس تحت الشمس بحوالي كيلو متر حتى وصلوا الى باب السجن وسلمته الرئيسية وبعد حوالي نصف ساعة قيل لهم : « مافيش زيارة » انما سنقبل الاطعمة . واحتج الحاضرون وتعالت اصواتهم من هذا التلاعب بهم . واخذت طفلة في الثالثة عشرة من عمرها . تحمل على يديها طفلا في الثانية من عمره تبكى « حرام عليكم . عايزة اشوف ابويا .. عايزة اشوف ابويا » . وملأت الدموع عيون بعض الجنود وتحشرجت اصوات ضباط السجن . فرجعوا الى باب السجن واغلقوه . وبدأ الجنود يتلقون الاطعمة لتوصيلها الى المعتقلين . ... هذا ما حدث دون تعليق .

عشرات التوقيعات

صيادو كفر الشيخ بسجون ايران

نحن اهالي قرية برج البرلس - كفر الشيخ ، ضاقت بنا السبل ، واسودت الدنيا في وجوهنا . لان مجموعة من اولادنا الصيادين تم القبض عليهم على ايدى السلطات الايرانية خلال عملهم في دولة الكويت على مراكب الصيد . ولا نعرف عنهم الآن شيئا . ولم تصلنا سوى برقية من الصليب الاحمر الدولي ، تفيد وجود تسعة اشخاص صيادين ، داخل سجون ايران . نرجو من الحكومة المصرية عمل اللازم .

توقيعات عديدة عن
اهالى الصيادين المحبوسين
بسجون ايران

احترس من لحوم الخراف المستوردة

قام ابى بشراء خروفين من الخراف الاسترالي او النيوزلندى حسب البلد المصدر . من احد مجمعات الشركة المصرية للحوم والدواجن ... وعند ذبحها صبيحة يوم عيد الاضحى . تبين وجود اكياس منتشرة في الكبد والرئة . ...

عمرو عبدالحليم رائد
معيد بكلية العلوم

تصويب

السيد رئيس تحرير جريدة « الوفد » نشرت جريدة « الوفد » بعددها رقم ١٣٧ الصادر بتاريخ ١٤ اغسطس ١٩٨٦ في باب « متاعب الناس » ، وتحت عنوان « مركز قوة في المرج » ... لذلك ارجو نشر هذا التصحيح ... القانون .

ابراهيم صبرى
عضو شعبة الادب بالمجلس القومي ...
ورئيس مجلس ادارة نادى ... بمصر

مواطن مصرى يطالب سفير مصر في بريطانيا بالتدخل لإنهاء حرب أشرف مروان على أسرة فايد

السيد رئيس تحرير « الوفد »

بعد التحية :

انا مواطن مصرى موجود حاليا في بريطانيا للعلاج ، واقيم مع احد انجالى في ضواحى لندن ، وهو يعمل هنا بنجاح كبير ومتزوج من سيدة انجليزية . وقد شاءت الظروف ان يتفرق اولادى في عدة بلدان مع اننا اصلا من محافظة الغربية . وسبب رسالتى اليكم هى المعركة المخزية الدائرة بين كبار المصريين المشهورين في بريطانيا وفي اوروبا . واقصد الحرب التي يتولاها بعنف شديد السيد / اشرف مروان ضد اسرة فايد . بسبب مسائل مالية لا اعرف تفاصيلها . ولكنني سمعت مصريين يقولون انهم يعرفون . وقرات جانبا منها في الصحف البريطانية .

لقد شعرنا بالفخر جميعا عندما اشترى المصريون متاجر هارودز الضخمة الشهيرة . ولم يهمنا من الذى اشتراها . ثم عرفنا ان المشترين هم عائلة فايد وهم مصريون من الاسكندرية ويعيشون في لندن من سنوات كثيرة كما علمت انهم يمتلكون شركات وبنوكا اخرى في اوروبا وامريكا . وكنا سنشعر بنفس الفخر لو ان السيد / اشرف مروان هو الذى اشترى هذه المتاجر والشركات . وقد ذكر لى المصريون الذين التقى بهم في عطلة الاسبوع انه يمتلك فعلا بعض الشركات في بريطانيا ويجرى عمليات تجارية رابحة .

وكان يجب ان تتوقف المنافسة بعد الشراء مباشرة لان متاجر هارودز هى السبب الاول في الاشكال . ولكن المنافسة تحولت إلى حرب عنيفة من جانب السيد / مروان ضد اسرة فايد . وكان من تصرفاته التي اتمنى . انه راح يصرح ويوعز للصحف الاجنبية ان تنشر ان اولاد فايد هم في الاصل ابناء مدرس لغة عربية مصرى فقير . وقد كنت شخصيا اعمل مدرسا للغة الانجليزية لمدة ثلاثين سنة . وابنائى جميعا يفخرون امام اصدقائهم الاجانب في كل بلد بانني كنت مدرسا . ويبدو ان السيد / مروان نسى ان الذى علمه هو مدرس وان المدرس كاد ان يكون رسولا كما يقول بيت الشعر المعروف .

ولكن الذى تالمنا له فعلا قبل عدة اسابيع ، ان إحدى الصحف التى دأبت على مهاجمة اولاد فايد . نشرت قصة غريبة في مكان بارز ونشرت صورا عن الحارة التي ولد فيها اولاد فايد في لندن . ونشروا صورة زقاق قذر مليء بمياه المجارى وعلى جانبيه تجلس بائعات الفجل والفراخ داخل اقفاص وقالوا كلاما اثار غضبنا واستياء المصريين جميعا . وسمعت العديد من المصريين هنا يقولون ان السبب هو اعلان الحكومة الفرنسية ان الرئيس ميتران منح وسام « الليجون دونير » وهو ارفع الاوسمة الفرنسية إلى الشقيق الاكبر لاولاد فايد . وان رئيس وزراء فرنسا سيسلم فايد الوسام في احتفال كبير تحدد موعده ، ولكن قبل الاحتفال ، انطلقت الحملة التي تقول ان اولاد فايد ولدوا في مستنقعات الأزقة المصرية . وكان في هذا ما يشينهم ، وقد اساء هذا النشر إلى المصريين جميعا .

وانا اكتب اليكم لان اولاد فايد مازالوا يحملون الجنسية المصرية ، وكذلك السيد / اشرف مروان . والمفروض ان سفير مصر في بريطانيا هو كبير المصريين هنا . ولابد ان يتدخل لايقاف هذه المهازل التي تسيء إلى مصر اولا قبل ان تسيء إلى اولاد فايد او غيرهم . كما اننى أعتب عليكم ، والوم الصحافة المصرية كلها . التى لا تهتم بالمصريين المرموقين الذين يحققون الآن نجاحا باهرا في كل المجالات وهم بالآلاف وهم قدوة طيبة للشباب المصرى المهاجر ولا ينكر احد انهم مهما غابوا عن مصر فهم قطعة من لحمها ومن دمائها . هل تعرفون مثلا اشهر جراح قلب في لندن لم يعد الدكتور مجدى يعقوب فقط . ولكن ينافسه الآن جراح مصرى شاب اسمه محمود ذهنى فراج . ونحن لم نسمع ان مجدى يعقوب يحارب زميله المصرى محمود فراج .

انني اوجه هذا النداء إلى السيد / اشرف مروان ان يوقف حملته على اسرة فايد وان يتفرغ لادارة اعماله ومن يدرى فقد يتفوق عليهم في مجالات اخرى والله على كل شيء قدير .

زايد سلام عبدالعزيز
مدرس لغة انجليزية بالمعاش

٢ هيئة التوحيد القياسي وأزمة الصناعة المصرية

إنهم يديرون الهيئة بالدكتوراة المزيفة والمعامل المعطلة!



حاولنا في العدد الماضى ، ان نصل الى تفسير لبعض الظواهر الخطيرة التي اقتحمت حياتنا بلا مقدمات ، واخذت تهدد سلامة المجتمع وامن المواطنين .. مثل انفجار انابيب البوتاجاز ، واختلاط النتروز بالأوكسجين المخصص لانقاذ الحياة ، ورداءة الانتاج الصناعى .. وهذه جولة اخرى في متاهات هيئة التوحيد القياسى ، والمسئول الأول والاخير عن مطابقة المنتجات المحلية والمستوردة للمواصفات القياسية العالمية .

قامت الدولة - تقديرا منها لخطورة الدور الذى تؤديه هيئة التوحيد القياسى في تقرير صلاحية المنتجات المحلية والمستوردة - بانشاء مركز « ضبط الجودة » بتكاليف بلغت مايقرب من ١٢٠ مليون جنيه ، جاءت - على سبيل المنحة - من كل من المانيا الغربية والأمم المتحدة .

واستغرق بناء هذا المركز ١٢ سنة كاملة (!!) ولكن في النهاية ، اصبح تحت هيئة التوحيد القياسى ، احدث مركز لضبط الجودة في الشرق الأوسط ، تستطيع - باستخدام معامله - ان تقوم باجراء ادق البحوث والاختبارات .

ولكن الهيئة - رغم هذه الامكانيات الهائلة - تنازلت عن اختصاصاتها المحددة بقرار جمهورى لا يلغيه الا قرار جمهورى مماثل ، باسناد بعض هذه الاختصاصات الى جمعية ، كومبيصل ، وبعضها الآخر الى شركة الدلتا للصلب .

وقد سعد المنتجون والمستوردون بهذا التنازل .. لان الحصول على شهادة « مطابق للمواصفات » لم تعد مشكلة ، سواء كانت السلعة مطابقة او غير مطابقة للمواصفات ! ومن خلال هذه العملية تتحقق الارباح لجميع الاطراف ، عدا هيئة التوحيد القياسى ، التي تقف موقف المتفرج ازاء السلع الرديئة ، والاغذية الفاسدة ، وهو موقف كان منتظرا منذ ان تحولت جمعية ، كومبيصل ، من مخلص جمركى الى مركز للفحص والاختبار !

ولان المسئولين بالهيئة العامة للتوحيد القياسى ، استمراوا الجلوس على مقاعد المتفرجين ، فهم حتى لا يردون على الخطابات المتعلقة بصميم اختصاصاتهم ، وهذه هى بعض الأمثلة :

● خطاب من مدير الادارة العامة للمعامل المركزية بوزارة الصحة ، إلى مدير عام هيئة التوحيد القياسى ، يستفسر ع عن المواصفات القياسية الخاصة ببطاقات المنتجات الغذائية .

● خطاب عاجل ، صادر من نفس المسئول بوزارة الصحة ، بشأن مدى مطابقة الانتاج المحلى من القفازات المنزلية والطبية ، للمواصفات القياسية العالمية ، والسلعة المذكورة من انتاج شركة مصرية فرنسية للكاوتشوك .

● استعجال من مصلحة الضرائب على الاستهلاك ، يطلب رد رئيس الهيئة على استفسار بشأن الموتورات الكهربائية التي تدخل في صناعة الغسالات .

وهذا التباطؤ في الرد على اجهزة الدولة ، يعكس مدى التعاون - او على الاصح - عدم الرغبة في التعاون مع تلك الاجهزة ، لتحقيق المصلحة العامة .

والسؤال الذى يبدو اكثر من غيره اهمية والحاحا ، هو :

هل امرت هيئة التوحيد القياسى ، ولو مرة واحدة ، بوقف انتاج سلعة او منتج معين ، لعدم مطابقته للمواصفات ؟

ان نتائج التحاليل التي اصدرتها الادارة العامة للمعامل المركزية بوزارة الصحة ، والتى اوصت فيها بعدم مطابقة العديد من المنتجات المطروحة بالاسواق للمواصفات القياسية ، تكشف بوضوح الدور الذى يلعبه المسئولين بالهيئة ، كما اوضحنا في العدد الماضى ، وخطورة هذا الدور على صحة المواطنين وسلامتهم .. فرغم ان التحاليل المعملية ، اثبتت عدم مطابقة احد انواع العصير الطبيعي ، الذى دوخ المواطنين بسره ، للمواصفات القياسية ، وكشفت التحاليل عن السر ، (وطلع انه مش طبيعي ولا حاجة) ، بل يحتوى على حمض النيتروبك واملاحه ، وهو في الاصناف غير المصرح باضافتها إلى المعلبات .

وكذلك كشفت التحاليل عن عدم مطابقة احد انواع اللبان ، والملبس ، ونوعين اخرين من المياه الغازية للمواصفات القياسية .

كما ادانت التحاليل احد انواع اللانشون المطروحة بالاسواق ، لاحتوائه على دهن الخنزير .

ولكن - هل سمع احد بان هيئة التوحيد القياسى ، اخذت بنتائج معامل وزارة الصحة ، واستعملت حقها في وقف انتاج هذه السلع وعدم طرحها بالاسواق ؟ !

سؤال - بالتاكيد - سوف تجيب عنه تحقيقات النيابة .

تعديل المواصفة (٦٣)

والمواصفة ٦٣ تحتوى على العديد من الشروط والمواصفات القياسية الصارمة ، بشان استيراد اللحوم . ولكن لان هذه المواصفات الصعبة والصارمة لاتعجب البعض من اصحاب المصلحة ، فقد تم تعديل المواصفة ، بمواصفات اقل صرامة وتشددا ونتساءل ايضا : لمصلحة من ، وفى مقابل ماذا ؟

الثلاجات والمرتبات

والمسئولون بهيئة التوحيد القياسى ، لم يتركوا صورة من صور الانحراف إلا ومارسوها . ويتضح ذلك جليا في استغلال المزايا الممنوحة لجمعية الخدمات الاجتماعية بالهيئة ، والتى تقوم بشراء مختلف الاجهزة ، وتقسيطها على الموظفين .. إذ قاموا باعداد كشوف باسماء عدد من موظفى الهيئة .

ثم يتقدموا بطلبات حجز للثلاجات وتقدموا بها لشركة ايديال ، وصرفت الثلاجات وبيعت لحسابهم في السوق السوداء .

وظلت هذه اللعبة مستمرة ، حتى تم اكتشافها ، واحيلت الى النيابة العامة للتحقيق ايضا .

كما انهم لم يشطبوا اسماء العديد من الموظفين بالمكافاة الشاملة ، بعد تركهم العمل بالهيئة ، من سجل المرتبات ، وظلوا يصرفونها لحسابهم لمدد متفاوتة .

صبحى العبقرى !!

إذا كانت العبقرية صفة تمنح لمن ياتى بالجديد من اجل المجتمع ، فإن عبقرية فؤاد صبحى ، ذات طابع خاص ، لا لكونها ضد المجتمع فحسب ، ولكن لانه استطاع طيلة عشرة سنوات ان يوهم كل اجهزة الدولة والمسئولين بها - واهمها وزارة الصناعة التي تتبعها الهيئة - بانه حاصل على الدكتوراه .

ولو كلف احد المسئولين خاطره وساله عن موضوع هذه الدكتوراه ، لاكتشف ان هذا العبقرى من خريجى كلية العلوم ، قسم الكيمياء وبتقدير مقبول ، ولكن بادعائه الحصول على درجة الدكتوراة ، كان يحصل على عشرات الالوف من الجنيهات مقابل رئاسته للجان الفنية الرئيسية او الفرعية .

هذا الدكتور المزيف ، وقت ان كان يشغل درجة مدير عام بالهيئة ، سافر الى لندن ، واتهم بالسرقة ، اثناء قيامه بالشراء في محلات (هارولد) البريطانية الشهيرة للملابس ، وحوكم والرج عنه بغرامة ٤٠٠ جنيه استرلينى ، دفعها له المهندس سناء سليمان ، مهندس الميكانيكا السابق بوزارة الصناعة ، والذى كان يقيم في لندن بعد استقالته . وقد نشرت الصحف الانجليزية وقائع هذه الحادثة مزينة بصورته ، ومنع من ... وخاصة الى جنيف التي كان فؤاد صبحى يفضلها لارتفاع بدل السفر بها الى ٤٠٠ جنيه إسترلينى لليوم ، دون ان يكتشف الوزير انه مجرد كيمائى بدرجة مقبول ؟ !

رئيس الوزراء يعاقبه بالترقية !

ومن الوقائع الغريبة في هيئة التوحيد القياسى ، ترقية المهندس امين قاسم ، من مدير عام الجودة الى درجة وكيل وزارة بالهيئة ، في الوقت الذى احيل فيه الى المحاكمة التأديبية مع ثلاثة اخرين ، منهم فؤاد صبحى رئيس الهيئة ، ورغم ان تصرفاته موضع تحقيقات النيابة العامة .

وبهذا نصل الى ختام إحدى حلقات ضرب الاقتصاد القومى والصناعة الوطنية .

ولعلنا نكون قد ازحنا جانبا من الغموض الذى ظل يكتنف العديد من الظواهر الخطيرة التي هددت امن وسلامة المواطن المصرى واجبنا عن العديد من الاسئلة :

لماذا تنهار المبانى ؟

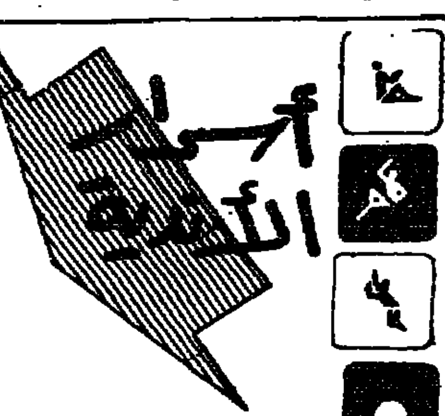
لماذا تنفجر انابيب البوتاجاز ؟

لماذا تعطب الغسالات والثلاجات ؟

كيف يختلط النيتروز بالاوكسجين ؟

كيف تطرح الاغذية الفاسدة بالاسواق ؟ .

فلو خطر ببالك يوما - عزيزى القارىء - احد هذه الاسئلة ، فابحث عن الاجابة في هيئة التوحيد القياسى .



● محمود الخطيب وطاهر ابو زيد نجم الاهلى .. استغلا وجودهما فى الاردن مع فريق الاهلى الذى شارك فى دورة اللقاءات الثلاثية التى دعا اليها نادى الجزيرة .. وقاما بزيارة بعض الاماكن السياحية .. واستكشاف ، السوق الاردنية ، لدراسة امكانية الاستفادة به فى مجال ، البزنس ، والمعروف ان الخطيب لم يشترك فى اى من مباريات الاهلى الثلاث بالاردن بينما اشترك طاهر ابو زيد لمدة ربع ساعة فقط من مباراة الجزيرة .. وبمناسبة رحلة الاهلى للاردن .. فقد اسفرت عن اصابة مجدى عبد الغنى باجهاد عضلى بالاضافة الى نتائج غير مناسبة لمكانة الاهلى ، واسمه الكبير عربيا وافريقيا . والثمن ٣٥ الف دولار فى ثلاث مباريات ، واثرت سلبيا فى برنامج الاعداد .. اعترف طه اسماعيل المدير الفنى للفريق بانها لم تكن فى تخطيطه .

● رئيس ناد ساحلى كبير .. يسهر يوميا مع سكرتير النادى فى منزل مدرب النادى الاجنبى الذى يمتلك اجود اصناف الويسكى . ويجيد صنع مختلف انواع المزة .. السهرة كل ليلة .. رغم ان النادى غارق فى مشاكل مالية وفنية لا حد لها !!

● مبادرة خطيرة من اتحاد الكاراتيه .. تقرر ان يكون سفر الادارى المصاحب للبعثات الرياضية على حسابه الخاص .. هل تطبق باقى الاتحادات والاندية هذا القرار . لكى نعرف (المتطوع) فعلا من هؤلاء الذين يحاربون فى الانتخابات .. لكى يصلوا الى الكرسى .. حيث التطوع المدفوع الثمن !!

● النادى الاهلى سيفرض رسما اضافيا على دخول الاعضاء المبنى الجديد الذى يجرى العمل فيه حاليا بارض طرح النهر المواجهة للنادى والمطلة على النيل .. كما ان اسعار الخدمات به ستزيد بشدة عن مثيلاتها فى المقر الاصلى .. وهو ما يعنى ان المبنى الجديد سيتخذ طابعا سياحيا .. وربما يقرر مجلس الادارة . ان يكون الدفع بالدولار تمشيا مع الموضة !!

● ثمار صعود فريق الإسماعيلى الى دور الثمانية لبطولة افريقيا للاندية ابطال الكاس بدات تظهر .. فقد اهدى عبدالمنعم عمارة محافظ الاسماعيلية ٤ شقق لادارة النادى لتوزيعها على اللاعبين .. المشكلة من يحصل على هذه الشقق .. فالمحتاجون كثيرون !!

● من المنتظر ان يصدر نادى الزمالك قرارا بشطب علاء عبدالعال لاعب الكرة من سجلاته . وابلاغ اتحاد الكرة بهذا القرار ليقطع الطريق على اللاعب فى الانضمام لناد اخر .. وكان علاء قد ضبط مؤخرا فى حالة فقدان وعى شديدة . نتيجة تناوله مياه صفراء .. وتم ترحيله الى النيابة التى افرجت عنه بضمان مالى تمهيدا لمحاكمته .. وفى نفس الوقت يسعى ناد ساحلى للحصول على استغناء علاء ليلعب له ـ اذا صدر ضده حكم خفيف ـ بدلا من ان يشطبه الزمالك "

● اكتشف احد اعضاء نادى هليوبوليس وجود ديدان فى حمام السباحة .. ملا العضو زجاجة مياه من الحمام مليئة بالديدان وذهب بها الى عبدالعزيز عضو مجلس الادارة المشرف على السباحة فى النادى فلم يحرك ساكنا .. قام العضو بالمرور على اعضاء النادى ومعه زجاجة الديدان

الرياضة

الأهلى يهزم الزمالك فى مباراة "اصطياد النجوم" !

مباراة مثيرة جرت بين الاهلى والزمالك .. ليست فى استاد القاهرة .. ولا حتى فى استاد عمان .. او اى ملعب اخر .. فهى مباراة من نوع خاص .. مباراة فى اصطياد النجوم والمواهب باستخدام الاتصالات الشخصية والعلاقات العامة والاغراءات المادية والمعنوية . وقد كان الزمالك متقدما بفارق كبير الى ان احرز الاهلى هدفا ملعوبا او قل صفقة رائعة .. انتقل بمقتضاها حمادة صدقى نجم دفاع منتخب مصر ونادى المنيا الى صفوف القبيلة الحمراء .. وهكذا تغيرت النتيجة الى فوز الاهلى .. ولو مؤقتا . والى التفاصيل :

لاول مرة منذ سنوات تنتاب الفريقين الكبيرين الاهلى والزمالك حمى شديدة السخونة لاصطياد كل موهبة كروية .. من هذا النادى او ذاك .. لتدعيم فرق الناديين الكروية فى مختلف المراحل السنية استعدادا لجولة جديدة من المنافسات فى ملاعب الكرة .. وكانت البداية الصفقة الناجحة التى عقدها نادى الزمالك مع نادى الصيد تم بمقتضاها انتقال ٦ من ابرز لاعبى الفريق تحت ١٥ سنة الى الزمالك وهم اشرف حمادة امام ، ويحيى نبيل ، وفتحى اباظة ، وتامر الكحكى ، وشريف ابوالعينين ، وكامل حسين .. وكان الاهلى يضع عينه على بعض لاعبى الفريق .. ولكن الزمالك كان له السبق بفضل تسهيلات العقيد يسرى عبدالعزيز ادارى النشاط الرياضى بنادى الصيد .. والذى يشجع الزمالك "

لم يسكت الاهلى ورد على هذه الصفقة بضم تامر بجاتو (تحت ١٤ سنة) من نادى الشمس بعد ان تالق مع زميليه الشقيقين ياسر وعمرو عبدالمنعم فى دورة نظمها الاهلى واقيم ختامها يوم تكريم مختار مختار بمناسبة اعتزاله وسارع ابراهيم عبدالصمد مدرب مدرسة الكرة بالاهلى بضم تامر واستخرج له بطاقة فى منطقة القاهرة لان نادى الشمس لم يكن قد قيده .. وفوض مجلس ادارة الاهلى .. عضو مجلس ادارة سابق بالنادى فى انهاء ضم الشقيقين ياسر وعمرو .. وهما فى طريقهما للتوقيع للاهلى '

مازال الزمالك متقدما فى مباراة اصطياد المواهب .. وعزز تقدمه باقتحام احد ، عرائن ، الاهلى .. وهو نادى النصر الذى سبق ان قدم للاهلى اغلى هدية . وهى محمود الخطيب .. وايضا اكرامى .. ووحيد كامل الذى انتقل فيما بعد للزمالك .. فقد نجح المسئولون فى نادى الزمالك فى كسر احتكار حصول الاهلى على المواهب الصاعدة فى نادى النصر بمصر الجديدة . وقام بضم كل من نائل نلجى هلال ، وشريف خليل .

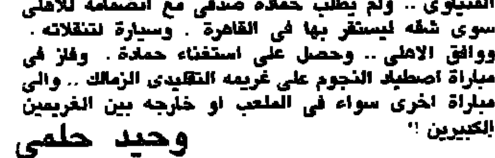
رد الاهلى ـ فى محاولة لتحسين النتيجة ـ بضم اثنين من ناشئى نادى المعادى تحت ١٦ سنة وهما محمد يوسف وعمرو حفناوى كما ضم محمد شعبان من نادى النيل للادوية .. وهو تحت ١٦ سنة ايضا .. وظل الزمالك متقدما الى ان كانت الصفقة الكبرى التى كان يخطط لها الاهلى فى هدوء حتى اكتملت لها كل اسباب النجاح .. وانضم حمادة صدقى صخرة الدفاع الى صفوف الاهلى بعد ان داخ وراءه كل من الزمالك والمصرى والمريخ .. ومنهم من فتح خزائنه حتى مائة الف جنيه .. وكان حمادى صدقى قد طلب استغناء بعد هبوط فريق المنيا للدرجة الاولى .. ولكن مجلس ادارة النادى لم يوافق فلم ينتظم حمادة فى مران الفريق عند بداية فترة الاعداد وان كان قد تدرب تحت اشراف الخبير الانجليزى مايكل سميث المدير الفنى للفرق القومية ليحافظ على مستواه .. والمعروف ان سميث كان ومازال من اكبر المؤيدين لانضمام حمادة لناد كبير ليظل محتفظا بمستواه باعتباره احد اعمدة دفاع المنتخب .. وامام تخلف حمادة عن مران فريقه صدر قرار بايقافه .. ودخل الاهلى بثقله فى المفاوضات .. وابدى سعيد الصفتى (الكل فى الكل فى المنيا) بعض المرونة .. وتوقفت المفاوضات اثناء سفره مع منتخب الناشئين تحت ١٩ سنة الى المانيا .. وبعد عودته دخلت المفاوضات مرحلة الجد .. وبتخيير حمادة بين الاندية التى طلبته فضل الاهلى ـ وكانت لطمة لمن عرض المال الوفير .. ولطمة مضاعفة لنادى الزمالك ورئيسه حسن عامر المنياوى .. ولم يطلب حمادة صدقى مع انضمامه للاهلى سوى شقه ليستقر بها فى القاهرة . وسيارة لتنقلاته . ووافق الاهلى .. وحصل على استغناء حمادة . وفاز فى مباراة اصطياد النجوم على غريمه التقليدى الزمالك .. والى مباراة اخرى سواء فى الملعب او خارجه بين الغريمين الكبيرين !"






حسن عامر

كمال حافظ



وحيد حلمى

الحقيقة الغائبة فى الجزيرة بين النادى والمركز !!

... تراتوها ، ملرا ، فاتفقوا عليها الوفود لتزداد اشتعالا !! هذا ما حدث من معظم الذين تناولوا ـ اعلاميا ـ موضوع تعاون نادى الجزيرة مع مركز شباب الجزيرة فى اقامة ٢٠ ملعب اسكواش وغرفة خلع ملابس .. فقد جعلوا الموضوع غير ما يحتمل ، وحولوه الى قضية ، اولاد ذوات ، و اولاد الشعب !! وهو ابعد ما يكون عن الواقع ـ ويؤكد المستشار برهان سعيد رئيس نادى الجزيرة هذه الكلمات ويقول : نحن نرفض هذا التقسيم وهذه التسمية التى تخرج بالموضوع عن اطاره الصحيح .. فنادى الجزيرة يفخر بانه يجمع كل طبقات المجتمع المصرى شأنه شأن كل الاندية الاخرى .

وقبل ان نستطرد مع كلمات المستشار برهان سعيد .. نلقى خلفية تاريخية لابد منها .. فقد كانت الارض المقام عليها مركز شباب الجزيرة حاليا ومساحتها ما يقرب من ٧٠ فدانا .. مخصصة لنادى الجزيرة تم صدر قرار جمهورى عام ١٩٥٤ باقتطاع المركز على هذه الارض .. وكان لهذا القرار فى ذلك الوقت .. مبرراته .. فقد كان لنادى الجزيرة وضع خاص قبل الثورة والغالبية العظمى من اعضائه من الاجانب .

وتعود لكلمات المستشار برهان سعيد الذى يقول : انني شخصيا افخر بانضمامى لنادى الجزيرة بعد الثورة بعشرات الالاف من الاعضاء الحاليين ولست ادرى لماذا حاول البعض تحويل مشروع تعاون رياضى بين هيئتين رياضيتين متلاصقتين هما نادى الجزيرة ومركز شباب الجزيرة لانشاء ٢٠ ملعب اسكواش وغرفة خلع ملابس .. الى قضية طبقية مقيتة لا مجال لها .. والموضوع ببساطة ان ملاعب الاسكواش بنادى الجزيرة ضاقت بابنائه حتى اننا كمجلس ادارة .. اضطررنا اسفين للاعتذار للاتحاد المصرى للاسكواش عن الاستمرار فى تخصيص مجمع اسكواش النادى لتدريب الفريق القومى .. وهو اجراء ما كنا نحب اللجوء اليه لولا اننا مضطرون تماما .. ولذلك وامام ازمة ملاعب الاسكواش فكرنا فى انشاء المزيد من الملاعب لهذه الرياضة التى كان نجوم مصر ابطال العالم فيها لسنوات طوال .. ولكن واجهتنا مشكلة الارض فعرضنا الموضوع على اخواننا رئيس واعضاء مجلس ادارة مركز شباب الجزيرة ليقدم المركز .. الارض (حوالى نصف فدان) ويتكفل نادى الجزيرة بالتكاليف .. على ان يشترك اعضاء المركز فى الاستفادة من هذه الملاعب .. وهكذا فان هدفنا خدمة الرياضة وشباب المركز والنادى معا .. وليس استقطاع جزء من ارض المركز واقتصاصها كما يعتقد البعض بل اننا نؤيد مجلس ادارة المركز فى تصديه لمحاولات استقطاع اجزاء من مساحته فهذا واجبهم تجاه الاعضاء .

ويستطرد المستشار برهان سعيد قائلا .. اما بالنسبة لما يقال عن ان نادى الجزيرة لديه بالفعل المساحة التى يمكن ان يقيم عليها ملاعب الاسكواش مثل ، مقبرة الكلاب ، وملعب الجولف .. فانه ببساطة ، مقبرة الكلاب ، مساحتها صغيرة ولا تكفى .. اما ملعب الجولف فهو نصف ملعب قانونى كما انه الوحيد فى القاهرة الصالح لممارسة الجولف .. ويقصده العديد من الاجانب لممارسة الجولف .. هو اثر واجهة سياحية ومظهر حضارى كعاصمة مصر .. وليس من المنطق ان نزيله .. ومع ذلك فانني بصفتى رئيسا لنادى الجزيرة .. مستعد لازالة ملعب الجولف اذا وافقت الجهات الشبابية والرياضية المعنية .. وعلى الاقل سيوفر النادى ٣٠ الف جنيه سنويا هى الفرق بين مصروفات العناية بالملعب (٧٥ الف جنيه) وبين ايرادات الملعب (٤٥ الف جنيه) .. كما سنتمكن من استخدام الارض .. ليس فقط فى بناء ٢٠ ملعب اسكواش بل ٤٠ ملعبا يحتاجها النادى بالفعل .. وايضا بعض ملاعب التنس .

أحدث أندية مصر يفتتح الشهر القادم

يجرى العمل على قدم وساق فى النادى اليابانى .. احدث اندية القاهرة ومصر .. ليكون جاهزا لاستقبال الاعضاء خلال شهر سبتمبر القادم . يضم النادى الذى يقع امام النصب التذكارى فى مدينة نصر . مجمعا رياضيا يشمل صالة مغطاة لمختلف الالعاب هى الاكبر والاحدث فى القاهرة وملاعب للاسكواش والتنس والراكيت . كما يضم النادى مبنى اجتماعيا يشمل مكتبه وقاعة للفيديو والسينما وكافيتريا وثلاثة صالونات وقاعات للبلياردو .. كما يضم وحدة خلع ملابس مركزية تشمل ثلاث وحدات فرعية بالاضافة الى حدائق نموذجية للاطفال تحوى العابا ملونة مزودة بالكاوتشوك لحماية الاطفال من الاصابات .. اما مفاجاة النادى .. والوحيدة من نوعها فى مصر . فهى حديقة الطيور النادرة والتى حصل عليها النادى من البلدان الافريقية الصديقة .

يرأس النادى السيد كمال حسن على رئيس الوزراء السابق .. وهو يحرص ـ رغم مشاغله وظروفه الصحية ـ على تفقد سير العمل

تصدر محكمة الامور المستعجلة الدائرة الخامسة برئاسة المستشار احمد عبدالعليم حكمها يوم الاثنين القادم (٢٥ اغسطس) فى الدعوى المرفوعة من العميد اركان حرب محمد ابوسالم عضو مجلس ادارة نادى هليوبوليس ضد رئيس مجلس الادارة والتى يطلب فيها الحكم بوقف قرار الايقاف الصادر ضده من بعض اعضاء مجلس ادارة النادى لمخالفة ذلك للقانون .

بذكاء شديد .. عامر سحب البساط من المعارضة

حركة ذكية تلك التى لعبها المهندس حسن عامر رئيس نادى الزمالك هو واعضاء مجلس الادارة بعد ان فشلوا فى كسب ود زعماء المعارضة الحاليين فى النادى فقرروا تاجيل الجمعية العمومية العادية من ٤ سبتمبر الى ٣٠ سبتمبر حتى تنتهى مباريات كاس مصر ومباراتا دور الثمانية فى كاس افريقيا وهم بذلك يراهنون على فوز فريق كرة القدم ويهيئون له كل السبل لبيض وجوههم .. وهو امر ارتضاه ايضا كبار المعارضين فى النادى وتشاوروا فيما بينهم واتفقوا على ان يغلقوا افواههم ويغمضوا اعينهم لو سارت سفينة الكرة الى بر الامان خاصة ان انجازات المجلس فى الانشاءات والخدمات لا باس بها وتبقى نقطة تحقيق البطولات .

ويشعر اعضاء نادى الزمالك العاديون بقوتهم وبالصوت العالى لجمعيتهم العمومية دائما خاصة ان الفترة الماضية التى سبقت اعلان التاجيل شهدت نزول رئيس النادى الى حديقة النادى بعد غياب عدة شهور عن الاعضاء .. وكثرت تصريحات اعضاء مجلس الادارة عن تخطيط الملاعب الخاصة باعضاء النادى والتفنن بالخدمات وتحسينها والصالة المغطاة وكل هذا بالطبع يعود بالمنفعة والمصلحة على النادى وهو الهدف الاسمى الذى تخطط له الاغلبية المطلقة فى النادى .. ووسط هذه الهوجة ينشط اصحاب المصالح الشخصية والذين بدأوا يرجون لانفسهم مبكراً الفوز بعضوية المجلس فى الدورة القادمة وبالطبع هؤلاء لا يتورعون عن ذبح وتقطيع اعضاء مجلس الادارة الحالى مما سبب احباطاً عند البعض وكان عضو كبير بمجلس الادارة قد اتخذ قرارا بينه وبين نفسه على ان يحد من نشاطه فى خدمة النادى ويتفرغ لبيته واولاده ولنفسه ولاعماله الخاصة بعد الحملة الشديدة التى تعرض لها فى الاونة الاخيرة فبينما هناك من زملائه من يفكرون جديا فى اللحاق به . فالعمل بالخدمة العامة بنادى الزمالك اصبح لا يطاق .

● يتساءلون عن سر الوفر فى خزانة نادى الزمالك عنها فى النادى الاهلى والسبب طبعا ان فرق الزمالك باحجامها عن احراز البطولات توفر المكافات عكس فرق الاهلى التى تعودت على البطولات والقبض دائما .

لاول مرة فى مصر الكاراتيه فى ٨ اوزان !

تقام اليوم (الخميس) وغدا (الجمعة) بطولة القاهرة للكاراتيه فى ٧ اوزان محددة بالاضافة الى الوزن المفتوح .. وهى اول بطولة كاراتيه تقام فى مصر وفقا للتعديلات الجديدة التى اقرها الاتحاد الدولى للعبة حيث لم تكن هناك اوزان للاعبين من قبل . وسيحكم مباريات البطولة حكمان ومراقب بدلا من خمسة حكام قبل التعديلات الاخيرة .. وتستعد فرق المحافظات للاشتراك فى بطولة الجمهورية التى ستجرى فى الاسبوع القادم .. والتى سيتم على ضوئها اختيار منتخب مصر الذى يستعد للاشتراك فى بطولة العالم التى ستقام فى مدينة سيدنى باستراليا فى اوائل اكتوبر القادم .. صرح بذلك نادر شريف سكرتير الاتحاد الافريقى للكاراتيه .

من المسئول ؟!

موضوع تجميد عضوية الاتحاد المصرى للرماية لدى الاتحاد الدولى بسبب عدم سداد الرسوم المقررة .. لا يجب ان يمر مرور الكرام فلابد من اجراء تحقيق لمعرفة المسئول عن الفضيحة التى لحقت بسمعة مصر فى المحافل الرياضية الدولية حتى لا يتكرر الخطا .. وكان مندوب الاتحاد المصرى للرماية فى اجتماعات الجمعية العمومية للاتحاد الافريقى بتونس قد فوجىء بمن يخبره بتعليق عضوية الاتحاد المصرى لدى الاتحاد الدولى لعدم سداد رسوم العضوية .. وان الاتحاد الدولى لن يسمح لمندوب الاتحاد المصرى بحضور اجتماعات الجمعية العمومية للاتحاد الدولى التى ستعقد فى المانيا الشرقية اثناء بطولة العالم فى سبتمبر القادم . كما انه لن يسمح باشتراك فريق الرماية المصرى فى البطولات العالمية !!

ومرة اخرى من المسئول عن هذه الفضيحة التى تناولتها بعض الصحف العربية ؟! ونحن لا نتساءل فقط .. وانما ننتظر الاجابة !

مجرد أسئلة !!

عادل هيكل عضو مجلس ادارة النادى الاهلى والمدير العام بالمجلس الاعلى للشباب والرياضة .. لجا الى حيلة ذكية وبارعة للهروب من رئاسة بعثة النادى الاهلى لكرة القدم التى اشتركت فى دورة نادى الجزيرة الاردنى التى اقيمت فى الايام العشرة الاولى من شهر اغسطس الحالى .. لكى يراس بعثة فريق الاهلى لكرة اليد بمعسكره التدريبى فى رومانيا ومنها الى بطولة افريقيا فى الجابون . سبب اعتذار عادل هيكل عن السفر الى الاردن مشغولياته فى العمل بالمجلس الاعلى للشباب والرياضة .. فهل انتهت هذه المشغوليات بعد عشرة أيام ؟" ام ان السبب الحقيقى ان السفر الى رومانيا ثم الجابون مدته شهر والسفر الى الاردن فى عز حر اغسطس مدته عشرة ايام فقط .. ثم هناك سبب اهم بدل السفر فى الاردن ليس مثل الذى فى رومانيا ثم الجابون ؟! ترى ما هو السبب الحقيقى ؟" خاصة ان عادل هيكل فى حدود معلوماتنا لاعب كرة قدم وليس كرة يد .. مجرد اسئلة تدور فى ارجاء النادى الاهلى !!

لجنة رئيس الوزراء

الدكتور على لطفى رئيس الوزراء انتهز فرصة افتتاحه للوحة الكهربائية باستاد القاهرة وقال لنفسه . لماذا لا أدخل فى الصورة .. وانال الشهرة التى اخذها الدكتور عبدالاحد جمال الدين رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة على حس ، واسم اللعبة الشعبية كرة القدم ؟' وتحدث رئيس الوزراء مع النقاد والمسئولين بالاندية وخاصة من اعلن افلاسه فى مؤتمر صحفى .. تحدث عن عدم اذاعة المباريات وحق الاندية فى الاعلانات وغيرها من المشاكل .. وفى النهاية قرر تشكيل لجنة برئاسته . وعندما قرات هذا فى اليوم التالى رددت المثل الفلاحى ، موت ياحمار على ما يجيلك العليق ، مادامت هناك لجان ، وابحاث ، ومناقشات والموسم اصبح على الابواب .. واقول لرئيس الوزراء . اذا كنت تريد الدخول من الباب الملكى . باب الشهرة فلن يكون الا عن طريق الرياضة . وهو اصدار قرار منك شخصيا . باذاعة معظم مباريات الكرة الهامة . باعتبارها حقا للجماهير فى كل مكان مع الزام الجهات المعنية بالتعويض المجزى الكافى للاندية . مع المشاركة فى حصيلة الاعلانات .. وبذلك لن تكون هناك حجة لتدخل الامن . ولا لحكاية الطبيخ البايت . ولا حاجة الى لجان . وتعطيل وتسويق والموسم سوف يبدأ بعد ايام .

طلبة صقر

● يلتقى اليوم (الخميس) النادى الاولمبى مع نادى الكوكب المراكشى المغربى فى ثانى مباريات الدورة الصيفية بالاسكندرية .. واول مباريات المجموعة الثانية .. وكانت الدورة قد افتتحت مساء امس ، الاربعاء ، بمباراة الاتحاد السكندرى مع منتخب الناشئين تحت ١٩ سنة .. ولظروف طبع الجريدة مبكرا لم نلحق بنتيجة المباراة .. وستقام بعد غد (السبت) ثالث مباريات الدورة بين نادى الجزيرة الاردنى ومنتخب الناشئين وكان افتتاح الدورة قد اجل من يوم الاثنين الماضى الى امس (الاربعاء) بسبب تاخر وصول نادى الجزيرة الاردنى الذى كان من المقرر ان يلعب مباراة الافتتاح مع نادى الاتحاد ..

جمعية عمومية ساخنة لاتحاد الكرة !!

اندية القاهرة والصعيد التى تلعب فى دورى الدرجة الاولى تجهز نفسها للجمعية العمومية لاتحاد الكرة والتى ستعقد يوم ٣٠ سبتمبر المقبل .. وتصر هذه الاندية على اثارة موضوع التقسيم الجغرافى لمجموعتى الدرجة الاولى حيث يظلم اندية القاهرة والصعيد ويجمعهما معا فى مجموعة واحدة قوية جدا بالمقارنة بمجموعة اندية بحرى والقناة .. وكانت الصفحة الرياضية بالوفد اول من نبهت الى عدم التكافؤ بين المجموعتين .. وحذرت من احتجاج اندية القاهرة والصعيد !!

٧٠ سنة حرب ضد الوفد

بقية المنشور « ص ٦ »

اقرار كلمته وبسط سلطانه على العالم وعندما سئل عن رايه فى (الوحده الافريقية) اجاب رفعته انه يوافق تماماً على قيام وحدة افريقيه بشرط تحقيق الحرية الكاملة واستقلال شعوب القارة الافريقية اذن .. حكومة الوفد اول من نادت بالحياد الايجابى . وسبقت فى الدعوة الى كتلة عدم الانحياز . والدعوة الى الوحدة الافريقية . فضلا عن انها فتحت الطريق امام الكفاح المسلح فى القناة . ولما كانت الاقالة التقليدية دون مبررات شبه مستحيلة . والاغتيالات فشلت والانقسامات لم تعد تجدى . والمقالات والكتب بارت اساليبها . كان حريق ٢٦ يناير ١٩٥٢ حدثا كبيرا مازال الكثيرون حتى اليوم يختلفون حوله . ولكنه كان يكفى لاقالة حكومة الوفد والجميع فى حيرة من امرهم .

١٩٥٢ ـ ١٩٦٥ يوليو والنحاس

حصيلة هذه الفترة معادلة غريبة بين ٢٣ يوليو ومصطفى النحاس .. اصرار كامل من قادة ٢٣ يوليو ومواثيقها وسياساتها ومواقفها على شطب اسم ، مصطفى النحاس ، من تاريخ مصر إلا فى معرض الهجوم عليه وعلى تاريخه . ببساطة شديدة يشطبون ٢٥ سنة من تاريخ الحركة الوطنية المصرية من ١٩٢٧ الى ١٩٥٢ .. وكانه فى تلك الفترة لم يكن هناك حزب للاغلبية ، ولم يكن هناك زعيم لهذه الاغلبية .. وبعد ذلك يغضب (كتبة) ٢٣ يوليو اذا ابدى مؤيدو مصطفى النحاس ملاحظات حول ٢٣ يوليو .

روايات تنشر من جانب واحد ولا احد كان يستطيع الرد شبيهه بتزييف الوثائق ضد ، النحاس ، فى يونيه ١٩٥١ عندما نشروا الوثائق التى تزعم ان ، مصطفى النحاس ، يتخابر مع مستشار السفارة السوفيتية " ثم يثبت ان الوثائق مزورة وان محمد على علوبة وحسن عبد الوهاب وهما من اقطاب الاحرار الدستوريين قد تورطا فى الترويج لهذه الوثائق المزورة

والنحاس باشا موجود فى بيته لايستطيع ان يغادره ولا يستطيع ان يرد .. برنامج الوفد الذى صدر فى ٢٣ سبتمبر ١٩٥٢ (يرى الوفد ان مشروع تحديد الملكية والاصلاح الزراعى يتفق مع مايهدف اليه من إشاعة العدالة الاجتماعية والتقريب بين الطبقات وتشجيع استثمار رءوس الأموال فى الصناعات والاتجاه نحو تصنيع البلاد .) وعلى الرغم من هذا النص الثابت يعلن جمال عبد الناصر فى اجتماع اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطنى ١٩٦١ .. (ان الوفديين رفضوا تحديد الملكية . ورفضوا ان يعودوا الى الحكم على اساس تحديد الملكية .) ولا احد كان بالطبع يستطيع ان يرد او ان يتكلم .

ولم تستطع كل وسائل التعتيم والمحاصرة وتشويه التاريخ ان تشطب النحاس من تاريخنا الحديث . وكان الرد بالغاً فى ٢٣ اغسطس ١٩٦٥ يوم رحيل مصطفى النحاس ابن مصر البار . وزعيمها لفترة ٢٥ سنة . حاربوه بمحاولة اغتياله ست مرات . وحاولوا تحطيم زعامته بثلاثة انقسامات . وحاولوا تشويه صورته بمئات المقالات وبقى اسمه كزعيم وطنى عنيد من اجل الاستقلال والدستور .

فؤاد سراج الدين والوفد الجديد

منذ ان القى ، فؤاد سراج الدين ، خطابه المشهور فى نقابة المحامين . فى ذكرى الزعيمين سعد زغلول ومصطفى النحاس تحفز اعداء الوفد واتباع هؤلاء الأعداء فى السلطة والاعلام والصحافة والاحزاب الاخرى . واستجمعوا خبرات طويلة فى محاربة الوفد بدات فى ١٣ نوفمبر ١٩١٨ . والتاريخ لا يبحث فى النية او القصد وانما ينظر الى محصلة الموقف والى الظروف التى تم فيها .. ونشير هنا الى اهم هذه المواقف .

● الباشا والثورة ●

بدا الهجوم ومحاولة سد الطريق امام الوفد الجديد بمقالات للكاتب اليسارى الماركسى او الناصرى ، محمد عودة ، فى مجلة روز اليوسف تحت عنوان (الباشا والثورة) جمعها فى كتاب بعد ذلك يردد ماقاله (الميثاق) حول سعد زغلول وركوب الموجة وتردد مقيل عن قيادة الوفد ومصطفى النحاس وفؤاد سراج الدين . وهو كلام محفوظ ومعاد .. اقادت منه مجموعة السادات وقت التمهيد لاعلان (الوفد الجديد) وقد اعاد ، محمد عودة ، نشر هذا الكلام على صفحات جريدة الأهالى يومى ٧ ، ١٤ اغسطس ١٩٨٦ .

● الاتحاد الاشتراكى ●

على الرغم من ان الاتحاد الاشتراكى ذهب . الا انه عند اول منعطف يخشى فيه من نمو قوة الوفد الجديد . ترتفع فوراً نداءات التحالف بين ابناء الاتحاد الاشتراكى فى مواجهة الوفد . حدث هذا بوضوح اثناء انتخابات مايو ١٩٨٤ .. وبغض النظر عن الاساليب المتدنية . التى استخدمت إلا ان الاصوات ارتفعت للتحالف بين الحزب الوطنى الديمقراطى . والتجمع . والعمل . والاحرار على اعتبار انهم من سلالة الاتحاد الاشتراكى وورثة امواله ومقاره فى مواجهة العدو المشترك (الوفد) .

● الافساد السياسى ●

ولما فشلت الاسلحة السابقة فى وقف نمو الوفد الجديد . وكان قد تجاوز حاجز العشرين نائبا . وفشلت اعتراضات الاحزاب الاخرى . كان اخر ما فى الجعبة قرار يهدف الى حرمان الوفد الجديد من خبرة رجاله . وحرمان هؤلاء من النشاط السياسى وكان ماكان مما هو معروف من الانسحاب والعودة .

إن ماحدث الآن مع الوفد الجديد ومع قادته هو امتداد لما حدث لسعد زغلول ولمصطفى النحاس . وامتداد لما حدث للوفد ايام الزعيمين الراحلين .. رحلة حرب طويلة عمرها ٦٨ سنة وعلى وجه الدقة . فهل يصمد ابناء الوفد الجديد فى وجه العواصف كما صمد اباؤهم من اجل الاستقلال والدستور .. نرجو ذلك .

سعد زغلول

بقية المنشور «ص ١٦»

مفاهيم الحكم . فقد . لبثت الامة زمنا طويلا تنظر للحكومة نظرة الطير للصائد لا الجيش للقائد . وترى فيها خصما قديرا يدبر الكيد لها لا وكيلا امينا يسعى لخيرها . واختار سعد معظم وزرائه من الافندية ابناء الفلاحين . واعترض الملك فؤاد على تعيين اثنين من الاقباط . وقال لسعد انك لم تراع نسبة عدد السكان المسلمين الى عدد السكان من الاقباط . فرد عليه سعد بان الانجليز حين كانوا يطلقون الرصاص على المصريين سنة ١٩١٩ لم يراعوا هذه النسبة . وان سبعة من باشوات وبكوات الوفد حكم عليهم الانجليز بالاعدام وكان عدد الاقباط بينهم خمسة مجاهدين فوقع الملك مرسوم التعيين !!

وحدثت ازمة صغيرة حين قدم سعد وزراءه للملك وكان من التقاليد المرعية ان يقبل الوزير يد الملك عند اللقاء به . وعاتب سعدا ان احدا من وزرائه الافندية الذين اصبحوا باشوات بحكم المنصب لم يقبل يده مستثنيا سعدا من هذا العتاب باعتباره زعيم الامة وهو رجل كبير السن كبير المقام . فقال له سعد انهم وزراء ثورة وليسوا وزراء كسائر الوزراء !

ولم تعرف الصحافة حرية فى تاريخها العريض مثل الحرية التى استمتعت بها وخاصة صحافة المعارضة فى عهد سعد زغلول التى دابت على التعريض به ، وكان يحميها كل يوم من المظاهرات التى يقوم بها الشعب ضد هذه الصحف لحرقها هى واصحابها .

اما علاقة الملك فؤاد بسعد كبير الوزراء فقد بدت علاقة طيبة . وكان الملك رجلا مخادعا ماكرا فقد كان ينزل من قصر القبة الى قصر عابدين عندما يكون على موعد مع سعد زغلول حتى لا يكلف الزعيم وعثاء الطريق ومتاعب المشوار . وامر بتركيب مصعد فى القصر حتى لا يتحمل وزيره الاول الصعود على الدرج خشية ان تتاثر صحته او تعانى من الطلوع والنزول . ولكن كل هذه المجاملات لم تمنع وقفات لسعد مع الملك . ورفضه ان يتساهل فى حقوق الشعب . وكانت لسعد الغلبة دائما اذ جعل الملك صورة مماثلة لملك انجلترا يملك ولا يحكم ،

وتهيا سعد زغلول لمفاوضة الانجليز . وفى محطة مصر وهو فى طريقه الى انجلترا اطلق عليه شاب متطرف الرصاص . فبعث اليه الملك الخبيث برقية يبدى فيها ارتياعه من اطلاق الرصاص عليه . ويذكر فيها ، ان حياته اغلى شىء فى الدولة ، الا انه اسر الى المسئولين فى القصر ان تلغى التشريفات فى العيد ان عاش سعد . ولن تقام إن مات "

طفرة فى الاصلاح

الغت وزارة سعد السخرة ، ثم وزعت اراضى الدولة على الفلاحين المعدمين بالمجان . وفرضت رغم انف الملك التعليم الالزامى للقضاء على الامية . واستغنت عن الموظفين الانجليز ومصرت وظائفهم . وارسلت البعثات فى كل علم وفن لتعد للبلاد لبنة من العلماء يستفاد بهم بعد عودتهم . وبدات تعد القوانين لشؤون العمال ونقاباتهم . ونالت المراة حقها فى كافة انواع التعليم . واعدت المشروعات لاصلاح الجيش وتغيير القوانين المدنية لتناسب عهد الحرية والاستقلال . وازرت النهضة الاقتصادية التى تولاها طلعت حرب . وبذلك كذبت تلك الخطى ادعاء الانقلاب العسكرى سنة ١٩٥٢ بان ثورة ١٩١٩ كانت ثورة بلا مفهوم اجتماعى " وبينما كان سعد يغير الاوضاع فى ثقة وطمانينة قتل السير لى ستاك سردار الجيش المصرى . واضطر سعد الى الاستقالة حين طالبه جيش الاحتلال بسحب الجيش المصرى من السودان . فحل البرلمان . واجريت انتخابات جديدة فاز فيها سعد بالرغم من الغش والتزوير . ووحد سعد خلال سنتين احزاب المعارضة وخشى الانجليز ثورة جديدة بعد هذا التوحيد . وتكون برلمان حر واختير سعد رئيسا له .

سعد فى رئاسة البرلمان

وللمقارنة بين ما نعيشه من مهزلة برلمانية وبرلمان ١٩٢٦ اذكر ان سعدا اختار صديقه عدلى رئيس حزب الاحرار ليؤلف وزارة من الوفديين والاحرار . وانكمش الملك وحذفت من الميزانية بنود كثيرة عند عرض ميزانية القصر على البرلمان . وكان سعد اذا دخل الى المجلس وقف له الاعضاء بمن فيهم من الوزراء وكان امامه (جرس) معد ليدقه رئيس المجلس اذا نشب خلاف بين النواب او بينهم وبين الحكومة ولم يدقه سعد مرة واحدة خلال رئاسته لان العملاق المهيب كانت اشارة من يده تعيد الجميع الى احترام النظام . ورفض سعد بقرار اجماعى من النواب الا يسافر الملك الى الخارج دون ان يصحب معه وزير الخارجية . وان يكون الوزير هو المتحدث الرسمى . وليس للملك حق الكلام او القاء التصريحات . وبذلك تقوقع الملك ولزم حدوده . ولكن سعدا العظيم مرض وكانت الصحف تصدر ملاحق كل ساعة عن صحته حتى حم القضاء فانتقل سعد الى رحمة الله

بقية مقال د . وحيد رأفت

بقية المنشور «ص ٧ »

وتتحول إلى ملكية خاصة للدولة متى زال عنها هذا «التخصيص» بقانون او قرار صادر من «السلطة المختصة شرعا ' تلك مبادىء اولية تدرّس فى كليات الحقوق . ويطبقها القضاء كل يوم . ولا يمكن ان تغيب عن ذهن المسئولين فى الدولة ! ومن هذا المنطلق فإن إنهاء تخصيص الأراضى التى كانت تحت يد القوات المسلحة لخدمة الدفاع . وتحويلها إلى اغراض اخرى . كما حدث على سبيل المثال وليس الحصر بالنسبة لأراضى مصطفى باشا . وابوقير وطابية سيدى بشر بثغر الإسكندرية . لا يعنى انها اصبحت تلقائيا ملكا خاصا وخالصا لوزارة الدفاع او للقوات المسلحة تتصرف فيها كما تريد للبناء والتعمير والبيع او التاجير او لغير ذلك من تصرفات . ثم لتقبض حصيلة هذه المعاملات والتصرفات والتى تقدر بملايين الجنيهات لاستخدام هذه الحصيلة كيفما وحيثما تريد دون حسيب او رقيب . كما لو كانت الوارث الشرعى الوحيد لهذه الأموال ابتداء ومالا ! بل إن مؤدى انهاء تخصيص هذه العقارات للاغراض العسكرية التى كانت مخصصة لها فى الأصل . إنما يعنى فقط انتقال هذه الأموال إلى املاك الدولة الخاصة . حيث تملك الدولة اصلا حق التصرف فيها فى الوجوه التى تراها ملائمة وطبقا للقوانين واللوائح التى تنظم اجراءات التصرف فى املاك الدولة الخاصة او «املاك الميرى الحرة» حسب التعبير القديم الذى توارثناه على مدى اجيال :

● كما ان حصيلة هذه التصرفات يجب ان تؤول إلى خزانة الدولة باب الموارد او الإيرادات العامة . وليس إلى الحساب الخاص لوزارة بعينها كوزارة الدفاع . او غيرها من الوزارات : وذلك كله تحت الإشراف الرقابى لمجلس الشعب والاجهزة الرقابية الأخرى كالجهاز المركزى للمحاسبات '

ولم يصل إلى علم الناس وانا واحد منهم ان ثمة تشريعات صدرت عن مجلس الشعب او قرارات صدرت عن رئيس الجمهورية او عن مجلس الوزراء ترخص للدولة فى التنازل بالجملة عن حقوق ملكيتها فى العقارات التى كانت فى حيازة وزارة الدفاع من اجل التصرف فيها بعد زوال تخصيصها الأصلى لأغراض الإسكان او غيرها لضباط القوات المسلحة ثم لغيرهم من المواطنين ! فالثابت ان الوحدات السكنية التى انشأتها وزارة الدفاع بالآلاف على العقارات المذكورة فى الإسكندرية وغيرها يباع بعضها او الفائض منها للمواطنين المدنيين باسعار محترمة تتراوح ما بين الخمسين والسبعين الفا من الجنيهات بالنسبة إلى الوحدات المتوسطة السعة والمساحة ! مما يدخل اصلا فى اختصاصات وزارة الإسكان والتعمير وليس فى اختصاص وزارة الدفاع التى لا يجوز لها الاتجار بهذه الوحدات السكنية . او السماح لمستحقيها الاصليين بهذا الاتجار '

● كما لم يصل إلى علم الناس ان قوانين او قرارات بقوانين تفويضية صدرت عن مجلس الشعب او بتفويض منه تجيز لرئيس الجمهورية إعفاء وزارة الدفاع من احكام القوانين المالية وقانون الموازنة العامة . التى تحتم على ما يبدو على الوزارات والمؤسسات والهيئات العامة تجميع كل ما تحصله من إيرادات لتصبّ فى باب الموارد المالية للدولة . وعدم الاحتفاظ بها لصرفها خارج الموازنة العامة السنوية فى وجوه صرف مستقلة لا تعرف عنها اجهزة الرقابة شيئا ' ويزيد الطين بلة . ان هذا النشاط المدنى لوزارة الدفاع فى عمليات ومقاولات ضخمة تقدر بملايين الجنيهات سواء لإقامة العمارات والابراج السكنية او غير ذلك من منشات يتم بالأمر المباشر او بالممارسة الودية وخارج نظام المناقصات العامة التنافسية ولا يخضع لأية رقابة برلمانية او محاسبية على يد الاجهزة المختصة المنصوص عليها فى الدستور والقوانين المكملة له '

● وعلى مجلس الشعب الذى منحه الدستور فى مادته ٨٦ إلى جانب سلطة التشريع حق الرقابة على اعمال السلطة التنفيذية ان يحاول ـ قياما بواجبه الدستورى ـ إلقاء المزيد من الضوء على هذه الأمور الهامة لكى يعلم الشعب وهو المالك الحقيقى لعقارات ومنقولات الدولة جميعا ان هذه الأموال . بعد زوال تخصيصها لاغراضها الأصلية . تُستغل الاستغلال الأمثل لمصلحة الجميع بلا ايثار او استئثار بما فى ذلك بطبيعة الحال القوات المسلحة . فهى جزء لا يتجزأ من نسيج هذا الشعب ' ولكى يتم هذا الاستغلال فى جميع مراحله فى حدود الشرعية واحكام الدستور التى نلتزم بها جميعا ـ مدنيين وعسكريين ـ وبغير استثناء ' فالمادتان ٦٤ . ٦٥ من الدستور صريحتان فى تاكيد «خضوع الدولة للقانون» وان سيادة القانون اساس الحكم فى الدولة» . والمادة ٢٩ تخضع الملكية (بكل انواعها) «لرقابة الشعب وحماية الدولة» '

وختاما فإننى ما قصدت من وراء هذه السطور إلا التنبيه إلى تلك الحقائق عسى ان يؤدى ذلك إلى قدر اكبر من العدالة فى توزيع استخدامات شريحة كبيرة ـ كما راينا ـ من اموال الدولة . تجنبا لما لا يُحمد عقباه من تجمع بدأ فى الأفق لتساؤلات عديدة تحمل فى ثناياها بذور السخط والتذمر ! بينما نحن فى اشد الحاجة إلى توحيد الصف والكلمة للتغلب على مشاكلنا الاقتصادية ولمكافحة اعدائنا الحقيقيين . التكاسل . وقلة الإنتاج . وضعف الانتماء .

كلمة وفاء

تلقيت نبأ وفاة الدكتور ابراهيم عبده المفلجى» بحزن عميق . لقد فقد «حزب الوفد الجديد» بوفاته عضوا شجاعا مناضلا من اجل الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان وفقدت الصحافة المصرية والعربية بغيابه كاتبا مبدعا له اسلوبه المتميز الساخر الذى طالما استمتع به قراء كتبه السياسية العديدة . وقراء هذه الجريدة بالذات ـ اسكنه المولى سبحانه وتعالى فسيح جناته والهم اهله واصدقاءه وعارفيه الصبر والسلوان .

تاريخ الوفد والنضال الوطنى

بقية المنشور «ص ٥»

ولم يكتف سعد زغلول بتمثيل العناصر السياسية والدينية فى وفده . بل عمد الى الحصول من الامة على توكيلات تخول وفده صفته التمثيلية الاصيلة . وارسل صورا من هذه التوكيلات الى جميع انحاء البلاد لتوقيع افراد الامة عليها .

على ان الوفد حين طلب من السلطات العسكرية البريطانية السماح له بالسفر الى انجلترا لفتح باب المناقشة فى المسالة المصرية . رفضت وارادت حصر نشاطه فى دائرة ضيقة لاتتعدى الدخول فى مناقشات بسيطة مع دار المندوب السامى . واعلنت تشبثها بالحماية . وعندئذ اعلن الوفد احتجاجه على منعه من السفر . وارسل الى كل من الرئيس ولسون وجورج كليمنصو رئيس مؤتمر الصلح يطلب اليهما التدخل للسماح له بالسفر الى مؤتمر الصلح لعرض قضية بلاده . كما ارسل الى اقطاب المؤتمر رسائل يعلن فيها بطلان الحماية التى فرضتها بريطانيا على مصر . وان مصر اصبحت خلوا امام القانون الدولى من كل سيادة اجنبية .

ثم اتجه الوفد الى تعبئة الراى العام الداخلى . مستخدما حركة جمع التوقيعات على التوكيلات الشعبية . وتنظيم الاجتماعات العامة . وطبع الخطب التى القاها سعد وتوزيعها فى انحاء البلاد . وعلى الرغم من الاحكام العرفية المفروضة . تمكن الوفد من تهيئة النفوس للثورة .

وقد سارت الامور بعد ذلك فى طريق الصدام المحتوم بين القوى الشعبية والاحتلال . فقد طلب رئيس الحكومة ، رشدى باشا ، السماح له ولزميله عدلى باشا . بالسفر الى انجلترا للمناقشة فى القضية الوطنية . ومع ان المندوب السامى السير ريجنالد ونجت كان ميالا لتاييد طلبهما . الا ان وزارة الخارجية البريطانية كانت ترى ان المرحلة التى يمكن فيها منح الحكم الذاتى لمصر لم تحن بعد . وقد قبلت بعد إلحاح المندوب السامى السماح للوزيرين بالسفر الى لندن خلال شهر فبراير . ولكنها رفضت السماح لوفد سعد زغلول بالسفر . ولما كان عدم سفر وفد سعد زغلول يعرض مهمة الوفد الحكومى للفشل والهجوم عليها من القوى الشعبية . كما ان الخطة الاساسية بين الوفد ورشدى باشا منذ البداية تقوم على سفر الوفدين . فلذلك اصر رشدى باشا على سفر الوفد . ولما رفضت وزارة الخارجية البريطانية ذلك قدم استقالته .

وقد جرت خطة الوفد بعد ذلك على منع السلطان فؤاد من قبول استقالة الوزارة ، ومنع تاليف اية وزارة جديدة . وذلك لشل دولاب الحكم فى البلاد . على ان السلطان تخاذل وقبل استقالة الوزارة . وحاول تاليف وزارة اخرى . فهاجمه الوفد هجوما عنيفا .وعندئذ رات السلطات العسكرية البريطانية من واجبها حماية السلطان . والقت القبض على سعد زغلول وثلاثة من رفاقه . ونفتهم الى جزيرة مالطه . فكانت هذه هى الشرارة التى فجرت الثورة .

كلمة أخيرة

هذا هو السبب ياسيادة الوزير ..!

يكاد اللواء زكى بدر وزير الداخلية الهمام . الذى يطوف بالباطنية يوما . وفى اليوم التالى «يفاجىء» الاقسام . يكاد الرجل يعلن علينا اخبارا تثير السرور والحبور . ويكاد يحل لنا قضية الانسان المصرى الاولى . التى نناضل جميعا فى سبيلها . وهى حريته واحترام آدميته فى وطنه . وبغض النظر عن الشتائم التى يوجهها زكى بدر إلى المعارضة وصحافتها فى جلساته وحتى فى تصريحاته . والتى تتشرف هذه الصحيفة بان لها النصيب الاكبر من كلمات اللواء زكى بدر المؤدبة المهذبة . اقول بغض النظر عن ذلك كله . فان الرجل عندما نشرنا انه اشترى اجهزة تصنت قيمتها ٢٢ مليون دولار . التزم الصمت التام لعدة ايام . وقد اثار صمته الذهول . إلى درجة ان استاذنا الكبير مصطفى امين كتب فى «فكرة» يعلق على الخبر . ويقول انه ليس من الاخبار التى يمكن ان يسكت عليها الوزير او غير الوزير .

هنا اضطر الرجل إلى الكلام . وفتح فمه . وبعد دفعة الشتائم المعتادة . حاول ان يخرج من الورطة . كان فى استطاعته ان يكذب الخبر تكذيبا قاطعا بطبيعة الحال . ولكنه لم يفعل . فمن يضمن له ان «الوفد» لن تنشر وثيقة تكذب التكذيب . وهنا تتحول الورطة إلى كارثة . ولذلك راى بدر البدور ان الحل الامثل هو امساك العصا من منتصفها . فيكذب ولا يكذب . وهذه معضلة طبعا . ولكن وزراء الداخلية دائما اذكياء . ادلى زكى بدر بتصريح إلى صحيفة «الاخبار» قال فيه انه لا صحة لما نشر فى «الوفد» .. و .. و .. إلى اخر الصيغة المعتادة . ولكنه فى نفس التصريح . قال ان الاعتمادات المخصصة للاجهزة هى ستة ملايين ونصف المليون جنيه فقط . وان الرقابة على تليفونات الناس لا تتم إلا بامر قضائى ..!!

يعنى فيه اجهزة تصنت . وفيه رقابة على التليفونات . ولكن فى اطار سيادة القانون !! اما المبلغ الذى ذكره وزير الداخلية . فاننى اعتقد انه ينطوى على لعبة ذكية . مجرد ظن استغفر الله عليه . لان ستة ملايين ونصف مليون جنيه . تساوى اكثر من تسعة ملايين دولار بالسعر الحكومى وهو ٧٢ قرشا للدولار . اى ان الاجهزة بسعر السوق الحرة يقترب من ١٨ مليون جنيه مصرى . طبقا لكلام الوزير .

والذى حدث . ان تصريح الوزير تحول إلى «وكسة» ثقيلة . واصبح نكتة فى مجالس الناس . فقد اعترف الرجل بشراء اجهزة . واعترف بوجود تصنت على التليفونات ..!

وكانت النتيجة ان القيادات اتصلت به . واجرت معه «نقاشا» حول تصريحاته . وكيف انها غرست الحكومة والحزب الوطنى والنظام كله فى مازق صعب . بعد ان اعترف علنا بانه اشترى اجهزة تصنت . وبانه يتسمع على تليفونات الناس . ولكن بامر القضاء طبعا ..!

وحاول الوزير الافلات من المازق الجديد الذى اوقع النظام كله فيه . فعاد يصرح بان الذى نشرته «الوفد» كلام فارغ . وان التصنت على ستة الاف مواطن يحتاج إلى تفرغ ستة الاف ضابط . ونحن نقول للوزير : صدقت .. وهذا هو السبب الذى جعلك تشرى معدات حديثة للتصنت بملايين الدولارات .. لا تحتاج إلى هذا العدد الضخم من الضباط ..!!

مصطفى شردى

□ إعداد كشوف الناخبين لانتخابات مجلس الشورى □

ها نخرب بيتك
إذا ماجيتش
تدى صوتك
ومعاك بقية
العيلة

إطمئن يافندم .. الكمبيوتر
متكيف "قوى من وزير
الداخلية .. وهايكرس"
كل جهوده للمعركة
الإنتخابية !!

قهوة الشيشة
وعندك واحد شاى ..
وكرسى معسل ..
وكرسى مجلس شورى
وهناك ..

دى الكراسى اللى
ها تحشى فى الكمبيوتر
ساعة الفرز .. وها ترجع
لنا ثانى

إطمئنوا .. الإنتخابات
بإذن الله نزيهة ١٠٠٪
لازم المواطن يقدر يقول
نعم .. ويقدر يقول
نعم

أصوت ليه تانى
ياحراويش .. ماهو أنا
صوت على الديمقراطية لما
ماتت فى إنتخابات
١٩٨٤

بريشة : صلاح شفيق

خواطر وتأملات

سعد زغلول ..

من

بعد ستة أيام ... الخمسون على غياب ... الزمان ، الذى ملأ الدنيا نور ... العطرة . وحديثى عنه اليوم ... الذين عاش معظمهم ثورة م... الثورات فى تاريخ مصر الحديث ... سعد زغلول ، وقد بلغت ... الانقلاب العسكرى فى يوليو ... الزعيم من كتب التاريخ ... لسعد فى ظل خ...

بقلم : الدكتور ...

قرية ابيانة خرج الصبى الفلاح سعد زغلول من اسرة مستورة متجها الى الازهر ليستكمل دراسته التى بداها فى كتّاب القرية . وهنا كان تلميذا للشيخ محمد عبده وحضر مجالس الافغانى زعيم حركة الاصلاح فى بلاد المسلمين . وقرأ الافغانى للفتى سعد زغلول بحثا عن الحرية فقال « هذا البحث فاتحة خير لمصر ان يكتب مثل هذا الكلام غلام لم يبلغ سن الشباب » .

ودون العشرين من عمره اختاره الامام محمد عبده ضمن هيئة تحرير الوقائع المصرية بمرتب ثمانمائة قرش . وكانت الوقائع فى عهد الاستاذ الامام من اكثر الصحف اليومية انتشارا لما فيها من اخبار للحكومة لا يتيسر لجريدة اخرى ان تنافسها فيها . ولما ضمت بين اعطافها كتابا يشار اليهم بالبنان كسعد زغلول الذى له فيها مقالات ممتعة . وكانت الوقائع موضع الرهبة لشجاعة محمد عبده الذى بلغ به المدى ان نقد احكام القضاء !

سعد المحامى

ونزلت بمصر كارثة الهزيمة فى سنة ١٨٨٢ . وهزم عرابى ونفى . وهاجر محمد عبده والتقى فى باريس مع استاذه جمال الدين الافغانى . واصدرا معا جريدة العروة الوثقى التى كانت حربا على انجلترا . وقبض على سعد زغلول وبقى فى السجن بضعة شهور ثم افرج عنه . فعمل محاميا مساعدا لمحام كبير فى القاهرة . وكان لاى مواطن ان يشتغل بالمحاماة . وكان المحامى يحتاج الى قدرة فى البيان مع دراسة خاصة للقوانين الفرنسية التى قلما اعتمد عليها الا النادر من المحامين . وكان سعد يترافع وهو فى زى المشايخ . مرتديا الجبة والقفطان والعمامة على الرأس . وانك لتجد لباسه هذا معلقا فى بيت الامة والى جواره بدلة التشريفة التى لبسها فيما شغل من مناصب فيما بعد وفى مقدمتها رئاسة مجلس الوزراء .

وقد استقل سعد بمكتب خاص به لا يشاركه فيه احد . وذاع صيته فى هذه المهنة التى اعتبرها كثير من الناس من احط المهن فرفع من شأنها سعد زغلول حين امتهنها . وكان القضاة والمستشارون الذين ترافع امامهم يعجبون ببلاغته وقدرته على بيان الحق فى اية مسألة . اذ اعتاد الا يترافع الا فى قضية لصاحبها حق مضيع . وكان يخدم موكليه احيانا من غير اجر . حتى ان احد الفلاحين رجاه ان يترافع عنه ليحصل على امر من القاضى يلزم خصم الفلاح بتسديد كمبيالة ماطل فى سدادها . ورفض سعد ان يقبل قضية صغيرة من اجل كمبيالة بخمسمائة جنيه . فجثا الفلاح على قدمه يريد ان يقبلها ليذهب معه الى المحكمة . وقال سعد انها قضية لا تحتاج الى محام فحقك واضح وسيصدر القاضى حكمه بعد دقيقة من تقديم الكمبيالة . فالح الفلاح وعرض على سعد ٥٠٠ جنيه يسددها بعد الحكم . وخيل الى سعد ان بالرجل لوثة . اذ كيف يطالب بحقه فى الكمبيالة ويعطيه كله لمحاميه ؟!

وتخلصا من الحاح الفلاح رضى ان يذهب مع هذا المجنون الى المحكمة التى حكمت لصالحه . وغاب الرجل عن سعد اسبوعا . ثم عاد ليقدم له حصيلة الكمبيالة وهى مبلغ ٥٠٠ جنيه ورفض سعد ان ياخذ منه شيئا . فقال الفلاح الذكى انه انما يقدم له هذا المبلغ عن اتعاب حصل من خلالها على خمسة وعشرين الف جنيه . فسأله سعد وكيف ؟ قال كانت لى كمبيالات اخرى مثل هذا المبلغ الكبير . فجاء اصحابها بعد ان علموا بان وكيله فى القضية سعد زغلول وسددوا ما عليهم فرارا من احكام مماثلة ؟!! وهنا قال سعد كلمته المشهورة « ما ضاع حق وراءه مطالب » . وكانت هذه الكلمة رسالته فى الحياة !

وكان سعد زغلول علم الاعلام فى محيط المحامين . وكان مكتب سعد كمحام يدر عليه رزقا لا حصر له . وكانت شخصيته الفذة تهز المحاكم ببراعته . وتعلن للملأ ان دراسة القانون يمكن ان تفرز قانونيا عظيما من غير مؤهل !

قاض ومستشار

وارادت الحكومة ان تستفيد من هذه الشخصية النادرة . فضمته قاضيا فى احدى محاكمها . وقد قبل الوظيفة وان جاء ذلك على حساب رزقه . الذى انخفض الى عشر ما كان يحصل عليه فى كل شهر وحتى يخلع على المحاماة شرفا بوظيفة القاضى ليؤمن الناس انها ليست مهنة حقيرة . بل ان الدولة بهذا التعيين قد رفعت قدرها وبصمت بمقامها الرفيع . وانها منذ ذلك الوقت البعيد قد استعانت بمثات المحامين تغذى بهم وظائف قدس الاقداس .

وقد رقى سعد الى وظيفة مستشار بعد فترة قصيرة من تعيينه قاضيا . واقيمت له حفلات التكريم من زملائه المحامين الذى بدا وكانه نقيب لهم . وكانت المحاكم اذ ذاك لا تخلو دائرة من الدوائر القضائية الا وعلى رأسها غالبا قاض انجليزى . وفى مناقشة قانونية مع المستشار الانجليزى اثناء تداول المحكمة فى بحث قانونى فى احدى القضايا عيره المستشار الانجليزى بانه مستشار غير مؤهل . فما كان من سعد الا ان يدرس القانون وينال شهادة الحقوق من فرنسا فى نصف المدة المقررة لدراسة القانون . وبذلك تساوت الرؤوس شكلا وموضوعا . ولبث سعد يتصرفه هذا المستشار الانجليزى المغرور . وكانت لاحكامه التى اصدرها منابع لدارسى القانون . ووضع فى ذلك المرحوم الاستاذ عبده حسن الزيات المحامى كتابا تحدث فيه عن سعد قاضيا ومستشارا .

سعد الوزير

وعندما اراد الاحتلال التقرب الى الشعب والتهدئة من حملات الحزب الوطنى على الحكومة والوزراء . اختار سعد زغلول وزيرا للمعارف . ورحب الحزب الوطنى بوجود سعد بين اعضاء الوزارة . واعتبر ذلك تمصيرا للسلطة حيث كان معظم الوزراء من نسل الاتراك والشراكسة . وكان سعد وحده اول وزير من ابناء الفلاحين يعين فى عهد الاحتلال . وكان اصغر الوزراء سنا ولكنه كان معقد الرجاء عند مواطنيه . وموضع الخشية من الخديو والاحتلال . وكان مهيبا كما يقول العقاد فى كتابه (سعد زغلول سيرة وتحية) ويستطرد فى وصفه فيقول «كان يحفظ حقه ويبرم امره ويسيطر على ديوانه . وحجب سلطان دانلوب مستشار وزارة المعارف الانجليزى الطاغية صاحب الهيل والهيلمان فى الوزارة فكان هذا المستشار هو الوزير والوزير الاصلى يزور الوزارة كانه الطيف . حتى جاء سعد فوقفه عند حده حتى اصبح صفرا وكان سعد وحده فى الوزارة الرقم الصحيح !... وقد بقى سعد وزيرا للمعارف ثم وزيرا للحقانية (العدل) عدة سنوات . ثم اعتزل الوزارة لخلاف بينه وبين الخديو عباس الثانى .

فى الجمعية التشريعية

بقى سعد بعيدا عن السلطة حتى انشئت الجمعية التشريعية واجريت انتخاباتها . ونجح سعد فى دائرتين بالرغم من محاربة المعتمد البريطانى والخديو له والعمل على اسقاطه . وكان تاريخ سعد فى رجاحة العقل ومهابة الصورة وراء نجاحه الساحق فى الدائرتين . وساعده الحزب الوطنى بالدعاية له على اوسع نطاق . ورحب بنجاحه حزب الامة . وفى الجمعية التشريعية وضحت معالم زعامته . فانتخب وكيلا لها باغلبية تشبه الاجماع . ولولا انه كان للخديو حق تعيين الرئيس لكان سعد رئيسا لها . وقاد سعد اعضاء الجمعية . وكان تصرفه فى احراج الوزراء بالاسئلة وعرض مشروعاته تصرف النائب الحر الذى لا يخشى السلطة ولا السلطان حتى فكر الاحتلال فى الغاء هذه الجمعية . واسعدهم قيام الحرب العظمى سنة ١٩١٤ فوقف نشاطها دون الغائها . وتاجلت زعامة سعد للشعب المصرى الى حين .

واذن فليس بمستغرب ان يكون سعد زغلول زعيما لثورة ١٩١٩ وقائدا لمسيرتها نافخا فى روحها . واعتذر عن قصورى فى تصوير هذه الشخصية . وانما اعرض فى مقال صورة سريعة لهذا البطل الذى عاش ومات منافحا فى سبيل الديمقراطية بجناحيها . الحرية والدستور . فضلا عن معاركه مع الاحتلال الذى نفاه مرتين وقد جاوز السبعين من عمره ونزلت به شدة المرض حتى منع من تناول كسرة من رغيف . واستعاض عن لقمة العيش بقليل من عين الجمل . وهو من المكسرات التى تظهر فى شهر رمضان . يستعملها بديلا من العيش كما يقول مصطفى امين فى كتابه (من واحد لعشرة) ونفى سعد مرتين بعد ان قابل وصاحباه عبدالعزيز فهمى وعلى شعراوى المعتمد البريطانى مطالبا بحق مصر فى الحرية ووجوب جلاء الانجليز عنها واعلان استقلالها . ورفض امر الانجليز بالبقاء فى عزبته وعدم مغادرتها قائلا لهم سابقى فى القاهرة . ولتفعل القوة بنا ما تشاء . وثار الشعب لنفيه . وحطمت قضبان السكة الحديد . واضرب الموظفون عن العمل واغلقت المتاجر والمصانع واضطر الانجليز الى فك اسره . فلما عاد كان فى استقباله بالقاهرة اكثر من مليون مواطن . وكانت مصر فى استقباله بالطريق من الاسكندرية الى القاهرة . وسمى امير الشعراء احمد شوقى يوم وصول سعد بيوم الحشر فى مرثيته للكاتب الاديب مصطفى لطفى المنفلوطى الذى مات يوم وفاة سعد . ولم يطل نفى سعد عن مصر فى المرة الثانية . فعاد واستقبل نفس استقباله فى المرة الاولى واستاجر القادرون الكراسى مقابل خمسة جنيهات للكرسى الواحد فى الطريق الذى سيمر فيه موكبه الى بيت الامة .

كبير الوزراء

عاد سعد من منفاه فوجد لجنة وضعت دستورا لمصر جعل منها مملكة برزت فى المجتمع الدولى . وكانت من اثار هذا الدستور الذى وضعته لجنة سماها سعد « لجنة الاشقياء » ان قررت حياة برلمانية تتكون من مجلس للنواب واخر للشيوخ . ودخل سعد هذه الانتخابات بقائمة حصل فيها على نجاح مرشحيه باكثر من ٩٠٪ من النواب وسقط رئيس الوزراء الذى اجرى الانتخابات امام افندى رشحه الزعيم الكبير . وسجل بعد ذلك الدكتور يونان فى كتابه عن « الاحزاب المصرية قبل سنة ١٩٥٢ » وتولى سعد تاليف الوزارة بكتاب تكليف من الملك فؤاد رد عليه سعد مؤكدا ان حكومته « ترمى الى ضرورة تمتع البلاد بحقها الطبيعى فى الاستقلال لمصر والسودان . وانه سيغير

(البقية ص ١٥)

ولنا ملاحظة

نعم لبناء جيش قوى .. ولكن لمصر !

«بناء جيش قوى» كان دائما ابدا فى مقدمة الاهداف والمطالب المصرية منذ هزيمة المماليك امام جيش نابليون وتسليمهم الوطن للمحتل الاجنبى فمن يومها ادرك شعبنا الذى وصف بانه صانع الحضارة والذى قبل بهذه الصفة ان يعفى من مهمة الجندى لاكثر من الفرسنة ادرك انه لا حضارة ولا استقرار ولا امن ولا كيان بدون جيش وطنى يحمى ذلك . وزاد هذا الاحساس عمقا عندما اكدت تجربة محمد على ان الفلاح المصرى هو بالفعل كما جاء فى الاثر «خير جند الارض» وارتقى هذا المطلب إلى مستوى العقيدة الوطنية بعد مهانة الاحتلال البريطانى الذى كان اول قرار له هو تسريح الجيش المصرى .. وبسبب من رسوخ مطلب «بناء جيش وطنى» فى الشعب المصرى تبناه انقلابيو ٢٣ يوليو ضمن الاهداف الستة المعروفة . ولكن عبدالناصر لم يبن هذا الجيش الوطنى بل وظف الجيش فى لعبة السلطة ولضمان انفراده بهذه السلطة اسلمه لعبدالحكيم عامر اخلص اصدقائه وشريكه فى شلة العزوبية الذى سلمه بدوره لشخصية غامضة لم يكشف الستار بعد عن حقيقة الدور الذى كان يلعبه ولمصلحة من ؟ إلا انه استطاع باساليب تفوق الذكاء المحلى . ان يمزق الجيش المصرى . ويستاصل كفاءته القتالية بالتصفيات (فور تمكن ثوار يوليو من الجيش فصلوا منه كل من هو فوق رتبة الصاغ) وبالارهاب والاذلال (لاول مرة يحكم على ضباط بالاعدام فى غير تهمة الخيانة . لاول مرة يضرب الضباط وهم فى الملابس العسكرية . لاول مرة يعذب الضباط ويمتهنون على يد رائد اسمعيل شلوشية وعساكر فضلا عن تعلق اللواءات لشمس بدران . وهو اقل منهم سنا ورتبة لمجرد انه مدير مكتب المشير) ثم الافساد والرشوة والامتيازات التى حولت من خضع إلى مرتزق وكانه جيش احتلال لمصر .. ولمن شاء معرفة تفاصيل ما جناه ابراهيم بك ومراد بك (ناصر وعامر) على الجيش المصرى فليرجع لكتابات الناصريين من امثال بغدادى عضو مجلس الثورة والحاج امين هويدى وزير الحربية الاسبق واحمد حمروش مدير الفرقة القومية . هذا إذا لم تكن هزيمة هذا الجيش فى ٥٦ و٦٧ كافية لاثبات ما فعله الثلاثى ناصر وعامر وشمس بامل مصر وعدتها . ولكن الله لطف بمصر واسقط النظام الناصرى بعد ان اختلف الثلاثى ومزقوا الجيش بينهم فى صراعهم الاخير على السلطة وبسقوطهم بدأت لاول مرة عملية بناء جيش وطنى فى عهد السادات . هذا الجيش الذى عقد بالثار والنصر فى حرب اكتوبر فاصبح فخرنا ونور عيوننا وايضا املنا فى مستقبل افضل لان ابطاله عرفوا ان مكانهم عند الحدود وليس فى القصر الجمهورى .

ونظرا لما اصاب قدراتنا الاقتصادية والثقافية من هزال فان الجيش اصبح هو الامكانية الوحيدة المتاحة لمصر لكى تلعب دورا على الصعيد الاقليمى او العالمى . ومن ثم فلا يعقل ان يعترض مصرى على بناء جيش قوى . اما صناعة السلاح فى مصر فهى اكثر من ضرورة وطنية وحتمية مصرية . فهى التدعيم الحقيقى لاحتكار السلاح وشهادة لاستقلال ارادتنا السياسية ووحدة مصر وجيشها لكى تسمع كلمتها فى المنطقة بل لكى تكون لها كلمة اصلا . وفوق ذلك كله فان صناعة السلاح فى مصر ضرورة اقتصادية .

كل هذا صحيح ومسلم به وفوق الجدل .. ومن هذه القناعة كان الاهتمام بوضع الجيش والمطالبة بقوميته فلا يستغل فى لعبة السلطة . مما يعرضه للتنكيل او الافساد فيفقد خصائصه القتالية . ومن هنا تتضح ضرورة ان تخضع ميزانيته وسياسته لاشراف الامة فى مجموعها إما بتشكيل مجلس الامن الوطنى من اعضاء دائمين من ممثلى الشعب او اعطاء لجنة الشئون العسكرية بالمجلس النيابى المنتخب سلطات كاملة فى التخطيط والاشراف لكى يكون الجيش لمصر وليست مصر للجيش !!

XXXXX

لم اشعر بالمهانة منذ هزيمة ١٩٦٧ كما شعرت بها اليوم عندما قرأت «بشرى» زفها الينا احدى الجهات بانه تقرر اضافة مصر للدول المستحقة للحوم الاضاحى ! الدول المتسولة التى تاكل اوساخ الناس . كما سماها نبى الكرامة .. هذا فعلوا بك يا ام الدنيا يا من كان العرب إذا تحدثوا عن النقود قالوا : المصارى .. اى التى يحتكرها المصريون ؟! من كان محملك وحجاجك هم الموسم وهم الرخاء القادم والنعيم . سيتصدقون عليك بلحم الاضاحى .. حسبنا الله ونعم الوكيل !!

جلال كشك

الوفد
رئيس مجلس الادارة : محمد فؤاد سراج الدين
رئيس التحرير : مصطفى شردى
مدير التحرير : جمال بدوى

التحرير والإعلانات والإدارة : ٣٩ شارع الشيخ على يوسف بالمنيرة
تليفون : ٣٥٥٤٤٠ - الإعلانات ٣٥٥٥٥٢٣

الاشتراكات عن سنة كاملة : فى مصر ٧٨٠ قرشا فى الدول العربية ٣٠ دولارا - فى الدول الاجنبية ٤٥ دولارا . ترسل مبالغ الاشتراكات بحوالات بريدية على مكتب بريد ... او شيك مصرفى باسم ادارة الاشتراكات بمؤسسة الاهرام شارع الجلاء القاهرة

طبعت بمطابع الأهرام بالجلاء